MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٧
(٧٨٤)
الاحد ٢٩
نيسان
(أبريل)
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

تعاليـــم لينـــين وقضيتـــه

القى فلاديمير دولغيخ – المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تقريرا في الاجتماع الاحتفالي في الكرملين بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة بعد المائة لميلاد لينين ، جاء فيه :

ليست اللينينية مجموعة من الاجوبة الجاهزة . انها نظرية حية ابدا، ومنهج جبار لمعرفة الوجود الاجتماعي وتحويله ولفقه تجربة نضال الجماهير وعملها الخلاق فتها مبدعا ، ومرشد لابديل له الى العمل . ولقد صمدت تعاليم لينين لتبقى ابدا في كنز الحركة التحررية اروع صمود لاختبار الزمن والادرجت لتبقى ابدا في كنز الحركة التحررية

ان حزبنا الذي يتبجسع وصايـــا مؤسسه العبقري ، يسير واثقـــا في النهج المختـــار . ولا يهتز عزمه على قيادة الشعب السوفيتي الى الامام وهو يفتي بابداع كل ما هو جديد ومثمر مما يترسخ في حياتنـــا وهو يرص المواطنين السوفيت ويركز فكرهـــم الجماعي وطاقتهـــم في المهمات التي تنتظر انجازا وفي المشاكل التي هي مفتاح الحاضر والمستقبل ٠

وان هذه الارادة ووحدة الحـــزب والشعب الوثقى قد تبدتا بصورة متناهية بالوضوح في الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي في شباط ونيسان من هذا العام وفي الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وعمل دورته الاولى . ولقد نال التأييد بالاجماع عزم الحزب الثابت تطوير الظواهر الايجابية وتطبيق النهج الواقعي والمـــوزون من كل الجوانب اوج استكمـــال الاشتراكية المتطورة وتطبيقا مستقيما .

وحظـــي بمباركـــة الشيوعييـــن والمواطنين السوفيت اجمعين الحـــارة انتخـــاب قسطنطين اوستينوفيتش تشيرنينكو السكرتيـــر العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فهو الرجل البارز في الحزب والدولة والمناضل المتوقد في سبيل انتصار اللينينية .

وبعد ان اشـــار الى النجاحـــات الاقتصادية اكد فلاديمير دولغيخ :

ان تنمية الاقتصاد الوطني وتكثيفه وضمان فعالية الانتاج العالية امور لم تكن عندنا يوما غاية بحد ذاتها . فقد كان حزبنا يرى في ذلك دوما وسيلة للنهوض برخاء الشعب باطراد . وهذا هو الهـــدف الرئيسي للحزب الشيوعي السوفيتي . ويطبق الحزب هذا الخط دوما .

بعد ذلك قال ف . دولغيخ :

لسياستنا الخارجية ، مثل الداخلية

(البقية على ص ٣)

راكيش شارما :

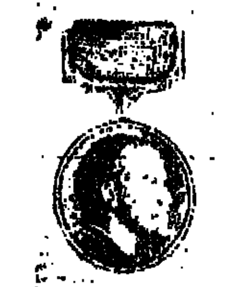
اطيب التمنيات لقراء « انبـاء موسكـو »

«ان الهند في تعاونها مع الاتحاد السوفيتي لتمد الطريق امام ابنائها نحو النجوم . اود من خلال «انباء موسكو» ان اعبر عن امتناني القلبي للشعب السوفيتي ولمواطني بلدي على الامكانية الرائعة في ان اكون اول مواطن من بلدنا العظيم يضع قدميه على الطريق نحو الفضاء.»



منـــح جوائـــز لينـــين





عشية الذكرى الرابعة عشرة بعـد المئة لميلاد لينين منحت جوائز لينين عام ١٩٨٤ في مجال العلم والتكنيـك والادب والفن والهندسة المعمارية .

لقد منحت الجائزة لمصممي الليزرات الكيميائية الجبارة فاسيليف وماركيـن واورايفسكي وتالروزي ، ولفريق من العلماء قـام برئاسة الاكاديمـي كادومتسيف بمجموعة مـن الاعمال في

(البقية على ص ٣)

تجربة لامثيل لها

هل يمكن تحقيق رحلة فضائية لعدة اشهر دون مغادرة الارض ؟ ان العلماء من مدينة كراسنويارسك السيبيريـة يعطون جوابا مقنعا عن هذا السؤال .

لقد انجزت هنا قبل يوم واحد من عودة الطاقم السوفيتي – الهندي الى الارض تجربة رائعة . ليس لها مثيل في الخبرة العالمية حتى الآن : فقضى عالمان شابان ، هما نيقولاي بوغريبيف وسيرغي الكسييف في «الفضاء» خمسة اشهر كاملة . يؤكد الاختصاصيون ان هذه الفترة كافية لقطع المسافـة من الارض الى المريخ وثلث الطريق في الاتجاه المعكس . ومع هذا فـان الباحثين لم «يقطعا الطريق» الى بيتهما واستقبلهما في الفترة المحددة بالضبط في صباح العاشر من نيسان (ابريل)

(البقية على ص ١٠)

ايـــام الثقافـة البولنديـــة في الاتحـــاد السوفيـــتي

زاد عدد المشتركين في ايام الثقافة البولندية في الاتحاد السوفيتي وضيوفها على ٦٠٠ فرد من الفنانين الادبية والفنية ، وقد كرست هذه الايـام للذكرى الاربعين لتأسيس جمهوريـة بولندا الشعبية . وكان بين المشتركين ممثلون ورسامون وموسيقيون وكتاب وكان الكثيرون منهم قد زاروا بلادنـا سابقا .

قال الكاتب ترييسيخ بوكرولسكي رئيس جمعية الصداقة البولنديــة السوفيتية : تغمرني دوما سعادة كبيرة عند زيارتي لموسكـو لعلمي بانني سالتقي اصدقاء حقيقيين هنا ، وهذه ليست كلمات جوفاء ، بل حقيقة خلقها اناس احياء ، واخرون غادروا الحياة ولكن كانت تربطني بهم علاقات ودية وانا اتذكرهم دوما . اما الاحيـــاء فيأتون الى ليعرفوا كيف تسير شـــؤون امور الكتاب البولنديين وما هي الاشياء الجديدة التي كتبوها . ولم يكن العام الحالي غنيا بالنسبة للادباء فقط بـل كذلك للنقاد ، فلقد برز عندنا جيـل جديد موهوب في مختلف الانـــواع الادبية .

المسرح هدف دائم «للهجــوم»

(البقية على ص ٢)

الممثلة ماريليا رودوفيتش



مشهد من عرض «هذا مايروق لكم» لشكسبير الذي يقدمه مسرح «للاودوفي»

عودة السفينة « لوغانسك »

عادت ناقلة النفط السوفيتية «لوغانسك» الى ميناء نوفوروسيسك على البحر الاسود . وكان في استقبالها الوف الناس من سكان المدينة ، من ضمنهم اهل اعضاء طاقم الناقلة واقاربهم واصدقاؤهم وقد استقبل افراد الطاقـم استقبال الابطال . وكان اسم هذه السفينة قد تردد في ٢٠ آذار (مارس) الماضي في كل انحاء العالـم . ففي ذلك اليوم عندما اقتربت الناقلة من شواطئ نيكاراغـوا وهي تحمل ٤٢ الف طن من النفط الخام اصطدمت باحد الالغام التي كان قد زرعها ارهابيو عصابات سوموزا بمعرفة وكالة الاستخبارات المركزية وتعرضت من جراء ذلك للاصابة .

واصاب الانفجار خمسة بحارة سوفيت بجراح . وبفضل تفاني طاقم الناقلة كلها وربابنة جاهز كل من الراده ؟ تسنى لهـم الحيلولة دون ان يشب الحريق على متن السفينة ودون خروج النفط الى البحر .

والآن عادت الناقلة «لوغانسك» الى الوطن لتستعد لرحلات ملاحية جديدة في عرض البحار .

في الصورة استقبال السفينة في ميناء نوفوروسيسك

يجــب مراعاة الميثـاق والتقاليــد

قال مارات غراموف رئيس اللجنـة الرياضية ، ورئيس اللجنة الوطنيـة الاولمبية السوفيتية في مؤتمر صحفي في موسكو : اننا لاننوي مقاطعة اي من الالعاب الاولمبية ، ولن نلجأ الى المقاطعة ابدا ، وذلك لاننا متفقـون بشكل تام مع الميثاق الاولمبي .

لم ، ولن ، نستخدم كلمة «مقاطعة» ابدا ، وهذه الكلمة غير مستعملـة عندنا . انني ارى فرقا بين المقاطعة وعدم المشاركة . ان موقفنا واضح وغير مزدوج : اننا مـــع الالعاب الاولمبية ، حيث يجب مراعاة وتطبيق قواعد الميثاق الاولمبي والتقاليـــد الاولمبية كذلك .

وتم ابلاغ الصحفيين ، انه سيعقد في ٢٤ نيسان ، بناء على طلب من اللجنة الوطنية الاولمبية السوفيتيـة اجتماع اللجنـــة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية ، يشارك فيه الوفد السوفيتي ورئيس اللجنة الاولمبيـة المنظمة للالعاب الاولمبية فـي لوس انجلوس بيتر يوبيروث . وبعد بلاغ اللجنة الوطنيـة الاولمبية السوفيتية اعترف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية في باريس ، بان الوثيقة السوفيتيـة تتضمن مشاكل ينبغي حلها من قبـل اللجنة الاولمبية الدولية .

لناخذ مثلا على ذلك مسالـة دخول اعضاء الاسرة الاولمبيـة الى الولايات المتحدة (رياضيين ، مدربيـن ، اطباء صحفيين ، وغيرهم) . ووضح غراموف هذا قائلا ، انه وفقا للميثاق الاولمبي يجب ان يحصل هؤلاء على بطاقـــة اولمبية فقط ، للدخول الى الدولـــة المنظمة للالعاب الاولمبية . ولكنــه وفقا لمذكـــرة السفارة الاميركية في موسكو منذ فترة ، فانه يتوجب على اعضاء الوفد السوفيتي املاء استمارة خاصة للحصول على تاشيـــرة الدخول ويتضح مـــن المذكرة ان السفارة وليس اللجنة المنظمة ، هي التـــي ستدرس قائمة الوفد وتعطي موافقتها للحصول على تاشيرة الدخول مع العلم ان وزارة الخارجية كانت قد خالفت الوثيقة الاولمبية برفضها إعطاء هذه التاشيرة للملحق الاولمبي السوفيتي .

اعترف رئيس اللجنة الاولمبيـــة المنظمة للالعاب الاولمبيـــة في لاس انجلوس بان السفارة الاميركيـــة في موسكو خرقت الميثـــاق الاولمبـــي ووفقا لاقوال ممثل الادارة الاميركية بمن فيهم ممثل البيت الابيض سبيكس فان السفارة ، ووزارة الخارجية بمعرفة الحكومة لا نية لديهم بتغيير موقفهم من هذه المسالة ، وتشير مذكرة السفارة الاميركية الجديدة ، الى انه يجـــب تقديم لائحة باسماء اعضاء الوفـــد السوفيتي ، المتوجهيـــن الى لوس انجلوس ليس الى اللجنة المنظمة وانما الى السفارة الامريكية كما طلب سابقا والسفارة كما يبدو هي التي ستقرر لمن ستسمح بالمشاركة في الاولمبياد.

كما اعرب رئيس اللجنة الرياضية واللجنة الوطنية الاولمبيـة السوفيتية عن قلقه تجـــاه الحملة الدعائية الاميركية ضد الاتحاد السوفيتـــي والدول الاشتراكية وعلى وجـــه الخصوص ، قال انـــه توجد منظمات وفرق ارهابية مختلفة تهدد بالتصفية الجسدية ، الرياضييـــن والمدربين والصحفيين السوفيت ، وهي تنظـــم نشاطاتها هذه بشكل مفضوح . وبعد نشر بلاغ اللجنـــة الوطنية الاولمبية السوفيتية ، اضطر ممثلـــو الاوساط الرسمية الاميركية للاعتراف بنمـــو الهستيريا المضـــادة للسوفيت في بلادهم .

واكد غراموف من جديـــد ان اللجنة الوطنية الاولمبية السوفيتيـــة تطالب بعدم اعتمـــاد مراسلين من محطتي اذاعة «الحرية» و«اوروبا الحرة» اللتين تقومان بنشاط معاد ضـــد مجموعة كاملة من الدول .

ويتابع رئيس اللجنة الرياضيـــة واللجنة الوطنية الاولمبية السوفيتيـــة قائلا : انه على الرغم من هذا ، فان الرياضيين السوفيت يحضرون انفسهم بشكل فعـــال للالعاب ، ويتوقـــون للمشاركة فيها ، ويأملون بتوفر جميع الظروف الضرورية لهم من اجل مباريات شريفة ، واجتماع ودي مع رياضيـــي جميع الدول .

اعلن مارات غراموف ان اللجنـــة الوطنية الاولمبية السوفيتية ، ستجتمع في نهاية شهر ايار – مايو لحـــل موضوع مشاركة الرياضيين السوفيت في الالعاب الاولمبية الصيفية المقبلة وسيرتبط هذا القرار بشكل اســـاسي بما اذا كان سيتم تطبيق الميثـــاق الاولمبي ، ام لا ؟

المشاركات في مباريات موسكو على جائزة مجلة «المراة السوفيتية» من اليســـار الى اليمين : الفائزة الاول فينيرا زاريبوفا من الاتحاد السوفيتي ، وايدا ايرالديس من كوبا ، وكاميليا دونافسكايا من بلغاريا ، وغلينا دفشتاووفا من الاتحاد السوفيتي .

لاعب الكرة الطائرة السويدي ايريك ليف الذي شارك في بطولة اوروبـا التي جرت في موسكو ، وشارك في البطولة لاعبون من ٢٦ بلدا .
واتسمت المباريات بالتنافس الشديد منذ بدايتها .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف المجموعة الى العالم
طبعت ١٩٨٤/٤/١٧
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

مصر ٣٠ م * سوريا ٥٠ ق * السودان ١٠٠ م * اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 16 (783), 17 апреля 1984 г.
اطلب الملحق مع هذا العدد
Цена 10 коп.

مسابقة 84 انباء موسكو

رحلة الى الاتحاد السوفيتي

للقراء الاجانب

الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»—٨٤

تمنح خمس جوائز اولى

* يستطيع الفائزون في المسابقة في الايام العشرة من زيارتهم للاتحاد السوفيتي التعرف بمعالم موسكو وزيارة احدى الجمهوريات الاتحادية الـ١٥ ، او زيارة لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديسا ، سوتشي ، او بحيرة بايكال او جبال القفقاس ...

* تقل الفائز ذهابا وايابا طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران في العالم .

* تحت تصرف الفائزين احسن الفنادق والمطاعم التابعة لانتوريست ، احدى اكبر شركات السياحة في العالم .

* من بين الجوائز الاخرى—راديوات ترانزيستور وآلات تصوير وساعات ومصنوعات لمهرة الفنون التطبيقية وكتب والبومات وشتى انواع الهدايا التذكارية .

* تحتوي المسابقة على ستة اسئلة . ويجب ارفاق كل جواب بالكوبون الخاص به والمقتطع من الجريدة .

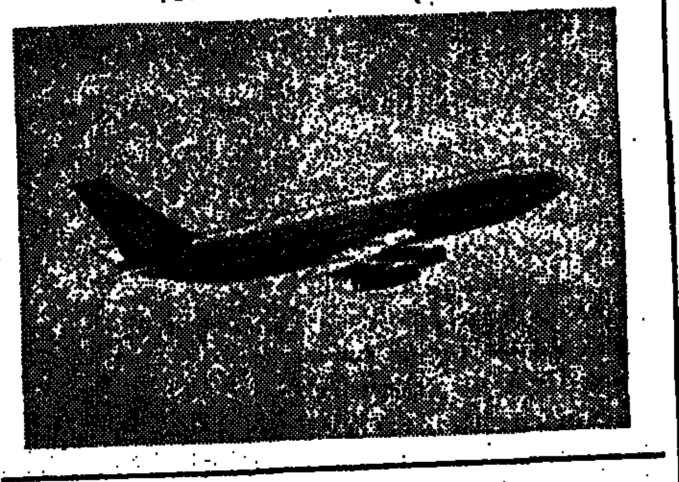
* يمكن ارسال الاجوبة مجموعة او على انفراد .

* آخر موعد لارسال الاجوبة هو الاول من تموز (يوليو) .

* ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الثاني (نوفمبر) ان المواد التي تنشرها جريدتنا تساعد القراء على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

السؤال الخامس

ماذا تعرف عن اول خط للرحلات الجوية المنتظمة للطيران المدني السوفيتي ؟
ماذا تعني «ايروفلوت» اليوم ؟



كوبون رقم ٥

الاسم الكامل ____________

العنوان ____________

المهنة ____________

قراءنا الاعزاء ،
نرجو كتابة الاسم والعنوان والمهنة بخط واضح .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اذا كنت انسانا

ان الاحساس بالخوف ، كما يبدو ، من اكثر الاحاسيس النفسية ، التي يتعرض لها الانسان ، الما . وقد يكون الخوف هو اساس التزلف ، والخيانة وغيرهما من العيوب الانسانية . واذا كانت نفس الانسان ضعيفة فان الخوف قد يتملكه كليا .

انني اذكر الاثر الذي تركه في نفسي كتاب الطبيب الفرنسي الين بومبار ، والذي عبر المحيط الاطلسي وحده في زورق ، لكي يفهم سبب هلاك الناس في المحيط بعد الكوارث التي تلم بالسفن . وكتب فيما بعد ان غالبية هؤلاء لا يموتون من الجوع او العطش ، وانما من الخوف . ان عدم تمكنهم من ابعاد الخوف والدخول في صراع مع المحيط ، يؤدي الى فقدانهم لارادتهم وهدرهم للقواهم .

ان المهمة الاساسية للانسان الذي يقع في الخطر هو ابعاد الخوف . وكلما كانت معنويات الناس قوية وكان لديهم ما يواجهوا الخوف به كالشعور بالواجب وحب الوطن ، وكره الاعداء ، كلما استطاعوا ابعاد الخوف بسرعة اكبر .

ايليا غولوبيف
(موسكو—الاتحاد السوفيتي)

لقد حاربوا في سبيل وطنهم

اظهرت الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١—١٩٤٥ ، ان الانسان ايا كان ؛ رجلا او امرأة او طفلا يصبح بطلا في صراعه مع العدو . لم تعرف نفوسهم الخوف من ان يفقدوا الحياة . لقد حاربوا من اجل وطنهم ويمكن القول ان الشعب السوفيتي انتصر على الخوف في اصعب الاوقات بالنسبة له .

فيروز جافيري
(الهند)

اياكم وعدم المبالاة

من الطبيعي ، انه كان من الافضل لو نعيش بلا خوف ، ولكن ذلك ليس الا حلما وحسب ، ان الخوف ينتظرنا في كل خطوة . لقد عدّ السيد الامتي وغيره من القراء الكثير من اسباب الخوف . ومن جهتي اريد ان اضيف سببا آخر للخوف الى مجموعة الاسباب المتعددة . في رأيي ولا يشعر بالخوف الناس القراء وحسب ، وانما الاطفال والمتعلمون ايضا . انه الخوف من اضاعة الشخصية وانطفائها ويعود سبب ذلك في اعتقادي الى اللامبالاة ، الى ان الانسان في النتيجة يتنازل عن مبادئه ، ويتعايش مع الظلم .

ستوري هاسلر
(السويد)

أعداء الإنسانية

ان الاعداء الحقيقيين للانسانية هم الناس ، والذين يتشرم للكذب ولصف الحقيقة ، يصانعون الخوف ويلصقونه عن عدو مختلق .

ديك بيم
(كندا)

التجريد والواقع

انهم يعودوننا على الفكرة الداعية الى وجوب ظهور الصواريخ النووية الاميركية على ارضنا . انهم يثيرون خوف الايطاليين من الخطر الحربي السوفيتي الوهمي ، وقد صدق البعض هذه الادعاءات . لكن هذا خوف تجريدي ، والان ، عندما ينشرون الصواريخ العابرة للقارات امام انوفنا فقد اصبح الخوف من الحرب النووية اكثر ملموسية .

رافائيل روتتي
(ايطاليا)

رسالة من فارنا

اني اعيش في مدينة فارنا المطلة على البحر الاسود ، وادرس في الصف العاشر . واطالع مجلة «انباء موسكو» باللغة الروسية باهتمام . ان جميع افراد عائلتنا يقرأون هذه المجلة ويجد كل منا فيها الصفحة التي تروقه فيحب والدي الرياضة لا سيما الشطرنج وتهتم والدتي بالادب والفنون والفن «بانوراما الاتحاد السوفيتي» . اما اختي فتخطو خطواتها الاولى في القراءة باللغة الروسية .

لقد نشرتم في احد اعداد مجلتكم مقال يوري ساموئيلوف بعنوان «ماذا تعرف عن الدلافين ؟» اننا نشكركم على تلك المادة الشيقة .

روسيتسا بوريسوفا خريستوفا
(بلغاريا)

يعمل الاتحاد السوفيتي كل ما في وسعه للحيلولة دون الولايات المتحدة تحويل البلدان الاوروبية الى رهائن نووية لها ، ووضع العالم في مواجهة الخطر من جراء ذلك .

ان الاتحاد السوفيتي تحدوه الرغبة في ضمان امن شعبه وشعوب البلدان الاشتراكية ، وامن كافة بلدان العالم ايضا .

ا . ب غوسال

* * *

ايها القراء المحترمون نشكركم على رسائلكم ونرجو منكم ان تبدوا بآرائكم حول المواد التي تنشرها صحيفتنا ، وكذلك برغباتكم ومقترحاتكم وما هي الابواب والمواضيع التي يمكن ان تصور من خلالها حياة السوفييت بشكل افضل واكثر جاذبية ؟ ان هيئة التحرير ستتقبل نصائحكم ورغباتكم وملاحظاتكم واسئلتكم بكل شكر . ونحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا ١٠٣٨٢٩ ، موسكو ، شارع غوركي ١٦/٢
«انباء موسكو»

معلمون من النرويج

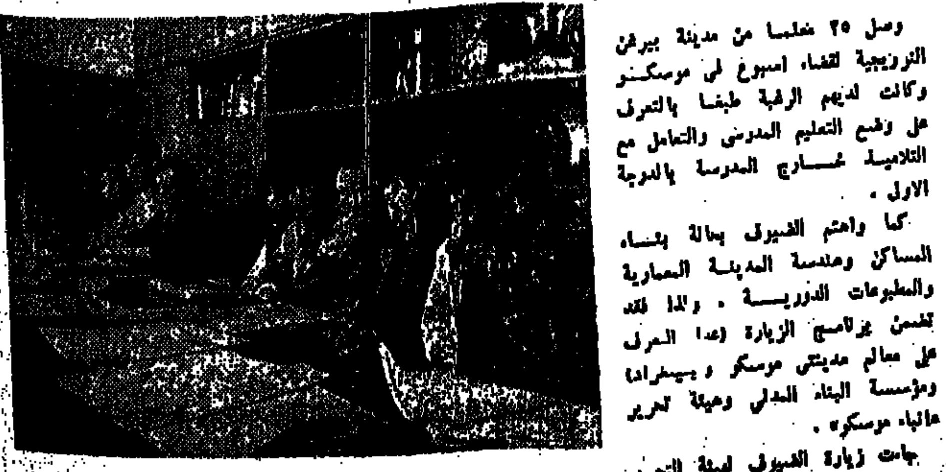
وصل ٢٥ معلما من مدينة بيرغن النرويجية لقضاء اسبوع في موسكو وكانت لديهم الرغبة طبعا بالتعرف على وضع التعليم المدرسي والتعامل مع التلاميذ خارج المدرسة بالدرجة الاولى .

كما واهتم الضيوف بحالة بناء المساكن وهندسة المدينة المعمارية والمطبوعات الدورية . ولهذا فقد تضمن برنامج الزيارة (عدا التعرف على معالم مدينتي موسكو و [illegible]) ومؤسسة البناء المدني وهيئة تحرير «انباء موسكو» .

جاءت زيارة الضيوف لهيئة التحرير قبيل مغادرتهم موسكو . وظهر في الحديث بعض الجمود بسبب وجود المترجم بيننا على الاغلب ، ولكن سرعان ما زال وظهرت الابتسامة على الوجوه .

كانت اسئلتهم تخص الطباعة بصورة رئيسية : ما هو تحصيل الصحفيين السوفيت العلمي ؟ هل عدد النساء كبير بين الصحفيين ؟ هل يتعرف الصحفيون على وجهة نظر الجهة المعاكسة قبل الكتابة ؟ هل يطلعون على الانباء ، التي تبثها وكالات الانباء الغربية» .

ضيوف هيئة التحرير




تصوير اليكسي فيدوروف

وبعد ان اجبنا على اسئلتهم طرحنا بدورنا عليهم بعض الاسئلة منها :

«هل ان عدد الرجال المعلمين في النرويج كبير ؟ ما رأيكم بمدارسنا وهل سمعتم عن اصلاح مدارس التعليم العام والمدارس المهنية في الاتحاد السوفيتي ؟» .

اجاب الضيوف عن اسئلتنا بكل سرور قائلين : «لقد اعجبتنا مدارسكم ولكن لم يعجبنا اختلاف تعليم المهن في المدرسة حسب الجنس ، اننا نعتقد انه يجب على الاولاد تعلم الخياطة والطبخ ايضا (الاولاد عندنا يتعلمون التطريز كذلك) . ونحن نعرف ان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قد اتخذ قرارا حول اصلاح المدارس ، وبودنا التعرف على هذه الوثيقة ، وكذلك على الآراء والاقتراحات ، التي طرحت اثناء مناقشتها» .

عند توديع الضيوف ، وعدناهم بارسال اعداد «انباء موسكو» التي تنشر فيها هذه المواد .

نتائج العمل في الفصل الاول من السنة الحالية

اجملت نتائج العمل في الفصل الاول من عام ١٩٨٤ ، وهو العام ما قبل الاخير من الخطة الخمسية الحادية عشرة .

لقد ازداد الانتاج الصناعي في البلاد بنسبة ٤ر٩ بالمئة بدلا من ٨ر٣ بالمئة حسب المشروع ، وذلك بالمقارنة مع ما كان عليه الامر في نفس المرحلة من العام الماضي .

* وتم تصريف المنتجات بزيادة بلغت ٨ر٣ مليار روبل فوق ما تقرره الخطة .

* ازدادت انتاجية العمل في الصناعة بنسبة ٦ر٤ بالمئة وعلى حساب هذه الزيادة كانت ٩٦ بالمئة من الزيادة في الانتاج الصناعي .

* ازدادت مبيعات الماشية والدواجن للدولة بمقدار ٧ بالمئة بالقياس الى ما كان عليه ذلك في الفصل الاول من عام ١٩٨٣ . وازدادت مبيعات الحليب بنسبة ٨ بالمئة ، والبيض—بمقدار ٤ بالمئة .

* دخلت حيز العمل على حساب استثمارات الدولة الاساسية مشاريع تبلغ قيمتها ٥ر١٢ مليار روبل . وهذا يزيد بنسبة ٨ بالمئة عما كان عليه العام الماضي .

* ازداد معدل اجور العمال والمستخدمين الشهرية بنسبة ٩ر٢ بالمئة بالقياس الى ما كان عليه في الفصل الاول من العام الماضي ، كما ازداد تبادل البضائع بالمفرق بمقدار ٥ر١ بالمئة ، وحجم الخدمات العامة المقدمة الى المواطنين بنسبة ٥ر٧ بالمئة .

يوم العمل الشعبي

اشترك في يوم السبت الشيوعي التقليدي المكرس للذكرى الرابعة عشرة بعد المائة لميلاد لينين قرابة ١٥٧ مليون مواطن سوفيتي بينهم زهاء ٧ ملايين موسكوفي . وعمل القلائل في ذلك اليوم بحكم واجباتهم الوظيفية . اما الباقون فقد عملوا طوعا ودون مقابل . والتجوا منتجات اضافية قيمتها ١٨٦ مليون روبل . وحولت

كم بركانا تبلغ قوة القنبلة ؟

اثناء زيارة جوليو اندريوتي وزير الخارجية الايطالي للاتحاد السوفيتي تم التوقيع بموسكو على برنامج طويل الامد لتعميق التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وايطاليا للفترة حتى العام ١٩٩٠ . وتم التوصل الى اتفاق بشأن تمديد الاتفاقيتين الهامتين الساريتي المفعول في المجال الاقتصادي ، الى عام ١٩٩٠ وذلك بصيغة رسمية .

وقد ذكر اندريه غروميكو في حديثه اثناء المادبة التي اقيمت تكريما للضيف الايطالي بالمبادرات السوفيتية الاخيرة ، وانتقد سياسة ادارة الولايات المتحدة .

وقال ان الناس لم ينسوا حتى الان فناء بومباي التي احرقتها النار المتدفقة من فوهة بركان فيزوفي قبل الفي عام . ولكن كم بركانا كبركان فيزوفي يكمن في قنبلة نووية واحدة؟ ومضى غروميكو يقول : عند تولستوي معطيات عامية دقيقة عما يهدد به استخدام السلاح النووي لا يمكن بناء السياسة في ايامنا هذه انطلاقا من تصورات القرون الوسطى البالية بان الجدال حول اختلاف عقائد الدول والشعوب يمكن تسويته بالحديد والنار امن السخف الاعتبار ان البشرية لسن تستطيع على اعتاب الالف الثالث من تاريخها ، وبعد ان اكتسبت الحكمة خلال تجربتها وعاشت كثيرا من الماضي ايجاد حلا لائقا للقضايا الدولية الحادة التي تواجهها ، وتسويتها باساليب سلمية حضارية .

الهند في مدار الفضاء الكوني

«ان برنامجنا الفضائي سواء الوطني او الدولي يتسم بطابع سلمي . واننا ندعو شعوب الكوكب مجددا الى استقصاء الفضاء الكوني مما من اجل سعادة البشر والحياة الافضل للاجيال القادمة» . هذا ما قاله قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اثناء مراسيم تسليم الاوسمة لرواد الفضاء السوفيتيين والهنديين .

لقد قلد رائدا الفضاء السوفيتيان بطلا الاتحاد السوفيتي يوري ماليشيف وغينادي ستريكالوف ورائد الفضاء الهندي الاول راكش شارما اوسمة وسام سوفيتي ، وهو وسام لينين والميدالية الذهبية لبطل الاتحاد السوفيتي ، لقاء الانجاز الناجح لاول بعثة فضائية سوفيتية هندية في العالم كما منح رافيش مالهوترا بديل شارما وسام «الصداقة بين الشعوب» .

قال راكش شارما اثناء تسلم الوسام :

— اني سأحتفظ في ذاكرتي لحظة تسلم هذا الوسام [illegible] تأكيد لعزيمتنا العالية على الصداقة والتعاون التي ساعدت [illegible] في التحليق الصعب [illegible] ، وكدليل على الصداقة والتعاون [illegible] بين بلدينا .

لقد عقد بمناسبة التحليق السوفيتي الهندي المشترك مؤتمر صحفي . واجاب راكش شارما عن سؤال احد المراسلين حول الفائدة التي تجنيها الهند من هذا التحليق بقوله : ليس في وسعي الاجابة عن هذا السؤال وغيره من الاسئلة المماثلة بمزيد من التفاصيل الا بعد التحليل العميق لجميع التجارب التي اجريت على متن المجمع المداري «ساليوت -٧» «سويوز -ت -١٠» «سويوز-ت -١١» ، والصور الفوتوغرافية التي التقطت هناك ، ولكن يمكن القول الان ان الفائدة ستكون كبيرة . لسوف يستفيد العلم كثيرا من التجارب الطبية والتكنولوجية التي تحققت بواسطة الاجهزة العلمية السوفيتية والهندية . ويبدو لي ان تمارين اليوغا التي كنت اؤديها خلال ساعة كل يوم ، ساعدت على تخفيف تأثير انعدام الوزن السلبي لاسيما في المرحلة الاولى من التكيف ، وتتسم باهمية كبيرة التجارب بموجب برنامج «تيرا» . لقد التقطنا [illegible] صورة فوتوغرافية لاراضي الهند ومنطقة المحيط الهندي المجاورة لها ، وذلك بواسطة آلة «م ك ف -٦ م» الرائعة وستحصل الهند بعد معالجة تلك الصور على معلومات هامة جدا بالنسبة لاقتصادها ، عن المحيط والمناطق الجبلية والصحراوية وموارد الماء العذب » وسيساعدنا ذلك على البحث عن مصادر الثروات المعدنية والاماكن الملائمة لبناء المحطات الكهربائية » .

وقال راكش شارما في الختام :

«اني سعيد جدا لاني التقيت بشعبكم [illegible] المعاملة » ومن [illegible] واني [illegible] عن كل ذلك .

الكسندر تالولوف

* * *

خرج رائدا الفضاء ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف عضوا طاقم المجمع المداري «ساليوت -٧» «سويوز -ت -١١» — «بروغريس -٢٠» في ٢٣ نيسان (ابريل) الى رحاب الفضاء للقيام بعمليات تمهيدية للاعمال التي من المخطط القيام بها خارج المحطة فيما بعد ، ثم عادا الى داخل المحطة ، وقد امضيا في رحاب الفضاء ٤ ساعات و١٥ دقيقة .

منح جوائز لينين

(بقية المنشور على ص ١)

مجال نظرية البلازما النووية الحرارية ذات المجال المغلق . واستحق الجائزة دولغوبلوسك وتينياكوفا اللذان تقدمت الكيمياء والتكنولوجية الوطنيتان كثيرا بفضل ابحاثهما في مجال التغذية المدني العضوي ، ورابوبورت لقاء سلسلة من الاعمال بعنوان «ظاهرة التحولات الكيميائية الطارئة في الكروموسومات ودراستها» ويانين وكولتشين لقاء اعمالهما ذات الاهمية النظرية في استقصاء تاريخ مدينة نوفغورود القديم من خلال الحفريات الاثرية فيها . كما منح الجائزة عدد من رجالات العلم السوفيتي الاخرين .

اما في مجال الابداع الفني فقد استحق الجائزة الرئيسية مستاي كريم شاعر بشكيريا الشعبي والناثر والكاتب المسرحي لقاء قصته بعنوان «الطفولة التي طالت كثيرا» والتراجيديا «الاثم النار بابروميثيوس !» ، وكذلك سيرغي اوبرازتسوف فنان الشعب الذي جعل فن مسرح الدمى خلال عمله مدة نصف قرن في متناول ملايين المتفرجين في بلادنا وخارجها وسيرغي غيراسيموف فنان الشعب والمخرج السينمائي لقاء الفلمين «شباب بطرس الاول» و«في بداية طريق الاعمال المجيدة» عن رواية اليكسي تولستوي . ونال الجائزة في مجال الموسيقى الملحن روديون شيدرين فنان الشعب الذي تعتبر اوبرا «النفوس الميتة» من تلحينه (اعتمادا على رواية غوغول) والقصيدة الغنائية للكورس «اعدام بوغاتشيوف» على نص بوشكين ، و«القائحة المهيبة» للاوركستر السيمفوني ، من روائع الفن الموسيقي في عصرنا . هذا وقد منح الجائزة كذلك عدد من الرسامين والنحاتين والمهندسين المعماريين ■

ايام الثقافة البولندية في الاتحاد السوفيتي

(بقية المنشور على ص ١)

الايديولوجي من جانب الغرب » لهذا فنحن بحاجة الى مساندة الصديق ، ونحن نشكل قوة عندما نكون سوية ، والقوة في هذه الحالة هي الفن سواء كان ذلك في الادب او المسرح او السينما » وامكانية الاتصالات المتبادلة والاختلاط وتنظيم مثل هذه الايام للثقافة في بلدينا ■

ان السنوات الاربعين التي تمضي الآن تاليها هي ٤٠ عاما من السلم ولولاكم ولولا مساعدتكم لما كانت انها الاساس الذي نبني عليه مستقبلنا السلمي .

وهذه هي المرة الرابعة التي تقام فيها ايام الثقافة البولندية في الاتحاد السوفيتي .

وستقام ٧٠ حفلة للفرق الفنية والفنانين في عشرين مدينة منها موسكو ولينينغراد وفروولاو وتالين وتبليسي وفلنوس ، وسيلتقي الجمهور بمسرح الفرقة السيمفونية وفرقة الغناء التابعة للفيلهارمونيا الوطنية البولندية ومسرح «[illegible]» للدوامنسا وفرقة «مازوفشيه» للغناء والرقص والملحن كشيشتوف بينديريتسكي ومجموعة من المغنين والموسيقيين وفرقة «[illegible] البولندية» ، وستعرض مسارحنا الدرامية والموسيقية مسرحيات لمؤلفينا ، اما مسرح ستانيسلافسكي فسيعرض مسرحية «السائق» [illegible] باخراج فنانين بولنديين .

كما سيقام اكثر من ٥٠٠ معرض للكتب والصور الفوتوغرافية التي تعكس منجزات بولندا .

ويشمل البرنامج العام مهرجان للافلام البولندية ومعرض الاساتذة المحترفين والشعبيين في الفنون الجميلة ومعرض للرسامين [illegible] ، و[illegible] الكتب والاسطوانات وسيشترك الكتاب والملحنون والشخصيات المسرحية في مناقشة المشاكل الابداعية الملحة [illegible] الثقافات .

لاريسا سيدليتسكايا

تعاليم لينين وقضيته

(بقية المنشور على ص ١)

تتصف بالتواصل وبالتطور الابداعي باعتبار الظروف التاريخية المحددة وبالبحث المثابر عن حلول بناءة .

وقد عينت مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي الاخيرة اتجاهاتها الاساسية في المرحلة الراهنة . وهي توطيد السلام ودرء الحرب النووية وتعزيز امن الاتحاد السوفيتي وحلفائه واصدقائه . وهي دعم نضال الشعوب في سبيل الحرية والاستقلال . وهي تطوير التعاون الدولي الطبيعي .

الحملة الامريكية ضد الحرية والتقدم

ان ادارة البيت الابيض الحالية تعمل في كل مكان تحت راية مكافحة الشيوعية ضد الحرية والتقدم وهي تبدي جهارا مطامعها في السيطرة العالمية وتشن سباق تسلح جامح ينطوي على خطر النزاع النووي . وتنادي الولايات المتحدة بالجديد والجديد من اصقاع الكرة الارضية مجالا لمصالحها الحيائية وتتوسع في مواقد الحروب والعنف وتهدد بوقاحة حقوق شعوب كاملة ، ولا تكتفي واشنطن بالتهديد والوعيد والتدخل الفظ في شؤون الدول ذات السيادة تستعين بالعدوان المباشر ويكفي ان نذكر بالهجوم الرصاص على غرينادا والافعال الهمجية التي ارتكبتها الطغمة العسكرية الاميركية في لبنان وفعلات الارهاب الرسمي المتواصلة حيال نيكاراغوا التي تشن ضدها في الواقع حرب غير معلنة .

الاتحاد السوفيتي لن يسمح بكسر التكافؤ

فالاتحاد السوفيتي الذي يعالج مهمات سلمية انشائية لا يريد المجابهة ولا يبتغي تفوقا عسكريا . لكنه ايضا لن يبيح كسر التوازن العسكري الاستراتيجي القائم الذي هو مهد جوهري جدا لبقاء السلام «فلواختل هذا التوازن لصالح الامبريالية لحصل العكس اي لاشتداد خطر الحرب ولهذا فان التدابير التي اتخذها الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه» ردا على توزيع الصواريخ الاميركية في اوروبا مبررة تماما وضرورية» .

وكم من مرة اعلن الاتحاد السوفيتي ان هواة المغامرات الحربية ايا كانوا لن يتسن لهم اخذنا على حين غفلة وان العدو المتوقع ايا كان ليس بوسعه ان يأمل بالافلات من الضربة الجوابية الساحقة ونحن نتذكر جيدا وصية لينين : الحرص مع ممارسة البناء السلمي على القدرة الدفاعية للدولة السوفيتية .

ولفت في الاتحاد السوفيتي الانتباه الى انه تسمع من واشنطن الرسمية الان احيانا اقوال عن حب السلام والتطلع الى الحوار مع الاتحاد السوفيتي الا ان هذه الاقوال الخطابية لا تبدو وراءها اية اقتراحات ايجابية وانما تلوح واضحة سياسة القوة تلك نفسها .

وان بلادنا سوف تحكم حسب الافعال الواقعية على استعداد الولايات المتحدة وكذلك حليفاتها في الناتو للمفاوضات ولتعديل العلاقات الفعلي . لعل الجانب الاميركي ابرام المعاهدات الموقعة مع الاتحاد السوفيتي واستئناف العمل الذي قطعته الولايات المتحدة الاميركية بشأن الاتفاقية على حظر تجارب السلاح النووي حظرا تاما وشاملا .

المبادرات السوفيتية

المقصود ايضا قضايا هامة اخرى توجد بخصوصها اقتراحاتنا ايضا : بصدد تجميد الاسلحة النووية السوفيتية والامريكية بالتبادل وبصدد تقليص البشرية من السلاح الكيميائي وبصدد درء عسكرة الفضاء—وخطوات البيت الابيض الاخيرة تثير اشد القلق وان الحركة على هذه المحاور كلها تعاصرها الولايات المتحدة .

ان مبادرات الاتحاد السوفيتي تؤلف برنامجا عمليا شاملا بعيد المرمى بشأن تنقية العلاقات الدولية من الشوائب والمسألة الجذرية هنا هي لجم سباق التسلح النووي . ويظل الموقف المبدئي الذي يتخذه الاتحاد السوفيتي ثابتا : اننا مع تحريم وازالة كل صور هذا السلاح .

ان تحسين الوضع في العالم سيمهد له بدرجة عظيمة اقرار الاصول التي اقترحها الاتحاد السوفيتي قريبا للعلاقات بين الدول التي تملك السلاح النووي والتي تقع على سياستها مسؤولية خاصة امام البشرية . وان بلادنا مستعدة للاتفاق على الاعتراف المشترك باصول من هذا القبيل واكسابها طابع الالزام . ولو تم بلوغ اتفاقات على القضايا المذكورة لاصبح ذلك بداية انعطافة حقيقية في الحياة الدولية اجمالا وفي العلاقات السوفيتية الامريكية ايضا ■

التعايش طريق طويل عمره ٦٠ عامًا

بقلم يورى بوكسين

اعترفت ١١ دولة برجوازية كبيرة قبل ٦٠ عاما بروسيا السوفيتية فى ان واحد . وجاءت «موجة الاعترافات» بعد سبع سنوات من ولادة الدولة السوفيتية . وفى حالات اخرى كانت هنالك حاجة الى فترة اطول من تلك لكى يقر قادة الغرب بوجود هذا البلد الذى يبلغ عدد سكانه انذاك ١٥٠ مليون نسمة تقريبا .

لقد كتب المندوب المفوض للاتحاد السوفيتى لدى فرنسا ليونيد كراسين فى عام ١٩٢٦ الى الوزيرين اريستيد بريان وجوزيف كايو يقول : «لا داعى لنكران ان نظامينا الاجتماعيين والسياسيين مختلفان ، بل وحتى ان احدهما يناقض الاخر بشكل عدائى ومن الطبيعى ان افضل شىء ، من وجهة اية حكومة راسمالية ، هو الانتصار علينا وتدميرنا» .

بيد ان التاريخ دحض هذا «الشىء الافضل» . فقد اضطر قسم كبير من الحكومات البرجوازية فى اوربا الى الوصول تدريجيا الى الاستنتاج الحتمى حول ضرورة ايجاد هذه الصيغة او تلك للاقرار بواقع روسيا السوفيتية .

لقد استخدم فلاديمير لينين لاول مرة كلمة «سو – ايكسستنز» الانكليزية ، التى تعنى التعايش ، فى الحديث الذى ادلى به فى ايلول – سبتمبر عام ١٩١٩ الى جريدة «كريستشن ساينس مونيتور» وحيث اعتبر لينين ان البلاشفة قد حققوا الظروف التى بامكانهم فى ظلها «التعايش مع الدول الراسمالية» . واهم هذه الظروف هو حق جميع الدول فى «ترتيب نظامها فى الملكية» .

لقد اعلن وفد روسيا السوفيتية عن مبدأ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى اول ندوة دولية واسعة شاركت فيها الدولة الفتية ، وهى مؤتمر جنوا فى عام ١٩٢٢ ، وبعد هذا المؤتمر مباشرة اقرت الحكومة السوفيتية النظرية اللينينية حول الاعتراف بتلك المعاهدات مع البلدان الراسمالية التى تؤكد «التكافؤ بين النظامين فى الملكية» بانها وحدها الطبيعية .

ان العلاقات السياسية مع البلدان الاخرى ليست قضية مجردة . فالبلاشفة حسب قول لينين ذهبوا الى جنوا «تجارا» لاجل تطوير التجارة ذات النفع المتبادل مع الحكومات الراسمالية .

تقبلها لروسيا الجديدة لجأت الحكومة الامريكية الى كل شىء من التدخل والحصار الاقتصادى وتهديد التجارة وحتى محاولة اقناع الجانب ... «بانعدام آفاق» طريق التطور الاشتراكى .

لقد قال لينين مخاطبا ويلس «تعال مرة اخرى بعد عشر سنوات وشاهد ما سيتم انجازه فى روسيا خلال تلك الفترة» . وبالفعل تم فى نهاية العشرينات اعادة بناء الاقتصاد الوطنى بدرجة كبيرة . وكان تطور العلاقات الاقتصادية مع البلدان الغربية قد ازال الشك فى منافعها المتبادلة .

لقد كتبت جريدة «فرانكفورتر تسايتونغ» الالمانية فى الخامس عشر من شهر تشرين الاول – اكتوبر عام ١٩٣١ «ان روسيا السوفيتية قد دفعت ٣/٤ مليار مارك لقاء طلباتها خلال ثمانية اشهر من عام ١٩٣١ . ومما يزيد فى اهمية الطلبات الروسية هو انها فى المجالات الصناعية التى كانت الاكثر عرضة للازمة . ويمكن القول بان عددا من الحقول المتخصصة كصناعة بناء المكائن وغيرها قد استعادت الحياة بفضل الطلبات ...

...

ومبالغة فى الروسية ... خبجاله العميقة» .

لقد اشار المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعى لعموم الاتحاد السوفيتى (حزب البلاشفة) ، الذى عقد فى عام ١٩٣٠ ، الى انه «لم تبق سوى امريكا وحدها ، من بين البلدان الكبرى ، التى لم تعترف بنا بعد» .

فلماذا اقامت البلدان الغربية الرئيسية فى اواسط العشرينات علاقات دبلوماسية طبيعية مع الاتحاد السوفيتى بعد ان كانت تنظر الى البلشفية فى عام ١٩١٨ ، وعلى حد تعبير رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون ، بانها «العدو الوحيد الذى ينبغى التلاحم ضده» ؟

... روسيا قد وصلت الى الوضع المأسوى الراهن بسبب الحرب العالمية ، وكذلك بسبب التاخر الاخلاقى والعقلى لاوساطها الحاكمة والمتنفذة . انه من عمل الامبريالية الاوروبية» .

«ان الدولة الوحيدة التى بامكانها مساعدة روسيا فى اللحظات الاخيرة وبدون معاضدة البلدان الاخرى هى الولايات المتحدة» ، (كان ويلس يعتقد ان البلدان الاوربية لاتستطيع ذلك بالنظر لوضعها العام) .

ويبدو ان الامور كانت على هذا النحو بالذات . بيد ان الولايات المتحدة كانت البلد الوحيد الذى لم يرغب حتى عام ١٩٣٣ فى الاعتراف بالاتحاد السوفيتى وتنظيم العلاقات التجارية والسياسية ...

... طريقة عملية حاليا فى العلاقات المباشرة بين الشعبين العظيمين اللذين كانت تربطهما تقاليد قائمة ومرة فى الصداقة منذ ما يزيد على المئة عام» وهذا ليس طبيعيا بصورة خاصة فى عصر المجابهة الذرية بين النظامين الاجتماعيين . ان الامر لا يخص العلاقات المباشرة ، فهى موجودة على الرغم من كونها لم تؤد بعد الى حل المشاكل التى برزت فى السنوات الاخيرة ، ولغرض تحريك الامور من نقطة الجمود ينبغى الابتعاد عن صب اللعنة على الاخرين وحرمانهم من جميع الصفات الانسانية الاعتيادية واعتبارهم تجسيدا للشر والعدوان . ولا مانع من التذكير بان لينين كان اول من تلفظ بكلمة «سو – ايكسستنز» .

ماذا كتبت صحيفتنا

قبل اربعين عامًا

مضى ١٥٠ عاما على ذلك اليوم الذى قاد فيه تاديوش كوستيوشكو ابن الشعب البولونى البطل انتفاضة كراكوف من اجل حرية واستقلال الشعب البولونى . ولقد قمعت الانتفاضة ، لكنها اصبحت انتصارا معنويا وقسطا فى النضال ضد الرجعية الاوروبية .

ان تاديوش كوستيوشكو الذى كان محروما من امكانية النضال من اجل الديمقراطية فى بلده ، شارك فى الحرب الاميركية فى سبيل الاستقلال وكان قريبا من الثورة الفرنسية وقلده المجلس الثورى لقب المواطن الفخرى للجمهورية الفرنسية .

سميت باسم كوستيوشكو اول فرقة بولونية حاربت الفاشية جنبا الى جنب مع الجيش الاحمر ، والعديد من وحدات الانصار فى بولونيا ، والانضل الوطنيون البولونيون ضد النير الفاشى الكريه ومن اجل تحرير الوطن تحت راية بطلهم الكرمى .

«قلب العروبة النابض»

جيوش روما ، الصليبيون المماليك والاتراك ... وكثير من الغزاة وطأت اقدامهم اراضى سورية خلال ثلاثة الاف عام من تاريخها واشتد التنافس عليها بين الدولتين الاستعماريتين العظميين فرنسا وبريطانيا . غير ان الغزاة كانوا يدخلون ويخرجون ، اما الشعب فكان ولا يزال باقيا . وفى نيسان (ابريل) عام ١٩٤٦ غادر اخر جندى اجنبى ارض البلاد . ومنذ ذلك الوقت يحتفل بعيد الجلاء فى سورية كعيد وطنى سنويا . ولهذه المناسبة اقيم فى دار الصداقة حفل تقليدى .

واليوم يخيم على دمشق ، «قلب العروبة النابض» كما سماها جمال عبد الناصر – الخطر الاسرائيلى مرة اخرى .

وفى نضاله الصعب ، فان الشعب السورى ، يعتمد على الصداقة والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية . ان مهام تعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتى والتصدى لقوى الرجعية مهام مترابطة اوثق الترابط . وليس من قبيل الصدف ان يحاول اعداء الجمهورية العربية السورية تقويض العلاقات السوفيتية السورية بغية اضعاف سورية بالذات . وهم يلجئون الى استخدام جميع الوسائل من الافتراء الى المزاعم الكاذبة حول عدم فعالية المساعدة السوفيتية . غير ان جميع هذه الدسائس كانت تبوء بالفشل على الدوام .

والقى محمد على الحلبى السفير السورى فى موسكو كلمة فى الحفل قال فيها : لقد برهن الاتحاد السوفيتى على انه صديق لسورية ولكافة البلدان العربية . وان معونة الدولة السوفيتية تساعدنا على تعزيز قدرتنا الدفاعية واحباط دسائس «الحلف الاستراتيجى» بين المعتدين الامريكان والاسرائيليين .

وترتبط بلدينا علاقات اقتصادية وتكنيكية واسعة . فمنذ توقيع الاتفاقية الاولى بشان التعاون بين الاتحاد السوفيتى وسورية فى دمشق فى ٢٨ اكتوبر عام ١٩٥٧ تم انجاز عمل كبير جدا ، فبمساعدة الاتحاد السوفيتى يشيد فى الجمهورية العربية السورية حوالى ٧٠ مشروعا تم تنفيذ نصفها تقريبا . وكلها من المشاريع ذات الاهمية الحاسمة لتصنيع الجمهورية ، ودعم استقلالها الاقتصادى وحل القضايا الاجتماعية . ولقد تحقق نجاح ملحوظ تماما فى استثمار الثروة المائية والطاقية لنهر الفرات ...

... ومما له اهمية رمزية ان هذه المنشاة تحمل اسم «الثورة» . وفى الختام لابد من الاشارة الى المستوى الرفيع للتبادل التجارى المتبادل النفع بين الاتحاد السوفيتى وسوريا .

فيكتوريا ابانوفا

نجاحات فى الطريق اللينينى

بدعوة من وكالة «نوفوستى» للانباء زار الاتحاد السوفيتى عزت دلا مسؤول ادارة البحوث والتاليف فى القسم الثقافى لجريدة «البعث» السورية وقد طلب مراسلنا منه ابداء رأيه بمناسبة الذكرى المشهودة الرابعة عشرة بعد المئة لميلاد لينين . فقال الصحفى السورى :

– اود ان اهنىء الشعب السوفيتى الصديق بعيد ميلاد اعظم مناضل من اجل الحرية . ان هذا اليوم ليس عيدا للمواطنين السوفيت وحدهم ، بل لجميع الشغيلة ، لان اسم ولغة لينين لايرتبطان بنضال بروليتاريى روسيا فقط . ان لينين منارة لكل شعوب العالم ينير لها طريق النضال نحو السعادة .

لقد سارت على هذا الطريق شعوب كثيرة من العالم الثالث وبضمنها شعوب البلدان العربية التقدمية . وان الدولة السوفيتية التى ارسى لينين اسسها هى مثال العدالة والمساواة والتضامن والصداقة سواء بين اقوام البلد الواحد او فى العلاقات مع الدول الاخرى .

ونحن نشعر بذلك شخصيا فى سوريا فالاتحاد السوفيتى يقدم لسورية المعونة فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية .

ويمكن القول بثقة ان الدولة السوفيتية وفية لوصايا قائد ثورة اكتوبر فى سياستها الداخلية والخارجية .

الكسندر موراشكين

آفاق اقتصادية

«ماشينواكسبورت» : تركيز على التقنية الاقتصادية

قال يورى لابين ، نائب المدير العام لمؤسسة التجارة الخارجية السوفيتية «ماشينواكسبورت» ...

على العمل فى مناطق ذات ظروف مناخية مختلفة ، بدءا من الدول الاسكندنافية وحتى جنوب شرق اسيا ...

...

غريغوري باكلانوف :

مناقشة أم طريق لأعاقة اشعاع الخوف ؟

قبل فترة طويلة من بدء اعمال التنقيبات الاثرية عرف الناس بحرب طروادة من «الياذة» هوميروس . اما عن الحرب الجديدة ، اذا ما نشبت فلن يسمع بها احد فيما بعد ، فمن يكون لا مؤلف ، ولا قارىء ، ولا عالم اثار ، ليقدم الشهادة على ما كتب .

ما هى امكانيات الادب طالما بقى العالم حيا ، ولم يستعمل بعد السلاح القادر على تفجير الارض ؟ ان هذا السؤال يثير قلق الكتاب فى جميع دول العالم . وكان محورا للمناقشة السوفيتية – الاميركية فى ندوة «الفهم المتبادل عبر الادب» ، التى عقدت قبل فترة فى مدينة ماليبو فى ولاية كاليفورنيا .

غريغورى باكلانوف ، كاتب سوفيتى معروف ارتباط ابداعه الادبى ارتباطا وثيقا بمواضيع الحرب العالمية الثانية كان احد المشاركين فى هذه الندوة وحول ذلك يقول :

لقد انزعج ، مثلا ، سيزون زوتاغ لاننا لا نطبع الروايات الجنسية . اما نقطة المعارضة الاساسية التى عبر عنها الجانب الاميركى فهى اننا لا ننشر للكتاب الذين اصدروا بلاغات سياسية ...

يوجد اتفاق بين دور النشر السوفيتية والامريكية لاصدار ٤٥ جزءا من تاريخ الادب الامريكى عندنا والادب السوفيتى فى امريكا ؟ لقد اصدرنا حتى الان ١٠ اجزاء من هذه السلسلة ...

...

... الكتاب السوفيت والاميركيين . وجرى اللقاء الاول فى عام ١٩٧٧ فى موسكو بمبادرة من نورمان كازينس ، الذى كان رئيسا لمجلة «ساتردى ريفيو» ونيقولاى فيدورينكا رئيس محررى مجلة «الاداب الاجنبية» . ومنذ ذلك التاريخ تجرى اللقاءات بالتناوب فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى يمول هذه اللقاءات من الجانب السوفيتى – اتحاد الكتاب ، ومن الجانب الاميركى – صناديق وجامعات مختلفة . جرى اللقاء فى هذه المرة ...

وحالة ما قبل الحرب ، ومن تهديد ذلك للاميركيين انفسهم . لقد نشرت كتب ستايرون عندنا ، واعتقد انها ستنشر فى المستقبل ايضا .

فنى بعد اطلاعها على الادب الامريكى الضخم . اعتقد ان الاميركيين هم الخاسرون بسبب عدم توفر مثل هذه الامكانيات لقراءة الكتب السوفيتية) .

– لقد زرتم الولايات المتحدة عدة مرات ، ما هو الانطباع الذى تركته عندكم امريكا اليوم ؟

– ان الاميركيين كالسابق ، لا يزالون شغيلة جيدون ، واناسا عمليين . ان امريكا بلد عظيم ، له ...

التقارب والاتفاق على اساس ما ؟

لقد كان حسن النية هذا على حالة الهاوية فى العام الماضى مع العملية ...

...

– كيف ينظر زملاؤكم الامريكيون الى افاق تطور المستقبل السلمى ؟

قال ويليام ستيفنز ، الحائز على جائزة بوليتسر ، ذات المستوى الرفيع فى الولايات المتحدة ، كلمات جميلة جدا فى ماليبو : «حتى لو عرفت بان العرب ...

النووية ، فانهم سيتخلصون من مثل هذه المخالفات ايضا ، كالحروب المحلية .

ولكن ، التاكيد بامكانية استبعاد ...

...

الانسان يزرع القمح ولاينتج اى شىء بعمله ، وانما كان يستولى على غذائه اما من الطبيعة ، واما من كائنات مثله واذا تمكن الناس من تجنب الكارثة ...

ليس مباشرا ، وهذا الامر لايقلقهن بشكل مريع .

– هذا صحيح ، لكن ؛ هل يكفى الوقت ؟

– ان ابطال كتبك ، التى الفتها عن الحرب مهمومون دائما بالفكرة القائلة بانه كان بالامكان تجنب هذه الحرب ، وكان بامكان الناس اعاقة هذا ، وابقاء الملايين على قيد الحياة ، هل ضاعت منا اليوم فرصة كهذه ؟

– لقد كتبت عن هذا وانى لواثق اكثر ، انه لم يكن بامكان النازيين الفاشية توسيع الحرب واحتلال اوروبا ...

بشكل خاص ، انى ارى وجوبا الاحتفاظ بكل شىء يستحق الاحتفاظ به وهكذا ، لقد استخدمت فى هذه الحرب ...

...

اجرت اللقاء
اولغا مارتينينكو

كلمة «انباء موسكو»

في صدد شكوى بوش

اشتكى نائب رئيس الولايات المتحدة جورج بوش اثناء خطابه في مؤتمر نزع السلاح في جنيف في ١٨ نيسان (ابريل) من ان «البعض قد قرر حتى دون الاطلاع على مشروع المعاهدة اصدار بيانات زاعما ان طرح مشروع المعاهدة هذا للبحث في المؤتمر يعتبر اليوم نتيجة لاعتبارات سياسية صرف» .

لقد تحدث بوش عن مشروع المعاهدة الذي جلبه خصيصا حول تحريم السلاح الكيميائي .

من المقصود بتلميح بوش ، ومن هو «البعض» ؟

ربما قصد بوش صحيفة «واشنطن بوست» التي نشرت مقالة لهيئة التحرير تحت العنوان المثير للشكوك «مناورات كيميائية» . لقد سخرت المقالة من حجج ادارة ريغان دفاعا عن «تحديث» وزيادة ترسانة السلاح الكيميائي ، واشارت الى ان الاقتراحات بشأن تحريم هذا السلاح هي «جوانب من مباراة سياسية وليست بحثا مشتركا عن الرقابة الفعالة على الاسلحة» .

وربما ان بوش قصد «نيوزويك» الاسبوعية التي بحثت فيها الاقتراحات الاميركية حول الرقابة ، واشير الى طابعها المرفوض سلفا بالنسبة للاتحاد السوفيتي . وقد كتبت المجلة «ان احدا لا يخطر بباله ان موسكو ستوافق على ذلك» . لماذا اذن سافر بوش الى جنيف ؟

لعله سافر الى هناك بناء على اعتبارات سياسية كي يصور الولايات المتحدة بمثابة رسول السلام .

ظروف غير عادلة

قبل عشر سنوات اقرت الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة اعلانا حول اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد .

وطيلة هذه السنوات والدول الرأسمالية المتطورة تعارض تنفيذ بنود هذا الاعلان . وذلك لان الانظمة القديمة تناسب الغرب .

ان كل دولار يستثمر في البلدان النامية يأتي بربح على الدول الغربية قدره ٢ر٢ دولار . وخلال الفترة الواقعة بين ١٩٧٠-١٩٧٩ فقط وظفت ١٣ شركة من الشركات المتعددة الجنسيات ٥ر١١ مليار دولار في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . اما ارباحها فقد بلغت ٦ر٤٨ مليار دولار .

ونتيجة للعلاقات التجارية والاقتصادية غير المتكافئة مع بلدان العالم الرأسمالي تخسر الدول المستقلة الفتية ما يبلغ ٣٠٠ مليار دولار سنويا . اما البلدان النامية غير المصدرة للنفط فتدفع سنويا ما مقداره ١٣٠ مليار دولار كفوائد فقط على القروض التي تبلغ ٦٦٩ مليار دولار .

«لقد استبدل الاستعمار في العهود الماضية بالاستعمار الجديد في الحاضر» . هذا الاستنتاج توصل اليه راماليو اياناش رئيس البرتغال ، وهي البلد الاخير من بين بلدان المتروبول ، الذي كان مضطرا للتخلي عن مستعمراته .

ان البلدان التي نالت استقلالها السياسي لا تريد التسليم بالاستعمار الجديد ولا ان تصبح ملحقات للغابات ، واسواق للقوة العاملة الرخيصة للغرب . ان اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد عادل هي احدى المهام الرئيسية لحركة عدم الانحياز .

« الخريف الحار » يبدأ في نيسان

من مراسلنا في بون

كتب برانت رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني مؤخرا ان على الجماهير «ان تمارس الضغط الان وفي المستقبل» من اجل اجبار الحكومة على ايقاف سباق التسلح والعودة الى سياسة الانفراج وتحقيق تدابير نزع السلاح .

وقال زعيم آخر للاشتراكيين الديمقراطيين في المانيا الغربية وهو فوغل رئيس كتلة الحزب في البرلمان : على الرغم من ميل الحكومة الفدرالية الى اعتبار النهوض بحركة الاحتجاج على الصواريخ في المانيا الاتحادية «قضية من قضايا الماضي» . لايعد «الخريف الحار السابق» بتاتا آخر كلمة لحركة السلام . لقد اثبتت الاحداث الجارية في المانيا الغربية في اواخر نيسان (ابريل) صواب هذين التقديرين . فقد جرت مسيرات السلام الربيعية التقليدية في جميع المدن الكبرى وغالبية المراكز السكنية في المانيا الاتحادية . ولم يظل في منأى عنها اي فريق اجتماعي او سياسي او نقابي . واشترك في المسيرات قرابة مليون مواطن من المانيا الغربية .

اليكم بعض الامثلة .

طوق الالوف من انصار السلام القاعدة النووية الاميركية في موتلانغين حيث نصب ١٨ صاروخا من طراز «بيرشينغ-٢» . وان الحصار الرمزي لهذه القاعدة الاولى على اراضي المانيا الاتحادية لاطلاق صواريخ الضربة الاولى لم يتوقف دقيقة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي . وصار الحصار في هذه الايام الربيعية حقيقيا تماما . وقد طوقت الجادة المفضية الى القاعدة . وتمكن ٣٧ متظاهرا تحت فوهات «جي اي» الاميركية التي تلقت الاوامر باطلاق النار في حالة «تهديد الامن» من اجتياز عقبات عديدة والتسلل الى اراضي القاعدة . واضيف بضع عشرات من المتظاهرين الى ٧٠٠ شخص من انصار السلام المعتقلين في موتلانغين خلال الاشهر الاخيرة .

بينت مسيرات السلام الربيعية مجددا قدرة حركة الاحتجاج على الصواريخ في المانيا الاتحادية . واذا ما اصابها ركود ما فانه قد ولى . ولكن لايفتر كذلك التصدي لحركة السلام والسعي الى النيل منها وشقها . ففي ايام مسيرات السلام شن الممثلون الرسميون للاتحاد الديمقراطي المسيحي حملة من التهجمات على المتظاهرين . فقد تمادى في الكلام تودنهيفر النائب في البرلمان عن الاتحاد الديمقراطي المسيحي والذي يحتل في البرلمان منصب ممثل كتلة هذا الحزب لقضايا السياسة الخارجية الى درجة انه وصف المشتركين في مسيرات السلام الربيعية بانهم «بلهاء تستفيد منهم موسكو» . وطالب الاشتراكيون الديمقراطيون لقاء مثل هذه الافتراءات في اسلوب غيبلز بحرمان تودنهيفر من صلاحياته كنائب .

ما هو تقدير لجنة التنسيق لحركة السلام في المانيا الغربية لمسيرات السلام الربيعية ؟

قال لاينين احد قادة اللجنة بلهجة الواثق :

— لقد بشر نيسان بمرحلة جديدة من المقاومة ستبلغ ذروتها في هذه السنة في الخريف مجددا . ان امامنا طريقا شائكة طويلة . لكن الهدف الرئيسي ، وهو تحرير ارض المانيا الاتحادية واوروبا كلها من الصواريخ النووية ، سيتحقق .

فلاديمير ماركوف

مسرح العبث والالغام الحقيقية

بقلم : فالنتين ماشكين

لم يدم طويلا الزعم القائل بان الولايات المتحدة الاميركية «غير متورطة» في تلغيم موانئ نيكاراغوا على المحيطين الهادئ والاطلسي بل وانهار محدثا ضجة مدوية . ومنذ ايام قليلة اكدت صحيفة «نيويورك تايمز» ان «التلغيم كان بتوصية من لجنة مشتركة تمثل عددا من الادارات الرسمية ، وبموافقة الرئيس ريغان» وان «العملية كانت بلاشك من البداية وحتى النهاية من اعداد كيسي مدير ادارة الاستخبارات المركزية . ان الشكوى التي تقدمت بها نيكاراغوا الى محكمة العدل الدولية في لاهاي ضد اعمال الولايات المتحدة العدوانية كانت بالتالي قانونية تماما . ولكن هل تعتزم الولايات المتحدة تحمل مسؤولية اعمالها الارهابية ؟

لقد اسرعت واشنطن ، كما هو معروف ، واعلنت انها لا تنوي في العامين القادمين (١٩) الاعتراف بصلاحية الجهاز القضائي الرئيسي للامم المتحدة فيما يخص المسائل المتعلقة بامريكا الوسطى . وحاولت واشنطن تبرير قرارها هذا بعدم الرغبة «بالمشاركة في تمثيلية دعائية من تدبير النيكاراغوانيين» . ان رد الفعل هذا مزيج من الوقاحة والارتباك لان ادارة واشنطن ليس لديها ، بمنتهى البساطة ، اية حجج للدفاع عن نفسها . بل ولا يمكن ان تكون لديها مثل هذه الحجج ، تماما كما يستحيل تبرير الحرب غير المعلنة التي تشنها الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا . لقد ادارت حكومة الولايات المتحدة ظهرها لمحكمة العدل الدولية ، وذلك بهدف تفادي امكانية الجلوس الممض في قفص الاتهام في لاهاي .

ان موقف الولايات المتحدة يؤدي الى بعض التأملات .

اولا-ان عدم الشرعية ، التي تجلت في تلغيم الموانئ ، تضاعفت الان بعد الاحتقار الاستعراضي لمحكمة الامم المتحدة ، وهذا دليل على ان واشنطن الرسمية تسير في امريكا الوسطى بطريق تصعيد الانتهاكات الفظة لقواعد القانون الدولي المتعارف عليها .

ثانيا-ان واشنطن برفضها صلاحية محكمة العدل الدولية ، التي من المفروض ان تساعد في حل النزاعات بين الدول ، كشفت مرة اخرى عن انها تعتزم مواصلة المراهنة على الحل العسكري بالقوة فقط لمشاكل امريكا الوسطى . وهذا يعني ، على وجه الخصوص ، ان واشنطن ستعيق في المستقبل ايضا عملية البحث عن السلام التي تقوم بها «مجموعة كونتادورا» كوسيط (تتألف هذه المجموعة من المكسيك وفنزويلا ، وبنما ، وكولومبيا) .

ان تلغيم الموانئ وموقف الازدراء ازاء محكمة العدل الدولية اثارا احتجاجات واسعة في كل مكان . وحتى المشرعون الامريكان ضجوا محتجين . وكذلك حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا الغربية اعربوا عن عدم استحسانهم ذلك . لاشك فيه ان هذا او ذاك من المسؤولين السياسيين والرسميين في الغرب يفعل ذلك تحت تأثير امزجة الراي العام . ولكن مع ذلك يجب الاقرار بان فضيحة الالغام ، كانت فضيحة كبيرة جدا .

وماذا بعد ؟ هل كان ذلك مدعاة لليأس لدى واشنطن ؟ كلا على الاطلاق . فالتبريرات التي لجأ اليها رئيس الولايات المتحدة و«فريقه» هي اشبه بالتهديدات مع الاسف . وتتردد بكل شكل من الاشكال ان «المعتدي ليس الولايات المتحدة وانما نيكاراغوا» لان الاخيرة «تصدر الثورة الى البلدان المجاورة» على حد الزعم ، ولذلك فان التلغيم «مشروع تماما» ، وان الحكومة الاميركية لن تتوقف عند هذا الحد ان يونيسكو وبيكيت او غيرهما من كتاب «مسرح العبث» بامكانه-كما اعتقد-ان ينتحب غيرة وحسدا اذ يقرأ اقوالا من ذاك النوع .

ولقد كانت اقوال ممثلة الولايات المتحدة في الامم المتحدة على قدر من النفاق والتهديد بشكل خاص . فالسيدة كيركباتريك قالت ما معناه ان جيران نيكاراغوا قد يتوجهون ، على حد الزعم ، بطلب المساعدة الى الولايات المتحدة كما فعلت ذلك في جينسة قبيل «عملية غرينادا» منظمة دول شرق حوض الكاريبي .

وعلى ضوء هذه التصريحات فان انفجار الالغام التي تصطدم بها السفن في موانئ نيكاراغوا تبدو تمهيدا لعدوان جديد . ان التضامن الدولي هو بالنسبة لامريكا الوسطى كالخبز والماء تماما .

ريغان وارماغيدون

ان السياسة المتزنة والمسؤولة للدول ، ولاسيما تلك التي تملك السلاح النووي ، يجب ان ترمي الى استبعاد خطر الحرب ، ودعم السلم .

هذا ما اكده مؤخرا القائد السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو في اجوبته عن اسئلة صحيفة «برافدا» .

قد يبدو ذلك امرا بديهيا ، ويجب ان يكون امرا بديهيا . ان المسؤولية الزامية ، وذلك نظرا للعواقب المأسوية على البشرية جمعاء التي سيسفر عنها النزاع النووي . ثم ان المسؤولية الزامية اذا كان المرء معنيا بمصير البشرية وواثقا من انتصار المنطق .

واذا كان السياسي يؤمن بغير ذلك ؟ او يؤمن مثلا بنهاية الدنيا في وقت قريب ؟ ففي مثل هذه الحال يفقد مفهوم المسؤولية عن مصير البشرية معناه ، اذ تلقى المسؤولية على الرب .

لقد ردد رونالد ريغان خمس مرات في الاعوام الاربعة الاخيرة ان ارماغيدون ، اي المعركة الاخيرة بين الخير والشر ، ويوم القيامة ، يمكن ان يشهدهما جيلنا هذا .

وقد قال ريغان في احدى مقابلاته الصحفية ان يوم المعركة الاخيرة بين الخير والشر «يقترب بسرعة كبيرة» .

ان هذه الحتمية الدينية يمكن الجدل فيها حتى من وجهة نظر اللاهوتيين وعلاوة على ذلك فان ملايين المتدينين في كل انحاء العالم ، بما في ذلك الولايات المتحدة ، يرفعون اصواتهم دفاعا عن هبة الحياة المقدسة .

الا ان الامر لا يقتصر على ذلك فمن المهم ان صوفية دينية خطرة سيطرت على عقل الرجل ذي سلطة هائلة .

وفي هذا الصدد تساءل الناشر الامريكي روني داغير الذي اصدر مؤخرا كتابا بعنوان «ريغان الساذج ووريسا» قائلا : «اليس من الممكن ان تؤثر اعتقاداته الدينية على استعداده لاستخدام السلاح النووي ؟» .

ونظرا لان ريغان اكد مرات عديدة ان الرب يهديه في نشاطاته فيمكننا القول دون اية سخرية : هكذا اذا كتب الرب على الامريكان اذ بعث لهم بهذا الرئيس .

غينادي غيراسيموف

ثرثرة لا طائل منها

من مراسلنا في جنيف

تجاوز عدد الوثائق المتعلقة بالاسلحة الكيميائية المطروحة على طاولة دورة الربيع لمؤتمر نزع السلاح في جنيف الثلاثمئة وثيقة .

لقد ابقت الادارة الاميركية المشاركين في هذا المؤتمر والراي العام العالمي كذلك ، في وضع متوتر وطيلة اسابيع عديدة . ذلك انها اعلنت عن انشغالها باعداد مقترحات جديدة بناءة زعم انها ستتيح احداث «انعطاف» في مسألة الرقابة على التقيد بالاتفاقات . وكان يتشكل انطباع بان الولايات المتحدة راحت تتخلى عن تكتيك الحصول على الفضليات لجانب واحد .

فما هي حقيقة الامر ؟

لقد تضمنت الوثيقة التي تقدم بها نائب الرئيس الاميركي بوش ١٦ صفحة و١٤ مادة ، ولكن جوهر كل سطر فيها يكمن في تعقيد المسائل السابقة وهكذا فان الاقتراح المتعلق بالحضور الالزامي بناء على استفسار ، الى المكان المعين خلال ٢٤ ساعة ، والذي يسمى «الدعوة المفتوحة» يرمي الى نفس الهدف السابق ، وهو فرض شكل واحد من الرقابة ، وذلك على حساب الاشكال الاخرى (الرقابة القومية الرقابية باستعمال مختلف الوسائط التكنيكية القومية ، الرقابة الالزامية المنتظمة او الرقابة الدولية الدائمة على المنشآت الطبيعة) . وبالاضافة الى ذلك فان هذا الاقتراح لا يتماشى والوظيفة الرئيسية لمنظومة الرقابة ، وهي تقديم الثقة بتنفيذ التعهدات من قبل جميع المشاركين في الاتفاقية ، وتسهيل حل المسائل التي هي موضع خلاف .

ان تأكيدات نائب الرئيس بشأن الحرص على فك الحصار عن مسألة تحريم الاسلحة الكيميائية تتحطم على صخرة الوقائع . فلقد طلب البنتاغون ١٥٠ مليون دولار اضافية في العام ١٩٨٥ من اجل تحضير انواع جديدة في الاسلحة الكيميائية .

وتملك الولايات المتحدة الان ١٥٠ الف طن من المواد السامة ، وثلاثة ملايين وحدة من الذخائر الكيميائية توجد ١٠٪ منها على اراضي اوروبا الغربية . ان نية واشنطن الحقيقية هي القيام باسرع ما يمكن باعادة التسلح الكيميائي .

ان المسرحية السياسية في جنيف كانت تهدف الى «الحصول على نقاط اخرى» في سياق الحملة الانتخابية بل ان توقيت حضور بوش مؤتمر نزع السلاح قبيل انتهاء دورة الربيع غني عن التعليق ، فقد تم استبدال المناقشة الجديدة لمسائل تحريم الاسلحة الكيميائية بتمارين امريكية في البلاغة

فلاديمير كوزنتسوف

ما لك ؟ هل ازكمت انفك رائحة منتجاتنا ؟ اي تحريم للاسلحة الكيميائية هذا ؟ اننا نذر الرماد في العيون وحسب !
بريشة فسيفولود ارسينيف

الفلسفة البسيطة

من مراسلنا في نيويورك

ورقتان اصفر لونهما . عليهما «خربشات» وعلامات استفهام وتعجب شغلت على عجل الواحدة اثر الاخرى وكتب فيهما ما يلي :

«التكاليف — مع الحلفاء !!!

«غوانتانامو ؟؟»

هاتان الورقتان كانتا امام جون كيندي في ذلك «السبت الاسود» عندما كانت الوزارة تقرر ما العمل بصدد ازمة الصواريخ في كوبا . وتلك كانت ملاحظات الرئيس سجلها على الورق . اما الان فقد اضحت داخل اطار يزين جدار مكتب تيودور سورنسن الذي كان واحدا من مستشاري كيندي المقربين .

ان سورنسن يثمن هذا الاثر الذي يحتفظ به . وبالنسبة لي ، فقد كان لدي ايضا احساس وكأنني اتمعن في واحدة من اكثر صفحات كتاب التاريخ الحديث موعظة . ومهما كان التقييم لاحداث تشرين الاول – اكتوبر عام ١٩٦٢ الدراماتيكية يستحيل ان ننفي ان الواقعية هي التي انتصرت آنذاك وانتصر السعي للحديث مع الخصم على السعي للتصادم معه مع مايترتب على ذلك من عواقب لا يمكن التكهن بها .

ولكن المسألة اليوم تتخذ منحى آخر ولقد وافق سورنسن معنا على ان خطر الحرب بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية هو اليوم اكثر مما كان في اي وقت مضى منذ الازمة الكوبية وحتى الان . علما بان احد الاصدقاء سألني انذاك : «هل نقلت امرأتك الى خارج واشنطن ؟» .

لقد اشار القائد السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو في رده مؤخرا على اسئلة صحيفة «برافدا» الى انه لا يجد اي شيء يمكن ، ولو بصعوبة ، اعتباره استعدادا من قبل الادارة الاميركية للتخلي عن النهج المؤدي الى الاصطدام المباشر راسا لراس . لا شيء من ذلك الا الكلمات ، الكثيرة والجميلة المهدئة . ورغم الكلام فان تيودور سورنسن ، الذي يتمتع بخبرة لا بأس بها في التعامل مع الروس ، لا يصدق هذه البلاغة الريغانية .

لعله متحيز ، فهو من الحزب الديمقراطي ويتمنى ان ينتصر غاري هارت .

اليكم اذن راي مركز معلومات الدفاع ذي النفوذ في واشنطن . ان المسؤولين فيه هم من الاميرالات والخبراء في مجال التوازن الستراتيجي وعلماء في السياسة ، وتجمع بينهم لا التعاطفات الحزبية ، وانما مخاوف ذات طابع وطني عام :

تؤكد نشرة «ديفينس مونيتور» التي يصدرها المركز بان هناك تناقضا باديا للعيان بين كلمات ريغان السلمية الجديدة وبين غياب اية تغييرات مهما كانت طفيفة في تصرفات الادارة وبدلا من ان يخفض البرنامج العسكري فان ميزانية البنتاغون سترتفع بنسبة ١٨٪ مقارنة بالعام ١٩٨٤ ، وهذه اكبر زيادة خلال فترة رئاسة ريغان ...

ان سنوات هذه الرئاسة الاربعة تسير نحو نهايتها الان ، وقد ان الاوان لاستخلاص بعض الاستنتاجات .

ان الريغانية ، هذه الفلسفة البسيطة للغاية ، تضع العلاقات بين الولايات المتحدة وطليعة العالم الاشتراكي في مستوى علاقة التقي والاثم . وترى هذه الادارة في كل خطوة نحو التعاون مع الجانب السوفيتي منة صعبة المنال لاتستحق الا بالسلوك المثالي ، اي ان تطرد الشيطان من نفسك لكيلا فتحظى بمكافآتنا ، وان تقبل تستلقى العقاب .

واذا تم تشديد قيد الاثم والضغط عليه بسباق التسلح فيجب ان يبدي الخضوع والطاعة ، او قد يجد نفسه على مزبلة التاريخ» .

والموضوعة الاخيرة ليست زلة لسان للرئيس ، الذي اثرت فيه عظمة البرلمان البريطاني . ان عددا اكبر من المراقبين المحليين يتلاقون في الراي بان ريغان في واقع الامر ينظر الى النظام السياسي-الاجتماعي في الاتحاد السوفيتي «كظاهرة عابرة» سيستيقظ المرء غدا ليرى انه لايوجد لها ؛ وطالما كان الامر كذلك فلا مجال ابدا في نهاية المطاف للجلوس مع هؤلاء الكفرة .

اما بلغة الحياة الدنيوية فيبدو ذلك كما يلي :

«من وجهة نظر هذه الحكومة (حكومة الولايات المتحدة-ن . س) ليست هناك اية ارضية مشتركة من شأنها ان تساعد على التقريب بينهما وبين دولة ، غريبة عنا جدا نظريتها في العلاقات الدولية تتوافق مع تصورنا عن الاخلاق ...»

في اي خطاب يا ترى أعلن ريغان عن هذه المناجاة ؟

ليس ريغان الذي فعل ذلك ، وانما وزير الخارجية الاميركي بينبريدج كولبي في عام ١٩٢٠ في تأملاته حول العلاقات الاميركية – السوفيتية .

منذ ٦٤ سنة وهم يأملون بـ«الظاهرة العابرة» .

واليوم ، في عام ١٩٨٤ فان بداية هذا الموقف ، ومايتجم عنه من خطر شديد يتهدد العالم ، تولد الرعب حتى لدى اقرب انصار امريكا . ففي اثناء اللقاء الوزاري للدول الاعضاء في حلف الناتو الذي جرى مؤخرا اثار ضجة كبرى التمرد الحقيقي لوزير دفاع جمهورية المانيا الاتحادية مانفريد فيرنر . ان هذا الموالي لامريكا والصديق الشخصي لرئيس البنتاغون واينبرغر وقف فجأة ضد برنامج عسكرة الفضاء ، الذي تديره الولايات المتحدة .

لقد صرح الريغانيون للتو أنهم سينفقون ٢٦ مليار دولار حتى نهاية الثمانينات على اعداد الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية . وهذا ماله يهدئ ، وكأنه سيكون «درعا فضائيا لا يخترق» ولكن فيرنر ضد ذلك ، اذ يقول دون ان يصل الى النهاية المنطقية في حديثه ان ذلك «لن يؤدي الى الاستقرار وانما الى عكسه» .

ومنذ ايام قليلة افتتح الرئيس موسم لعبة البيسبول وسجل هدفا حيث يجب ، واسعد البلاد بنبأ زواج ابنته .

الحياة تسير كالمعتاد . أليس كذلك ؟

وفي تلك الايام ذاتها قامت مجلة «يو اس نيوز اند ورلد ريبورت» باستطلاع للراي العام بين ان ثلث الشباب الاميركان يتوقعون الحرب النووية ، والاكثر من ذلك ان ٥٠٪ منهم يتوقعونها قبل نهاية هذا القرن»

فلاديمير سيمونوف

في ضيافة غراهام غرين

من مراسلنا في فرنسا

لماذا نادرا ما تكتب عنه المجلات والجرائد المحلية ؟

من المعروف ان غراهام غرين هو احد اشهر كتاب الجيل القديم ، واذ انتقل الى مدينة انتيب الصغيرة الواقعة على الشاطئ الفرنسي للبحر المتوسط فلم يعتزل الكتابة . وها هي اعمال تصدر الواحد بعد الاخر منها قصة هجائية عن المافيا ، التي تحاول احتلال مواقع السيادة في الريفيرا الفرنسية ، ورواية «المونسنيور كيخوت» ، التي تلمح بشكل واضح الى سيرفانتس العظيم . انها عبرة وحوار بين شيوعي وكاهن يقومان سوية برحلة في ربوع اسبانيا المعاصرة وستصدر في الخريف القادم ذكريات غرين عن الجنرال البنامي عمر توريخوس ، الذي صادقه الكاتب وكان يزوره كل عام . لقد كشف له رئيس دولة بناما من الكثير من الصفحات المعتمة في حياة امريكا الوسطى . وبالمناسبة فان غرين نفسه على اطلاع جيد على تلك الاماكن لنتذكر اعماله : «شخص ثالث في هافانا» ، و«المهرجون» ، و«معادة القنصل» ... كما ان مدينة انتيب حيث استقر الكاتب في شقة من بناية عالية ، لابد وان تذكره بخليج المكسيك ، والبحر الكاريبي-ها هنا «البحر الداخلي» ، والنخيل واليخوت وسكان الجنوب الصريحون الودودون .

لقد عرف توريخوس الكاتب بالساندينيين عندما كانوا لا يزالون في المهجر . ومنذ ذلك الحين وغرين يحافظ على علاقات الصداقة مع توماس بورخي وغيره من قادة الجمهورية ويتابع بنهم التأثر لمصير الثورة في نيكاراغوا . لقد زار ماناغوا مرتين وفي كانون الثاني-يناير ١٩٨٣ وصل الى الحدود مع الهندوراس-حيث كان يخيم الهدوء هناك انذاك . ان تلك التحولات ، التي قامت بها الثورة النيكاراغوانية ، تترك انطباعا قويا عند غراهام غرين .

قال احد قادة الثورة النيكاراغوانية في عام انتصارها (١٩٧٩) ان النيكاراغوانيين دفعوا دماءهم ثمنا للتغيير وحينذاك تقرر اجراء اول انتخابات حقيقية في عام ١٩٨٥ .

ويختتم محدثي قائلا : «ليس نتيجة للضغط الخارجي وانما انطلاقا من تصورات مبدئية ، تستعد حكومة ماناغوا ، لانتخابات ديمقراطية ، ستتم قبل الفترة المحددة-في تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٨٤» .

ينتقد هذا الكاتب الانكليزي سياسة ريغان بشدة ، شأنه شأن الكثيرين في اوروبا ، فهو يتخوف من التدخل العسكري المباشر للولايات المتحدة في امريكا الوسطى . ويؤكد غرين ان تزويد نيكاراغوا للثوار السلفادوريين بالاسلحة ليس الا سببا وهميا اذ اصبح معروفا للجميع ان الثوار السلفادوريين يحاربون باسلحة من صنع امريكا الشمالية ، يستولون عليها من جنود الجيش النظامي .

ومن المشكوك فيه طبعا ، كما يقول الكاتب ، ان يتقبل المجتمع الامريكي «فيتنام ثانية» على سواحل خليج المكسيك . ومع هذا ، فان المشاركة المباشرة للامريكيين لا تعني بالتأكيد النصر السريع . ووفقا لتوقعات خبراء البنتاغون انفسهم ، فان ٢٠٠ الف جندي من امريكا الشمالية لا يقدرون بفرض القضاء على الثوار السلفادوريين ويعتمد الكاتب في هذا التقدير على احد لقاءاته مع توريخوس . ان الجنرال في نضاله لتوقيع معاهدة حول سيادة بناما على القناة ، لم يكن يستبعد القيام بعمليات عسكرية ضد الولايات المتحدة الاميركية .

ويقول الجنرال : لا نستطيع الاحتفاظ بالعاصمة ، ولكننا نستطيع ان نحاربها سنتين في الجبال ، وهذه الفترة كافية بحيث يكون فيها عدد الضحايا بين الجنود الامريكيين ، والانشقاق في الراي العام الامريكي ، قد وصلا حدا يجبر البيت الابيض على ايقاف الحرب .

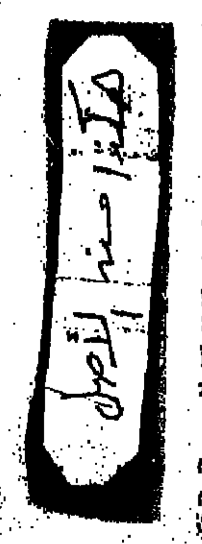
يقول الكاتب : ان الحملة الانتخابية والاحتجاج العالمي هما اللذان يمنعان ريغان من القيام باعمال عسكرية في المنطقة ، في الوقت الحاضر . ولكن الخطر كبير جدا . وبدون شك ، يعتبر رونالد ريغان-المهدد الرئيسي للسلام في العالم .

يوجه غرين الاهتمام الى الشعور بالمسؤولية التي يتحسس بها القادة السوفيت على عكس الرئيس الامريكي ريغان ، والى الثقة التي تبعثها مبادرات موسكو . ويعتبر الكاتب ان الادارة الامريكية ارتكبت خطأ فاحشا برفضها للمبادرات السلمية السوفيتية ، لقد قال البيت الابيض «لا» لليد الممدودة وللاقتراحات العملية ، التي كان يجب بل وينبغي مناقشتها . ويصف الكاتب سياسة الادارة الامركية بانها خطرة وغير مسؤولة .

هل يستطيع رجال الثقافة التأثير على التطور الدراماتيكي للاحداث في العالم؟ يلعب المثقفون ، وبشكل خاص الكتاب دورا كبيرا في هذا المجال . ويزداد باضطراد ، في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية عدد الذين يدركون خطر هذه الكارثة ، التي يمكن ان تسببها حتى الحرب النووية «المحدودة» .

ان فكرة «زعزعة» الاتحاد السوفيتي بواسطة سباق التسلح تثير الابتسامة عند غراهام غرين . ان الامل بذلك شيء غير جدي ، وهذا واضح بالنسبة لغرين ، الذي زار الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات ...

الكسندر المنالوف
انتيبي — باريس



اراء العلماء حول الدعاية للحرب النووية

هل تبقى البشرية الى الابد ؟ وما هي الاخطار التي يمكن ان تجلبها الدعاية الحربية للبشرية ؟

جرى الحديث حول هذا الموضوع في لينينغراد ، في دار العلماء ، اثناء اللقاء المكرس لمشاكل الحرب والسلم وهذا هو راي الاكاديمية ناتاليا بيختيريفا (مديرة معهد الطب التجريبي حيث تجري ابحاث تتعلق بفك رموز شيفرة النشاطات الفكرية) والاكاديمي بوريس بيوتروفسكي (مدير متحف الارميتاج الحكومي) .

بوريس بيوتروفسكي — هل تستطيعين ان تصفي لنا حالة الدماغ عند اولئك الذين يعملون في الدعاية للحرب النووية ؟

ناتاليا بيختيريفا — لم يكن اي منهم مريضا عندي . ولكنني اري احيانا وجوه بعضهم في التلفزيون ان كون بعضهم يقف موقف المسرح له بكل شيء ، موقف الانسان المتميز من بقية البشر ، يعني الكثير بالنسبة للطبيب . يمكن ان يكون سبب هذا الموقف هو حالة البلاهة الانفعالية القريبة من الحالة المرضية .

يسبب هؤلاء ، من وراء دعايتهم للحرب ، اضرارا عصبية للقسم الاعظم من البشرية . وتبين الابحاث ان الانفعالات هي من العوامل المؤثرة بشكل فعال على الصحة . ان الفرح وغيره من الانفعالات الايجابية قادرة على احياء الدماغ المرهق وتعزز الموهبة والابداع الخلاق ، وعلى العكس ، فان الخوف ، والقلق ، والانفعالات السلبية بشكل عام لسبب الكآبة ، وتحد من

(البقية على ص ١٢)

فلاديمير سيمونوف





مبدأ لينين وقضيته يتحققان في ابــداع الملايــين الثوري

خطــاب الرفيــق فلاديمير دولغيخ

في حفل موسكو لاحياء الذكرى الرابعة عشرة بعد المائة لميلاد لينين

ان في تاريخ البشرية رجالا تظل افكارهم النبيلة واعمالهم الثورية باسم الناس الكادحين خالدة ابد الابدين . وان تطلع هؤلاء المفكرين الى المستقبــل يجعلهم قريبين من الاجيال التالية ومفهومين لديهــا وخلودهم لا يقتصر على ذاكرة الجماهير الشعبية فهم يكتسبونه في افعالها ايضا . وهكذا كــان وسيظل ابدا فلاديمير ايليتش لينين الذي اضحى اسمه راية نصر للنضال في سبيــل العدالة الاجتماعية وسعادة الكادحين .

لينين مؤسس الحزب الشيوعي السوفيتي ومنظم الدولة الاشتراكية الاولى في العالــم وابرز رجل سياسة في عصرنا وعبقري البشرية الاعظم . .

لينين الانموذج الرفيــع لقائد الجماهير المرتبط بها بالوف الوشائــج . وان العمل الفكري النظري والتنظيمي الضخم الذي اضطلع به فلاديمير ايليتش وحياته البطولية حقا ، وهبهما كلية للطبقة العاملة وللكادحين اجمعين ، ليومهم الحاضر وليوم غدهم .

ان مسيرة المذهب اللينيني المظفرة على الكوكب ما كانت ممكنــة بدون القوة العجيبــة الكامنة في الاستشفاف العلمي الذي كان لينين متمكنا منه اكثر من اي فرد في عصره . واليـــوم ايضا ، حين نمعن في قراءة ابحاثه ونقيم كل ما فعله ، ياخذنا العجب من قدرة لينين على ان يحيط بنظرة واحدة افقــا واسعا لايحد للحياة الاجتماعية وعلى ان يهتك بنظرته الثاقبة حجب المجهول لعقود كثيرة . وكان بعد نظره وصدق خلاصاتــه النظرية وقراراته السياسيــة يستندان الى عمق فهمه قوانين التقدم الاجتماعي والى علم ماركس وانجلس الثوري الذي طوره هو تطويرا شاملا والى الواقعية الصارمة مقترنة بجراة العقل على التجديد .

ليست اللينينية مجموعة من الاجوبة الجاهزة. انها نظرية حيــة ابدا ، ومنهج جبــار لمعرفة الوجود الاجتماعي وتحويله ولفقــه تجربة نضال الجماهير وعملها الخلاق فقها مبدعا ، ومرشد لابديل له الى العمــل . وقد صمدت تعاليم لينين اروع صمود لاختبار الزمن واندرجت لتبقى ابدا في كنز الحركة التحررية العالمية .

وكلما قطعنــا شوطا ابعد على طريق اكتوبــر العظيم تكشفت بصورة اكمل عظمة الافكار اللينينية الخالدة ، وهي تزودنــا بمعالم دقيقة لكي تكون معالجتنا مهمات البناء الشيوعي الملحة ناجحة . وان حزبنا الذي يتبع وصايا مؤسسه العبقري ، يسير واثقا على النهج المختار . ولا يهتز عزمه على قيادة الشعب السوفيتي الى الامام ، وهو يعنى بابداع كل ما هو جديد ومثمر مما يترسخ في حياتنــا ، وهو يرص المواطنين السوفيت ويركز فكرهــم الجماعي وطاقتهم في المهمات التي تنتظر انجازا وفي المشاكل التي هي مفتاح الحاضر والمستقبل .

وان هذه الارادة ووحدة الحزب والشعب الوثقى قد ثبتتا ، بصورة متناهية بالوضوح ، في الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط ونيسان من هذا العام وفي الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحــاد السوفيتي وعمل دورته الاول . وقد نال التاييد بالاجماع عزم الحزب الثابت على تطوير الظواهر الايجابية وتطبيق النهج الواقعي والموزون من كل الجوانب، نهج استكمال الاشتراكية المتطورة تطبيقا مستقيما .

وحظي بمباركة الشيوعيين والمواطنين السوفيت اجمعين الحــارة انتخــاب قسطنطين اوستينوفيتش تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيسا لهيئــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، فهو الرجل البــارز في الحزب والدولة والمناضل المتوقد في سبيل انتصار اللينينية .

ويرى كادحو البــلاد السوفيتيــة في قسطنطين اوستينوفيتش قائــدا من الطراز اللينيني اجتــاز مدرسة الحياة الكبيرة وابنا بارا لشعبنا العظيــم واينمــــا كانت اللجنة المركزيــة توجه الرفيق تشيرنينكو كان يبدو في كل مكــان مثالا للاخلاص للحزب والالتــزام المبدئي والصلابة والسجايــا الانسانية والروح الرفاقية .

وقد اكــد فــي خطب قسطنطين اوستينوفيتش تشيرنينكو في الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط ونيسان من هذا العام وفي اللقــاء مع الناخبين في الثاني من اذار ، تواصل خط الحزب الشيوعي السوفيتي في مجال السياستين الداخلية والخارجية وانعكس فيها البرنامج الواسع لاعمالنا على تنفيذ قرارات مؤتمــر الحــزب السادس والعشرين وتطبيق التوجيهــات اللينينية .

ان السوفيتيين يحتفلون بالذكرى الرابعــة عشرة بعد المائة لميلاد لينين لا لمجرد ابداء آيات اعمق الاحترام والعرفان لفلاديمير ايليتش على كل مــا فعله لوطننا وللبشريــة ان تراث لينين الفكري والسياسي ينبوع ثر لاينضب حقــا . اننا في هذا اليوم نمحص نهجنا مرة بعد مرة ، بمحك تعليمــه ونسعى الى تقييم ما انجز تقييما لينينيا وفهم الحاضر فهما افضل والتطلع الى المستقبل بنظرة ابعد . ونحن نعرف اكيدا ان شعبنا الماضي على درب لينين سيحرز المزيد من الانتصارات التاريخية !

السياسة الاقتصادية حلقة رئيسية لاستكمال الاشتراكية

ايها الرفاق !

ان الاستراتيجيا اللينينية تتصف بانهــا تعين تعيينا دقيقا الحلقة الرئيسية التي يمكن ، اذا امسكنا بهــا ، ان نعالج المهمات الناضجة . وكان لينين المعلــم في هذا الفن . ولنتذكر السنوات الاولى بعد اكتوبر حين انتصبت امام بلاد السوفيتات كثرة من اعوص مشاكل السياسة الداخلية والدولية . فقد كان لابد اولا من الذود بحد السلاح عن سلطة العمال والفلاحين : ولزم ان يكــون جيش من نمط جديد جيش شعبي فعلا . فاوجد حزب الشيوعيين برئاسة لينين الجيش الاحمر المجيد ، وبرهن على ان ثورتنا تجيد الدفاع عن نفسها .

ومعروف ان الجمهورية السوفيتية الفتية ورثت من النظام القديم اقتصادا متخلفا هدت الحرب الامبريالية اركانه . وازداد الوضع سوءا بسبب الحرب الاهلية والغزو الاجنبي . فكانت المصانع معطلة ووسائــل النقل مشلولة والوقود لا يكفي. وانهك العوز والجوع الشعب الكادح . فوضع هذا السلطة السوفيتية في حالة صعبة تفوق التصور لاتسمح بقطف ثمار الثورة بل الانكى من ذلك انهــا كانت تهدد اسس الثورة نفسها .

فكان لابد من عبقرية لينين لايجاد مخرج من اعقد المشاكل الاقتصادية يضمن اساسا متينــا للثورة المنتصرة ولتقدم المجتمع .

وكان لابد من عزيمــة لينين التي لاتنثني ومن نبوغه التنظيمي لانهــــاض الحزب كله والجماهير الشعبية الى تحقيق المهمـــات الاقتصادية . ورأى فلاديمير ايليتش بثاقب نظره في انشــاء الاقتصاد الاشتراكي على وجه التحديد ، الحلقة الاساسية في سلسلة اصعب المسائــل التي كان مصير مكاسب اكتوبر معلقا بها ، فهو يقول «ان سياستنا الرئيسية الان يجب ان تكون بناء الدولة الاقتصادي » » »

وانكب لينين ، حتى قبل انقضاء ربيع عام ١٩١٨. على اعداد تفاصيل خطة بناء الاشتراكية . فهو يعين تعيينا نظريا متناهيا بالعمق ، استراتيجيــا الحزب الاقتصادية وأهــــم مبادىء التسييــر الاقتصادي الاشتراكي . وان ابحاثــه الكلاسيكية «الاقتصاد والسياسة في حقبة دكتاتوريــــا البروليتاريــا» و«المهمات الراهنة للسلطة السوفيتية» و«المبــادرة العظيمة» و«عن التعاونيـــات» وكثير غير ذلك من الابحاث التي تهب منها بصورة محسوسة انفاس تلك السنوات ، رسم فيها مع ذلك النهج الاقتصادي نحو المستقبل البعيد .

وعكف حزب البلاشفة والطبقة العاملة البطلــة والشعب السوفيتي باسره على تنفيذ البرنامج الذي رسمه لينين لحققــوا في اقصر الاجال التاريخيــة تصنيــع البلاد ، واعادة بنـــاء الزراعة على اسس اشتراكيـــة ، والثورة الثقافية ، وربوا ملاكاتــه المتخصصة ، وفتح الافق لتطور العلـــم والتكنيك. فتبدلت ملامح الوطن الاقتصادية من الجذور وصارت بلادنا دولة صناعية جبارة ذات زراعة عصرية وثقافة طليعية . وحتى في السنوات السابقة للحرب خرج الاتحاد السوفيتي بحجم الانتاج الصناعي الى المرتبة الثانية في العالم والاولى في اوربا .

وفي حوزة الاتحاد السوفيتي الان قاعدة ماديــة تكنيكية للمجتمع الاشتراكي المتطور ، وينتج المجمع الاقتصادي الموحد للبلاد الان في اقل من شهر دخلا

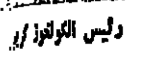


يوجد في قرية الكولخوز ١٢ الف مسكن من هذا النوع وتحيط بها مزارع خاصة ومنشات اخرى

الكولخــوز المليون

ان كولخــوز «٤٠ عامــا على تركمنستــان» متخصص بزراعــة الخضروات لعاصمة الجمهورية عشق آباد الدواجن . يبلــغ الربح الصــافي للكولخوز ١٥ مليون روبل في السنة.

ويراس الكولخوز كريم احمد ياروف الذي تنحى من تلقاء نفسه عن منصب وزير الزراعة في الجمهورية سابقــا ليصبح رئيسا للكولخوز . ولم يكن قراره هذا مخيبــا للامال . اذ ان الكولخوز مليونير رفيــع المستوى من حيث المعدات ، وفي حيازتــه ٢٠٠ جرار و٢٠٠ سيارة شحن و١٣ حاصدة حبوب .



رئيس الكولخوز



الجهاز الشمسي لزراعة



الضيوف بين افراد عائلة العامل



خورما غوزيل ابنة مربي المواشي بيك مراد محمد سعيدوف

ساخالين - اكليل الاعاصير الشوكي

كتب مبعوثو القيصر ، الذين جاؤا الى ساخالين في بداية هذا القرن : «لايوجد هنا حتى مناخ ، بل طقس مجنون وحسب» يهب على الجزيرة سنويــا حوالى ٨٠ منخفضا جويا ، ومئة اعصار ، واكثر من خمسة الاف هزة ارضية ، اكثر من نصفهــا تهز التربة بشكــل محسوس وتقترب من الشاطىء امــواج تسونامي الساحقة .

— وفي آيـة لحظة يمكن ان تنفجر البراكين في جزر كوريل التابعة لمحافظة ساخالين . امــا السيول والانهيارات الثلجية الجارفة ، وانهيارات التربة فهي ليست نادرة في الجبال .

ومع هذا ، فان ماحدث في ساخالين في خريف ١٩٨١ كان شيئــا فظيعــا تحدث مرة واحدة كل مئة عام لا اكثر .

لقد وصلت الى هنا لكي اعرف كيف يزيلون اثار الكارثة . توجد في ساخالين هيئة كاملة للكفاح ضد الكوارث الطبيعية يرأسهــا نائب رئيس اللجنة التنفيذيــة لمجلس المحافظة نيقولاي اوسينييف .

واليه توجهت ليحدثنا بما جرى :

— في البداية اصاب ساخالين وجزر كوريل منخفض جوي عميق ، ومن ثــم هاجمها اعصار «فيليس» امطار فوريــة برياح مصحوبة عاصفة . هــل رايت انهارنا ؟ ان عمقهــا في بعض الاماكن يصل الى الركبــة . وفي اماكن اخرى لايزيد عن متر ونصف . انها انهار هادئة لقد ارتفع منسوب المياه فيهــا حينذاك الى ٦ امتار . وفي بعض الاماكن الى ١٠ امتار .

جرفت السيول سكك حديديــة وطرق سيارات بكاملهــا . هدمت الجســور واقتلعت الاشجار من الجذور . ودمرت في طريقها كل شيء . شملت منطقــة الكارثة مساحة يقطنها ما يزيد عن ٥٠٠ الف انسان .

جاء اعصار «كيم» مباشرة بعد «فيليس» الذي لم يكن هدية من الطبيعة ايضــا . مرة اخرى رياح عاصفة ووابل من المطر وكان معدل الامطار التي هطلت في بعض المناطق خلال يوم واحد يزيد عن المعدل الشهري . وبعد عدة ايام ظهر اعصار «انيس» الهائل بل بكل جبروته .

— ثلاثة اعاصير في وقت واحد ... هل هذه استثنائي للظروف الجوية ؟

— هذا ما يجري بالضبط . تنتشر عادة في الاوقات الدافئة من السنة فوق المحيط الهادي منطقة واسعة ذات ضغط مرتفع لا تشكــل خطرا استثنائيــا . وتمر المنخفضات الجوية عادة الى الغرب . ولا تترك اي تاثيــر واضح على ساخالين ولكن ، بدلا من هذا الضغط المرتفــع فوق ساخالين امتد من ياقوتيا الشمالية وحتى جنوب اقليم بريموري ، شريط ذات ضغط منخفض ، وبدات المنخفضات الجوية والاعصارات تهجم وكانها تصب كرات بليارد تنهمر في جيوب الطاولة...

— والان ، بعــد مرور حوالى سنتين ونصف ، هل يمكننا القول انه قد تم ازالة جميع اثار تلك الحوادث الماساوية ؟

— لايزال الوقت مبكرا للكلام عن انتهاء الاعمال بشكل تــام . لقد كانت الاضرار عظيمة ، طبعا . لقد عوضت الحكومة عن الخســائر التي لحقت بالناس ، وقدمت الجهات الرسمية، والنقابات مساعدة مالية للمتضررين تقدر بالملايين بدون مقابــل وكل من بقي انذاك بدون ماوى ، يملك الان سكنا مريحا . وتعمل الصناعة وعمال المناجم عمــال معالجة الاخشاب بشكــل مضمون .

لقد تعرض عمال الفحم لاكبر الصعوبات بسبب غرق معظم مناجم الفحم . وهنا ايضا يتحسن الوضع .

اما بالنسبة للتربة ، فينبغي آيجــاد طبقة ترابية من جديد ، وتسميد التربــة باسمدة عضوية، تتم عملية تجيير الاراضي الحامضة . وفي العام الماضي وصل مستوى الانتاج الزراعي الى المستوى الذي كــان عليه في العام الذي سبق اعصار «فيليس» انه لامر يدعو للسرور طبعا ، ولكن اعادة المحصول الضائعة بسبب الكارثة الطبيعية امر غير ممكن . اذكر بهذه المناسبــة ، ان ساخالين كانت قبل عشر سنوات تستورد البطاطا والملفوف ، اما الان ، ولاول مرة في تاريــخ الجزيــرة ، اصبحت هــذه المحاصيل تنقل من الجزيرة الى القارة .

— هل يجري العمل لانشاء انظمة حماية للمناطق السكنية ؟ ان هذا ، كما يبدو امر معقول . انني اتذكر السد المبني في الجبال لحماية مدينة الما-اتــا من السيول الذي قام بحماية المدينة من هذه الكوارث.

— يقوم الاخصائيــون في وزارة الري والثروة المائية في الاتحاد السوفيتي بوضع مخططات لحماية بعض المدن من الفيضانات والسيول . وتجرى دراسة جملة من الافكار الهندسية .. ولكننا لن نبالغ في الامكانيات الحديثة للعلم والتقنية ، لان تغطية جزيرة تمتــد الف كيلومتــر بغطاء لاتخترقــه الاعصارات عمليــة غير قابلــة للتحقيق ومع هذا ، فاثر الكوارث السلبي يقل سنة عن اخرى .

— يمكنني ان اعتبر من اجراءات الحماية تلك التنبؤات الطويلــة الاجل التي تعطي امكانية لمقاومة هجوم الكوارث الطبيعية .

— ان عمل الارصاد الجويــة في تحسن فالتنبؤات تقدر اكثر دقة وفي وقتهــا المناسب . وكل يوم تصل من الفضاء صور وخرائط لحركة وتطور الاعصارات . ولقد شكلت هيئة خاصة بالامواج تسونامــي وهناك نظــام متطور لانذار السكان ، ان الكارثة لن تصلنا بشكل مفاجىء .

ادوارد ماكسيموفسكي
مدينة يوجنو ساخالينسك

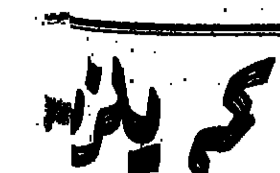
في ربوع الاتحاد السوفيتي

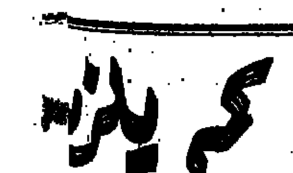
* بدا البنــاة في محطــة روغون الكهرومائيــة في طاجيكستان الاعمــال التحضيريــة لتحويل مجــرى نهر وخش وتنظف منحدرات الجبال من الجلاميد والقطع الصخرية ، وتمهد الطرق المؤدية الى قمة الســد الذي سيبلغ طولــه ٣٣٠ مترا واقترحت من اجل بناء المحطة ، طريقــة فريدة ، وهي نقل المواد بالهواء المضغوط وستسير العربات المحملــة بالاحجــار والتربة ، والظلال الرمل ، باستخدام الهواء المضغوط . على خطوط موضوعة في انابيب كبيرة القطر .

* وضع العاملون في حمايــة الثروة السمكية المائية في كامتشاتكا خريطــة مرابض الحيوانات البحرية على شــواطئ كامتشاتكا . وتظهر على الخارطــة اماكن سكن الحيوانات النادرة — الفقمة ، وفقمة الفرو ، والكندور البحري . ويلاحظ ان السبب الاساسي لهجرة هذه الحيوانات هو الحالة الجليديــة ، فعندما تتشكل الكتل الجليدية في السواحل الشماليــة ، تنتقل الفقمات مثلا ، الى المناطق الجنوبية لشبه جزيرة كامتشاتكا ، حيث يسهل الحصــول على الطعام . وتستمر عملية اعادة توزيع الكندور البحري على طول ساحل شبــه الجزيرة المطل على المحيط الهادىء . ولقد دلت الاحصــاءات على ان عددها ازداد ببطء ووصل الى ٥ر٣ الف راس .

* تساعد المرشحات الالية ، التي يتم انتاجها للصناعة في اوكرانيا على حمايــة الانهار وخزانات المياه من المياه الصناعية الملوثة . ويبلغ سطح الغسيل في هذه الاجهزة الضخمة ٦٠٠ متر مربع . وهــي تعمل على مبدا الترشيح المتواصــل تحت تاثير الضغط . انها تنظف اكثر انواع الخليط تلوثا . وتقذف آليا الترسبــات البالغة المضغوطة . ان استخدام المرشحات الضاغطة ينفي الحاجــة لبناء الاحواض البيولوجية ومحطات التنقيــة الكبيــرة وستستخدم هذه الاجهزة على نطاق واسع في معامل تركيز الفحم والصخور . وغيرها من المؤسسات .

* ان تلافي الشيخوخة المبكرة وجعل جسم الانسان اقل تاثرا بسنوات العمــر الطويلة هو من مهمات مركز الشيخوخــة الذي تاسس في مدينــة باكو (عاصمة جمهورية اذربيجان السوفيتية) بعد المعالجة في مستشفى المدينة ينتقل المرضى الى مصح وقائي تابع للمركز يقــع خارج المدينة وذلك بهدف استعادة القــدرة على العمل . وسيقوم المركز ايضا بتاهيــل الكوادر للمؤسسات الصحية في اذربيجان التي تشتهر منذ القدم بكثرة المعمريــن فيها .





تتجاوز وتاثر بناء المساكن في
بريست (في غرب جمهورية بيلاروسيا
وتاثر النمو السكاني بمرة ولمدة
اكثر من ١٥٠٠ اسرة تعمل
شقق مريحة وجديدة .
مراسلتنا ناتاليا بولديك
نيقولاي كوستروب نائب رئيس
المدينة وسجلت الحديث التالي :
— لقد حدث «الانفجار» في
قبل فترة ١٥ الى ١٨ سنة ،
المدة بالذات نمت المدينة
السبب ؟
— اجل ، انك محقة
بريســت خلال عقد وصل
ويكفي ان نذكر بان عدد
عام ١٩٧٠ تسعا وعشرين الف
اليوم خمسين الفا ومائة وخمسا
وكانت الصناعــة احد الاسباب
«الانفجار» .
ان مدينتنا عمرها عشرة قرون
ولكن مصيرها يرتبط بفترة ما بعد
العالمية الثانية ، حيث بدات
وتتطور فعليا ، وفي الاخص في
عاما الاخيرة . فخلال الفترة
بناء مجموعة من المؤسسات
الضخمــة : مصنع ميكانيكي
ومصنع مصابيح كهربائيــة
للجوارب وحياكة السجاد
وطرمان ما ازداد عدد السكان

قوميا وخلال ١٥ يوما منتجات صناعية تعادل ما انتج خلال عام ١٩٤٠ كله . ونحن نسير في مقدمة بلدان العالم بثقة من حيث انتاج كثير من اهم السلع الصناعية .

وان الطاقة الاقتصادية القوية التي اوجدها الشعب السوفيتي بجهده المتفاني هي اساس متين لمعالجة المهمات الاجتماعية وتعزيز قدرة الوطن الدفاعية وتطبيق نهج سياسي خارجي فعال . ولا يجوز ان نغفل مساهمة الاقتصاد السوفيتي الكبيرة في تطوير وتعميق التعاون في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي .

كان الاقتصاد ويظل الحقل الرئيسي للعمل الخلاق الذي يمارسه الحزب والشعب ، ويعود له الدور الفاصل في استكمال الاشتراكية المطورة . ولهذا يركز الحزب عن اصرار اهتمامه على المشاكل الاقتصادية الجذرية ويجد السبل لمعالجتها . ويتجلى هذا اليوم باسطع صورة .

لقد رسم الحزب الشيوعي السوفيتي في مؤتمره السادس والعشرين والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي التي تلته برنامجا واسعا لتقدم البلاد الاقتصادي والاجتماعي وتركز على تطبيقه عملا جهود الحزب والشعب الرئيسية . وهنا ، باقتباس كلمات لينين ، محور عملنا وسياستنا .

ايها الرفاق ! اننا ننفذ الان عملا ضخما هو تحويل الاقتصاد الوطني الى سكة التكثيف . وقد اكد الرفيق تشيرنينكو في خطابه الانتخابي : «اننا نستطيع ونريد المضي قدما بخطى اسرع . واننا نستطيع بل يجب علينا ان نعالج بهمة اكبر قضايا تنمية الاقتصاد المكثفة ، فعلى هذا الاساس وحده يمكن تحقيق سد حاجات الشعب المادية والروحية على وجه اكمل» . وهذه مهمة مجمعة تشمل طائفة واسعة من التدابير الاجتماعية السياسية والاقتصادية والتنظيمية . وان تنفيذها يعني الجمع الاكمل بين افضليات نظامنا ومنجزات الثورة العلمية التكنيكية وتوفير ظروف انسب لمواصلة النهوض بقوى الوطن المنتجة .

ويربط الحزب التبدلات العميقة في الاقتصاد ، احكم ربط ، بتحسين الادارة المبرمجة وجهاز التسيير الاقتصادي . ونحن ننطلق عند ذلك من الايعازات اللينينية المبدئية الى ان الانتاج الاشتراكي يجب ان يعتمد على الحساب الاقتصادي . فهو الذي يضمن خير ضمان تناسب النفقات والنتائج في كل قطاعات الاقتصاد الوطني والتحفيز على البحث عن السبل المثلى لتنفيذ واجبات الخطة . وينبغي اعلاء شان الحساب عن معرفة اقتصادية . ودور المحركات الهامة مثل السعر والكلفة والربح ، وباختصار تطبيق المبادئ الاقتصادية تطبيقا نشيطا وفي كل مكان وازالة كل ما يعرقل ذلك . هكذا ينصب الحزب المسالة اليوم .

ولابد من ان تساعدنا ، من نواح كثيرة ، التجارب الاقتصادية الواسعة النطاق التي تجرى الان في عدد من فروع الاقتصاد الوطني . والمقصود ان يتم على اساسها اتقان الية للادارة اكثر فعالية . وينبغي ، باجادة استخدام مصلحة المؤسسات في نتائج العمل ، رفع مستوى مسؤليتها عن الحصيلة النهائية وتوجيه فرق العاملين نحو استنباط القدارت الاحتياطية وتصميم وانتاج سلع ممتازة وعصرية .

وان ميزات وفعالية عملنا التخطيطي والاداري مرهونة بدقة الاعلام عن حالة الانتاج والموارد وتوزيعها وتلقيه في الوقت المناسب . وانها لجوهرية تلك القيمة الضخمة التي كان لينين يضفيها على الحساب والمراقبة اللذين لا يمكن بدونهما التقييم الموضوعي لمعرفة سير الامور في اي قطاع وفحص تنفيذ القرارات الفعلي . وان الالات الالكترونية الحاسبة العصرية ومراكز الاعلام في الاقاليم والفروع ومنظومات الادارة الاوتوماتيكية تتيح رفع هذا العمل الى مستوى اعلى . وحبذا لو ابدت ملاكاتنا الاقتصادية المزيد من الرغبة في تولي ذلك . ويجب مواصلة تحسين عمل هيئات الرقابة الشعبية وتوسيع مشاركة الكادحين في هذه القضية باستمرار .

ان نهج الحزب الى زيادة مردود الاقتصاد الوطني وتكثيفه هو اليوم تجسيد فعلي للتوجيه اللينيني بصدد الاهمية الحاسمة التي تتسم بها انتاجية العمل الاجتماعي . وان ضمان زيادته المطردة مهمة شاملة كبيرة تتطلب حشد كل القدرات ، وهي ليست قليلة عندنا ، وهذا ايضا الاسراع بكل السبل بالتقدم التكنيكي وترفيع مستوى كفاءة الملاكات واحكام الانضباط وتحسين تنظيم الانتاج .

وان التدابير التي اتخذها الحزب في الاونة الاخيرة من الناحيتين التنظيمية السياسية والاقتصادية اسبغت على اقتصادنا الوطني المزيد من الديناميكية ، وتحسنت المؤشرات النوعية في حلقات كثيرة واسرعت زيادة انتاجية العمل . ولكن هذه هي بداية العمل فقط .

وآنى في ايامنا ايضا الايعاز اللينيني الى ان النهوض بانتاجية العمل يتطلب اولا ضمان الاساس المادي للصناعة الضخمة : تطوير انتاج الوقود والحديد وصناعة الماكنات والصناعة الكيميائية ويظل هذا واحدا من اهم اتجاهات عمل الحزب على تحويل اقتصاد البلاد الى سكة التكثيف .

وتصعب في معالجة هذه المهمة المبالغة بقيمة الافكار اللينينية الخاصة بكهربة البلاد وتجربة تحقيقها . وان الاتحاد السوفيتي الذي يملك قاعدة قوية من الوقود والطاقة يسد كل حاجاته الى الطاقة على حساب موارده الخاصة . وهذا الوضع يثبته بقدر مأمون برنامج الطاقة الذي اقر والذي يعد خطة كهربة روسيا لايامنا . وان نطاقه عظيم . ومن المقرر ان توضع حيز العمل في الفترة القادمة قدرات سنوية اكبر عشرات المرات مما نصت عليه خطة كهربة روسيا . ومن المقتضى انشاء مجمعات كبرى للوقود والطاقة وتكثير استخراج الفحم والغاز والنفط والاسراع بتطوير الطاقة الذرية ومواصلة بناء المحطات الكهرمائية . وهام جدا تطبيق سياسة انشط لادخار الطاقة وتحسين بنية انتاج واستهلاك الوقود والطاقة . وان تطبيق برنامج الطاقة يضمن للمستقبل البعيد نموا حثيثا للاقتصاد الوطني وارتفاع مستوى معيشة السكان باطراد .

وان تطوير المجمع الزراعي الصناعي جزء فائق الاهمية من استراتيجيا الحزب الاقتصادية في المرحلة الراهنة . وان جدوى استثمار الاموال الضخمة التي توجهها الدولة الى هذا الغرض مرهونة من جوانب كثيرة بجهود شغيلة الزراعة . فينبغي لهم ان يزيدوا بقدر كبير انتاج المحاصيل الزراعية ومنتجات تربية الماشية . وتقع على صناعتنا واجبات غير قليلة . فيجب عليها ان تضمن للمزارع التعاونية والحكومية في الوقت المناسب المعدات الجيدة والاسمدة والموارد المادية التكنيكية الاخرى .

وان الحزب الذي ينظم النضال في سبيل زيادة مردود الانتاج يولي اهتماما دائما لتحسين صناعة الماكنات الوطنية التي لها التأثير الحاسم في اعادة تجهيز كل الفروع بالمعدات التكنيكية . ويجب ان تكون جهود المهندسين والمصممين والعمال وفكرهم المبتكر موجهة اليوم الى صنع منظومات جديدة من الماكنات اكثر انتاجا ومعدات مأمولة وبشر آلي واجهزة تفي بمتطلبات العصر وتدخر وتيسر جهد الناس . وان واجبنا هو العناية دوما بان تظل الملاكات المحنكة الماهرة الموهوبة تعمل في حقل التصميم والتخطيط ولا تفارقه .

فازدياد انتاجية العمل واشتداد فعالية الانتاج ترتبطان ارتباطا وثيقا بتطور العلم والتكنيك وتفخر البلاد بمنجزات علمائها . فالعلم السوفيتي يقف في الخطوط الامامية في العالم على كثير من المحاور الاساسية . ومع ذلك تطالب الحياة باستخدام امكاناته على وجه اكمل . وقد رسم في الوثائق التي اقرت في الاونة الاخيرة ، بشأن الاسراع بالتقدم العلمي – التكنيكي ، برنامج واسع للاعمال في هذا الميدان ، ولابد من عمل محدد ومثابر لتحقيق تكامل العلم والانتاج تكاملا اوثق .

ايها الرفاق ! ان الارصدة الانتاجية الاساسية العاملة هي اهم جزء من الثروة الوطنية . وان الاقتصاد الوفير المردود مستحيل بدون استثمار هذه الطاقة الضخمة استثمارا حكيما وتشغيل الماكنات والالات والوحدات على وجه اكمل . وان ازالة الاختلالات في الفروع وبين الفروع واطالة مدة عمل المعدات في كل نوبة وسيلة فعالة لمعالجة هذه المهمة . ويتسم باهمية كبيرة ان يتم في الوقت المناسب اتقان القدرات الانتاجية التي شغلت في السنوات الاخيرة لانتاج الانواع الطليعية من المنتجات .

ولايسعنا ان نعيش بهموم اليوم الحاضر وحده وان الحزب يرى الشرط الحتمي لتقدم الاقتصاد في تجديد الارصدة الانتاجية باطراد في كل فروع الاقتصاد الوطني على اساس منجزات العلم والتكنيك المعاصرة . وتنتصب مهمة تنفيذ التعمير والتحديث للمؤسسات بمزيد من النشاط وتخفيض المعدات والتوظيفات المالية لهذه الاغراض على سبيل الاولوية واعتبار اسبقيتها في خطط البناة ايضا .

وينبغي ان تثبت وتطور التبدلات الحسنة التي ارتسمت في ممارسة التوظيف المالي في عام ١٩٨٣ وامامنا عمل كثير لتحسين مجمل عملية البناء تحسينا جذريا وتركيز القوى والاموال في اهم المشاريع المقرر تشغيلها وتقصير اجال تشييدها لكي يزداد مردود التوظيفات المالية باستمرار .

وان استثمار الموارد المادية استثمارا حكيما قضية تمس الشعب باسره حقا . وقد تم خلال السنوات الاخيرة ما لايستهان به في هذا الصدد ولكن الامكانات هنا كبيرة هي ايضا . وان تقليل النفقات المادية بكوبيك واحد فقط ، مثلا ، في كل روبل من المنتوج الاجتماعي يتيح ، مع مقاييس اقتصادنا العصرية ، جني ١٣ مليار روبل اضافة الى الدخل القومي . في حين ان استهلاك الخامات والوقود والطاقة والمواد لا يقل ، بحساب الوحدة من المنتجات ، بالوتائر السريعة المنشودة . وليس دائما تنقح هذه المسائل عند التصميم تنقيحا عميقا وليست نادرة وقائع البطء في تطبيق عمليات ادخار الموارد ، وقليل الاهتمام الذي تعيره بعض فرق العاملين لذلك ، ويستهان في عدد من المناطق بقيمة انواع الوقود المحلية . وعن غير تدبر ينفق الغاز ومشتقات النفط الثمينة . ان الحرص الحقيقي على الموارد المادية شرط حتمي لواقعية خططنا ويجب ، كما قال لينين ، ان يكون في كل مايمس نظام الادخار ، الاقل من الكلام والاكثر من العمل المحدد .

وان نقل الاقتصاد الوطني الى طريق التكثيف مستحيل بدون رفع مستوى نوعية المنتجات وامانتها من الجذور . وان المطاليب هنا اشتدت فوق العادة ، ولابد لكي يتم الخروج الى مستواها من استخدام احدث منجزات العلم والتكنيك واعلاء دور المقننات الرسمية بقدر جوهري وتحسين عمل هيئات الرقابة التكنيكية . وينبغي المزيد من الصرامة في محاسبة اولئك الذين يصنعون اشياء ناقصة في العمل وينتجون مصنوعات بالرة ، وينبغي في الوقت نفسه ان يكون اكثر وزنا التشجيع المعنوي والمادي للاشخاص الذين يرفعون سمعة ماركة المصنع وشرف العامل فوق كل اعتبار .

ايها الرفاق ! ان تنمية الاقتصاد الوطني وتكثيفه وضمان فعالية الانتاج العالية امور لم تكن عندنا بتاتا غاية بحد ذاتها . فقد كان حزبنا يرى في ذلك دوما وسيلة للنهوض برخاء الشعب باطراد . وهذا هو الهدف الرئيسي للحزب الشيوعي السوفيتي ويطبق الحزب هذا الخط دوما . فزيادة الدخل القومي في هذه السنة ستوجه كلها نحو رفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت . وستزداد دخول السكان الفعلية . وان استمرار رخاء الشعب هو كنه البرنامج الغذائي الذي ننفذه . ومعروفة للجميع سعة نطاق بناء المساكن . ولاتالو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة جهدا لكي يتم تنفيذ واجبات الخطة الخمسية لوضع المساكن الجديدة حيز الاستخدام ، بكامل حجمها . وان عناية الهيئات المحلية عناية اكبر بالحفاظ على ذخيرتنا من المساكن الموجودة ، ومكافحة وقائع هدم المساكن المتينة بلا مسوغ ، من شانهما ان يمهدا للاسراع بحل مشكلة السكن .

ويجرى في الوقت الحاضر اعداد برنامج شامل لتطوير انتاج سلع الاستهلاك العام ونظام الخدمات للسكان . ويتخذ الحزب والحكومة التدابير اللازمة لكي يزود الناس بالبضائع التي تطلبها الجماهير تزويدا افضل وتكبير احجام انتاجها وتوسيع تشكيلتها وتجويد نوعيتها . وهذه قضية لاتقتصر على الصناعة الخفيفة والمحلية وانما تمس كل المؤسسات بصرف النظر عن تخصصها او انتمائها الاداري . وتضفى قيمة كبيرة على اعلاء دور ومسؤلية الهيئات السوفيتية والاقتصادية المحلية عن معالجة مهمات سد حاجات السكان الى البضائع على وجه اكمل وتحسين الخدمات الثقافية المعاشية والطبية .

وان احكام علاقات التوزيع موضع عناية الحزب الدائمة . فتنشط مشاركة فرق العاملين في ادارة الانتاج ومراقبة مقدار العمل والاستهلاك ويوسع مجال فعل فرق الحسابات الذاتية . وصار دفع المكافات عن الجهد يتناسب تناسبا احزم مع نتائجه وتنبغي مواصلة هذا العمل ، والمثابرة في تنفيذ

المطلب اللينيني : «التفضيل في العمل الطليعي هو تفضيل في الاستهلاك ايضا . فالعمل الطليعي بدون ذلك ، هو امنية ، سحابة ، ونحن على اية حال ماديون» .

وان المباراة الاشتراكية الشعبية العامة وسيلة جبارة لتطوير مبادرة الجماهير وابداعها . وهي تنتشر اليوم في مجرى الاتجاهات الاساسية لتكثيف اقتصادنا . وقد استقبل الشغيلة بهمة عملية دعوة الحزب الى تحقيق زيادة في انتاجية العمل بنسبة ١٪ فوق الخطة وتقليل كلفة المنتجات بنسبة اضافية هي ٠ر٥٪ وصار هذان الرقمان علامتين محددتين للتباري في العمل بين العمال والفلاحين والمثقفين .

وان التوجه نحو القضايا العملية يعود بثماره فضمن في الربع الاول من عام ١٩٨٤ تنفيذ خطة انتاج السلع الصناعية بنسبة ١٠٢٪ وبلغت زيادتها نسبة ٤ر٩٪ قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية . وازدادت انتاجية العمل وزادت المشتريات من اللحوم والالبان والبيض . وصار العمل في النقل افضل . الا انه ليس من اساس للقناعة والبطر وينبغي مواصلة احكام الانضباط في التخطيط والتنفيذ وابتغاء نتائج جليلة في كل قطاعات العمل .

ان خططنا تعبر عن ارادة الشعب . وليس عندنا جميعا واجب وطني واسمى اشرف من ان ننفذ مارسمناه غير آبهين لشيء . ومهم ان يتسم كل يوم يمر بجهد متفان ملهم باسم تعزيز قوة وطننا الاقتصادية والدفاعية وباسم حياة افضل للمواطنين السوفيت !

حزب لينين القوة المحركة لابداع الجماهير الاجتماعي

ايها الرفاق ! ان مأثرة لينين التاريخية العظمى هي تاسيسه الحزب الماركسي الكفاحي . وان منظمة الثوار الشيوعية «قد قلبت روسيا» على حد تعبير لينين . وقادت طبقتها العاملة والكادحين اجمعين الى انتصار النظام الجديد والى الاشتراكية المتطورة .

وها هو حزب لينين – طليعة الشعب السوفيتي التي صقلها الكفاح – يقف ثابتا طوال ٦٧ سنة امام دفة الدولة الاشتراكية الكبرى مجسدا الاهداف والمبادئ النبيلة للعدالة الاجتماعية والديمقراطية والسلام . وقد برر امال الكادحين كل التبرير وقاد بلادنا واثقا عبر كل المحن .

وان الينبوع الثر لانتصارات الحزب يكمن في قدرته على تطوير وتوجيه نشاط الجماهير المبدع ورصها فكرا وتنظيما وقيادة صفوفها . ولقد اكد لينين : «ان كل ما بلغناه يظهر اننا نعتمد على اروع قوة في العالم – على قوة العمال والفلاحين» وان وحدة المجتمع السوفيتي الاجتماعية السياسية والصداقة الاخوية لشعوب الاتحاد السوفيتي ، وهما اللتان سقاهما الحزب الشيوعي بنيران كفاحه ضاعفتا تلك القوة اضعافا .

وان سبيكة خواطر وامال الحزب والشعب وتلاحم الشغيلة حول اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي هما ، يارفاق ، ضمانة مسيرتنا الناجحة نحو حدود جديدة للبناء الشيوعي !

ويتناول الحزب ، وهو يراعي مبدأ التعاقب تناولا ابداعيا مسالة رسم نهجه السياسي . وهو يستجيب في الوقت المناسب لمتطلبات الحياة ويجد الحلول للقضايا الناضجة وينظم الجماهير لاداء المهمات الضرورية لتطورنا . ويؤدي الحزب دوره القيادي والتوجيهي في حياة المجتمع اداء حكيما ومستقيما على الطريقة اللينينية وهو ماض نحو مؤتمره السابع والعشرين .

ان الطاقة العظيمة التي في حوزة الحزب الشيوعي السوفيتي اليوم تتالف من اكثر من ثمانية عشر مليونا ونصف مليون شيوعي يشتغل ثلاثة ارباعهم في مجال الانتاج المادي و٤٣٠ الف منظمة حزبية اولية .

وصارت التقارير المقدمة والانتخابات الى الحزب التي تمت مدرسة حسنة لتربية الشيوعيين . ولا تالو اللجنة المركزية جهدا لكي تظل تتكاثر الجهود المبدعة لكل منظمة حزبية ولكي تزداد قوة النواة السياسية في كل اسرة عاملين . وان تحسين العمل الحزبي السياسي على كل الاصعدة ، وبطبيعة الحال في الفرقة التي هي حلقة هامة جدا ، ممهد لاستمرار ازدياد نشاط فئات السكان الواسعة الاجتماعي والعمل .

كان لينين يصر على مطالبة الهيئات الحزبية والسوفيتية والشيوعيين بتوفير ظروف طيبة ، في كل مكان والى اقصى حد ، تتيح للشغيلة اجمعين ان يظهروا مالديهم من قدرات . وان الفرص لذلك عظيمة في الوقت الحاضر اكثر مما هي في اي وقت مضى وقد ارتقت دولة الشعب باسره الى درجة من الرشد جديدة ، وارتفع مستوى المواطنين السوفيت الثقافي .

وتكمن احتياطيات كبيرة لتنشيط الجماهير في احكام النظام السياسي لمجتمعنا ولاسيما عمل سوفيتات نواب الشعب . ولقد اشير في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خلال نيسان الى ان المهمة الاولى هنا هي التوصل الى ان تجد سلطة السوفيتات الكاملة والمثبتة في الدستور صورة لها دوما وفي كل مكان في محتوى عملها واسلوبه معا . وان الحزب يرى فعالية الديمقراطية الاشتراكية في توثيق صلات السوفيتات بالاهالي وتحسين عمل المنظمات النقابية والكمسومولية والجماهيرية الاخرى واعلاء دور اسر العاملين طبقا للقانون الذي اقر .

وان انخراط الجماهير في ادارة المجتمع انخراطا اوسع فاوسع يفرض متطلبات عالية على كل مواطن سوفيتي . فان باني العالم الجديد حقا هو انسان متعلم وواع وامين في اداء واجباته العملية ومدافع لايكل عن مصالح الشعب العامة . وان موقف الملايين من الناس هذا حيال واجب المواطنة هو وليد واقعنا الاشتراكي ويشكل سمة ثابتة من سماته وتميزه المبدئي عن عالم النفعية وسلطة «كيس النقود» والان ايضا ، عشية يوم ميلاد لينين ، تجرى في كل ارجاء البلاد اعمال يوم السبت الشيوعي التي تثبت فعلا في حياتنا السمات المنظورة للوعي والسلوك التي ستغدو قاعدة يومية لانسان يوم غد .

وان العمل الايديولوجي والتربوي يخدم تبلور هذا الانسان وفهم الكادحين فهما افضل اهداف ومهمات النهج السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وان العناية بان يدمج هذا العمل دمجا اوثق بالممارسة التنظيمية والاقتصادية ، وتحريك طاقات الشعب المبدعة باكمل صورة ممكنة ، تتخلل قرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في حزيران عام ١٩٨٣ والعمل المتنوع على تنفيذهما .

ويوجه اصلاح التعليم المدرسي نحو تربية فرد متناسق النمو وتحسين اعداد الجيل الفتي للعمل المنتج . وقد تجسدت الافكار اللينينية للمدرسة العملية البوليتكنيكية تجسدا شاملا في الوثيقة ذات الاهمية السياسية والاجتماعية الكبيرة والتي اقرت في دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ولايشك الحزب في ان المدرسة السوفيتية المعتمدة على مساعدة واسعة من الاسرة والكمسمول وكل المنظمات الاجتماعية سوف تربي مواطنين لائقين ببلاد السوفيتات – مواطنين يتحلون بالصلابة الفكرية والنقاء الاخلاقي والاخلاص لقضية لينين ومستعدين للعمل والدفاع عن الوطن الاشتراكي .

وان التزام المواطنين السوفيت الفكري العالي هو اثمن مانملك . فليس عبثا ان يصب اعداء الاشتراكية ، بهذا القدر من السعار ، تهجماتهم على الاركان الفكرية للنظام السوفيتي وان يمارسوا التخريبات الايديولوجية الواسعة النطاق وان يحاولوا بارهف الاسلحة الدعائية عرقلة العمل التربوي الذي يضطلع الحزب به . فيجب عند فضح فعلات العدو الطبقي الهدامة الكشف بمزيد من السطوع عن قيم المجتمع السوفيتي الاساسية التي تستند اليها عافيته الروحية الاخلاقية واستبشاره الاجتماعي .

ولا ينبغي عند ذلك ان يكون مكان للبطر والاسترخاء . وان ادراك قوتنا يتجلى في تقييم النواقص وهي مازالت غير قليلة تقييما صاحيا وواقعيا والمثابرة على ازالتها . وليس بحملة عابرة تنفيذ التدابير بشان احكام النظام القانوني والقرعية الاشتراكية وتشديد الكفاح ضد المختلسين والمرتشين وكل من ينوء استغلال المنصب ويعيق الناس عن العيش والعمل الشريف . وان هذا الكفاح الذي يؤيده المواطنون السوفيت اجمعون سوف يستمر صلبا وبلا هوادة .

ايها الرفاق ! ان تنفيذ كل خططنا وزيادة نشاط الكادحين الاجتماعي السياسي مرتهنان بقدر عظيم باسلوب عمل الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية . ويتكفل بالنجاح الاسلوب الذي نصفه عن حق باللينيني ، وهو اولا الهمة العملية والمؤهلية والقدرة على كسب ثقة الناس والاستجابة المرهفة لحاجاتهم . وغني عن البيان ما اكثر ما يتعلق هنا بالخصال السياسية والمهنية والاخلاقية لدى الملاكات . وان لدينا عشرات الالوف من قادة الانتاج ومنظميه الموهوبين . ويتاتى في الوقت نفسه بذل جهود غير قليلة للتغلب على ظواهر مازالت غير نادرة من التهاون والتقاعس والرغبة في «ترك الامور على ما هي عليه» بما فيه ضرر بمصالح القضية .

ان المبادئ التي اوصانا لينين بها تتطلب الحرص على العاملين الشرفاء المحصين المبادرين والمهتمين بكل جديد ، والى جانب ذلك تعزيز قيادة القطاعات المتخلفة ، في الوقت المناسب . ولقد اكد الرفيق تشيرنينكو في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خلال نيسان «ان نظاما دقيقا ومدروسا للتعامل مع الملاكات هام اليوم اكثر من اي وقت مضى . فلايجوز هنا تبدل قوام الملاكات في فترات قصيرة ولا تحجرها باي شكل كان» .

ويسعى الحزب الى ان يغدو الاسلوب اللينيني بكل تنوعه وغناه اداة ثابتة لعمل كل قائد حزبي وسوفيتي واقتصادي . وهو يولي اهتماما اوليا بتشديد مسؤلية الملاكات الشخصية واقصاء الامكان نفسه لاختباء واحد وراء ظهر اخرين وتحميلهم خطاياه واخطاءه . ولقد اكد لينين ان بحث كل المسائل ومعالجتها بصورة جماعية «يجب ان يرافقهما تثبيت ادق مسؤولية كل فرد ... عن اداء واجبات واعمال تطبيقية معينة ومرسومة رسما واضحا لايقبل التورية» .

وان الجهاز الاداري حين يضخم ، وليس هذا بنادر ، يغدو عقبة امام تحقيق هذا المطلب . فوجود مراجع وسطية لاحاجة اليها يضيق مجال استقلال المؤسسات في التسيير الاقتصادي واستخدام الاساليب الاقتصادية للادارة ويقلل مسؤلية الملاكات . ولهذا يعزى تحسين الجهاز الى المهمات التي لاتقبل التاجيل .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يصيغ ، وهو يعالج القضايا الانية كل يوم السمع لصوت الكادحين ويستقي من الشعب قوته وحكمته ويقود المواطنين السوفيت ، فان «توجه حزبنا والسلطة السوفيتية الى الجماهير الكادحة راسما بالاشارة الى كل صعوبة دورية وكل مهمة دورية ، والقدرة على الترضيح للجماهير لماذا يجب الانكباب بكل قوة على جانب من العمل السوفيتي حينا وعلى اخر حينا في هذه اللحظة او تلك ...» وصفهما لينين بانهما واحد من الممهدات الهامة لنجاحات الاشتراكية ، وان وصية فلاديمير ايليتش هذه يتبعهما الحزب الشيوعي السوفيتي بكل حذافيرها .

على النهج اللينيني – نهج السلام و التعايش السلمي

ايها الرفاق ! ان السلام هو المثل الاعلى للاشتراكية . وعلى هذا الوجه طرح لينين المسالة وعرف قائد الثورة غايتنا السياسية الخارجية الرئيسية بانها توفير الظروف للبناء السلمي الاشتراكي . والفلح ، في ذلك الوقت المعقد ، في رؤية الامكانات والوسائل الفعلية لبلوغ هذه الغاية وبين الضرورة الموضوعية للتعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . وان المبادئ التي نادى لينين بها وقعت في صلب مجمل السياسة الخارجية اللاحقة لبلاد السوفيتات وتؤثر تاثيرا عظيما ايضا في تكون المنظومة العصرية للعلاقات الدولية .

وان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية وفيان دائما للنهج اللينيني ، نهج السلام والتعايش السلمي . ولقد اكد قسطنطين تشيرنينكو ، في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خلال شباط ، ان «الاتحاد السوفيتي وهو دولة اشتراكية عظمى يدرك كل الادراك مسؤليته امام الشعوب عن صيانة السلام وتوطيده» . فسياستنا الخارجية ، مثل الداخلية تتصف بالتواصل وبالتطور الابداعي باعتبار الظروف التاريخية المحددة ، وبالبحث المثابر عن حلول بناءة .

وقد عينت مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي الاخيرة اتجاهاتها الاساسية في المرحلة الراهنة وهي توطيد السلام ودرء الحرب النووية وتعزيز امن الاتحاد السوفيتي وحلفائه واصدقائه ، وهي دعم نضال الشعوب في سبيل الحرية والاستقلال ، وهي تطوير التعاون الدولي الطبيعي .

ويرى الحزب مهمته ذات الاولوية في تطوير الصلات الشاملة بالبلدان الاشتراكية الشقيقة ومنذ ان اضحت الاشتراكية نظاما عالميا ازدادت

يقدر جوهرى امكانات الذود عن السلام . فتلاحم البلدان الشقيقة وتنسيق سياستها الخارجية وتدابيرها الدفاعية تنسيقا محكما يقويان اكثر فاكثر تاثير المنظومة الاشتراكية فى سير الاحداث العالمية . وان منظمة معاهدة وارشو درع متين لامن البلدان الاشتراكية . وقد تقدم الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه فى اجتماعى قمة براغ وموسكو اللذين تما خلال العام الماضى بمبادرات كبيرة مشتركة بشان توطيد السلام ولجم سباق التسلح ازدادت الان تطورا وتحديدا .

وتعاوننا الاقتصادى عامل ذو قيمة اولية فى ترسيخ مواقع الاشتراكية . وقد حققت البلدان الاطراف فى مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) خلال ثلث قرن لوجوده نجاحات باهرة . ومهد لها من نواح كثيرة تقاسم العمل الدولى والتعاونية على اسس جديدة من حيث المبدأ ، اسس اشتراكية فالتكافؤ التام والطوعية والسيادة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والمنفعة المتبادلة والتآزر – هذه هى المبادىء والممارسات الفعلية للتكامل الاقتصادى الاشتراكى التى تعطى افضليات كبيرة لكل طرف فيه وهو يؤثر اليوم تاثيرا فعالا فى المستوى التكنيكى الاقتصادى لاهم فروع الاقتصاد الوطنى فى بلدان (سيف) .

وقضية الساعة هى استنباط استراتيجيا عامة لنمو المنظومة الاشتراكية الاقتصادى وتعميق تقاسم الدول الاشتراكية العمل للمستقبل البعيد . وتنتصب مهمة مواصلة تجميع طاقاتنا فى القطاعات التى هى مفتاح التقدم العلمى التكنيكى وتطوير التعاونية الانتاجية المكثفة . وان السبل الامثل لمعالجة هذه المسائل الملحة ستغدو موضوع بحث مؤتمر القمة الاقتصادى المرتقب لدول مجلس (سيف) .

ويساند الاتحاد السوفيتى مساندة ثابتة الشعوب المناضلة فى سبيل التقدم الاجتماعى والاقتصادى ويوسع التعاون الشامل مع البلدان التى تحررت من التبعية الاستعمارية وشبه الاستعمارية . ونحن مع الصلات التجارية والاقتصادية وغيرها الاكثر استقرارا بالدول الرأسمالية عندما تكون ذات منفعة مشتركة . فهذه الصلات تمهد لرسوخ الثقة بين الشعوب وهذا أمر يتسم باهمية خاصة فى الظروف الراهنة .

ايها الرفاق ! يتاتى علينا وعلى اصدقائنا الان تطبيق نهجنا فى الميدان الدولى والوضع فيه معقد وخطر جدا . وسبب استفحاله هو السياسة العدوانية التى تنتهجها الاوساط الامبريالية فى حلف الناتو ولاسيما الولايات المتحدة الاميركية . وتتاكد مجددا الفكرة اللينينية القائلة ان قسما معينا من البرجوازية يبحث عند تعمق ازمة الرأسمالية العامة عن مخرج على حساب مصالح الجماهير الكادحة فى بلده ، وفى محاولات قمع او حصر منافسيه ، وفوق ذلك ، فى المغامرات السياسية الخارجية . ويتجلى هذا فى ايامنا فى سياسة المجابهة مع عالم الاشتراكية والقوى التقدمية الاخرى .

فادارة البيت الابيض الحالية تعمل فى كل مكان تحت راية مكافحة الشيوعية ، ضد الحرية والتقدم وهى تبدى جهارا مطامعها فى السيطرة العالمية وتشن سباق تسلح جامح ينذر بخطر النزاع النووى وتنادى الولايات المتحدة بالجديد والجديد من اصقاع الكرة الارضية مجالا لمصالحها الحياتية وتنفخ فى مواقد الحرب والعنف وتهدر بوقاحة حقوق شعوب كاملة . ولا تكتفى واشنطن بالتهديد والوعيد والتدخل الفظ فى شؤون الدول ذات السيادة لتستعين بالعدوان المباشر . ويكفى ان نذكر بالهجوم القرصنى على غرينادا والافعال الهمجية التى ارتكبتها الطغمة العسكرية الاميركية فى لبنان وحملات الارهاب الرسمى المتواصلة حيال نيكاراغوا التى تشن ضدها فى الواقع حرب غير معلنة .

ولكن بقدر ما يشدد الامبرياليون التوتر وبقدرما يغدو اوضح الخطر الذى يسلطونه على وجود البشرية نفسه يزداد المناضلون فى سبيل صيانة السلام وتوطيده همة فى العمل ويكثرون صفوفهم ويرصونها .

والمنظومة الاشتراكية هى معقل السلام الاول والامنع والاوثق . ويناضل الشيوعيون فى كل القارات نضالا هادفا ومستميتا فى سبيل هذه القضية النبيلة وهم فى زماننا يرون مغزى عملهم ، فضلا عن الكفاح ضد الظلم والاستغلال ، فى النضال من اجل صيانة حضارة الارض وحق الانسان فى الحياة . ويشارك ممثلو فئات شتى من سكان البلدان الراسمالية معا فى الحركة الجماهيرية الواسعة الى حد منقطع النظير ضد الحرب وضد الصواريخ . ويسمع صوت حركة عدم الانحياز بمزيد من الدوى والهيبة فى المعركة من اجل السلام . ويشتد القلق من تعاظم خطر الحرب واحيانا نقد نهج واشنطن العدوانى حتى بين رجال الدولة والمجتمع فى الغرب – فى اوربا وفى الولايات المتحدة نفسها .

وهذا كله يظهر مدى عمق جذور الانفراج ويتيح الامل بان يتسنى فى نهاية المطاف ارجاع سير الاحداث الخطر صوب توطيد السلام وتقييد سباق التسلح وتطوير التعاون الدولى . ويعرض الاتحاد السوفيتى بكل خطوة من خطواته فى الميدان الدولى موقفا مسؤولا من قضايا السلام . والسياسة السوفيتية سياسة نشيطة . وهى لاتغفل اية مسألة دولية كبيرة تتطلب معالجة مبدئية . وهى تتلاءم مع المصالح الجذرية للشعب السوفيتى وسائر الشعوب على حد سواء . وهذا حق فمن الذى لاتناسبه الاقتراحات السلمية للاتحاد السوفيتى وبقية دول المنظومة الاشتراكية ؟ لناخذ ولو التعهد بعدم المبادأة باستعمال السلاح النووى والذى اتخذناه من جانب واحد . او عقد معاهدة على عدم استخدام القوة العسكرية ، بالتبادل ، والحفاظ على علاقات السلام بين دول معاهدة وارشو وحلف الناتو ، او الشروع بمفاوضات حول مسالة عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليلها وغير ذلك كثير . ان هذه الاقتراحات مستساغة الا لدى اولئك الذين يضعون رهانهم على سياسة القوة ويسعون الى الزعامة العالمية .

فالاتحاد السوفيتى الذى يعالج مهمات سلمية انشائية لايريد المجابهة ولايبتغى تفوقا عسكريا لكنه ايضا لن يبيح كسر التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم والذى هو ممهد جوهرى جدا لبقاء السلام ، فلو اختل هذا التوازن لصالح الامبريالية لحصل العكس اى لاشتد خطر الحرب ولهذا فان التدابير التى اتخذها الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه ردا على توزيع الصواريخ الاميركية فى اوربا مبررة تماما وضرورية .

وكم من مرة اعلن الاتحاد السوفيتى ان هواة المغامرات الحربية ايا كانوا لن يتسنى لهم اخذنا على حين غفلة وان العدو المتوقع ايا كان ليس بوسعه ان يامل بالافلات من الضربة الجوابية الساحقة . ونحن نتذكر جيدا وصية لينين : الحرص مع ممارسة البناء السلمى ، على القدرة الدفاعية للدولة السوفيتية . واكد انه هنا «لايحق لنا ان نسمح بالتراخى ولالثانية واحدة» . ولقد برهن الشعب السوفيتى غير مرة قدرته على الذود عن استقلاله وعن نظامه . وان قواتنا المسلحة المقدامة تقف ، كما عهدناها دوما ، حارسا امينا لمكاسب اكتوبر .

ان الموقف السوفيتى واضح ومكشوف وشريف فنحن مع معالجة كل القضايا المختلف فيها عن طريق المفاوضات ، ولكن ليس ، بطبيعة الحال ، الا على اساس التكافؤ والامن المتعادل وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية . ونحن مع ترسيخ الثقة بين الدول . والى هذا توجه الاقتراحات الواسعة النطاق المقترنة بتدابير ذات صفة عسكرية – تكنيكية والتى قدمها الوفد السوفيتى الى مؤتمر استوكهلم .

ولفت فى الاتحاد السوفيتى الانتباه الى انه تسمع من واشنطن الرسمية الان احيانا اقوال عن حب السلام والتطلع الى الحوار مع الاتحاد السوفيتى الا ان هذه الاقوال الخطابية لا تبدو وراءها اية اقتراحات ايجابية وانما تلوح واضحة سياسة القوة تلك نفسها . ومن المناسب هنا ان نتذكر كلمات لينين الموجهة الى هواة الكلام عن السلام بدون القيام باية خطوات فعلية من اجل ذلك . فقد اكد لينين : «بودنا ان نرى فى هذه المسالة وفى امثالها اقل ما يمكن من الاقوال العامة والوعود الخلابة والصيغ الفخمة واكثر ما يمكن من ابسط واوضح القرارات والتدابير التى تقود الى السلام فعلا ...» .

وان بلادنا سوف تحكم حسب الافعال الواقعية على استعداد الولايات المتحدة ، وكذلك حليفاتها فى الناتو ، للمفاوضات ولتعديل العلاقات الفعلى . فعلى الجانب الاميركى ابرام المعاهدات الموقعة مع الاتحاد السوفيتى واستئناف العمل الذى قطعته الولايات المتحدة الاميركية بشان الاتفاقية على حظر تجارب السلاح النووى حظرا تاما وشاملا . والمقصود ايضا قضايا هامة اخرى توجد بخصوصها اقتراحاتنا ايضا : بصدد تجميد الاسلحة النووية السوفيتية والاميركية بالتبادل ، وبصدد تخليص البشرية من السلاح الكيميائى ، وبصدد درء عسكرة الفضاء . وخطوات البيت الابيض الاخيرة هنا تثير اشد القلق وان الحركة على هذه الاتجاهات كلها تعاصرها الولايات المتحدة .

ان مبادرات الاتحاد السوفيتى تؤلف برنامجا عمليا شاملا بعيد المرامى بشأن تنقية العلاقات الدولية من الشوائب . والمسالة الجذرية هنا هى لجم سباق التسلح النووى . ويظل الموقف المبدئى الذى يتخذه الاتحاد السوفيتى ثابتا : اننا مع تحريم واتلاف كل انواع هذا السلاح .

ومابرح الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية يدعوان الى تخليص اوربا من السلاح النووى – المتوسط المدى والتكتيكى معا . وقد اقامت الولايات المتحدة عمدا عقبات فى هذا الطريق مثلما فى طريق المفاوضات حول السلاح النووى الاستراتيجى ، اذ وزعت صواريخها للضربة الاولى فى عدد من البلدان الاوربية . ولو ازيلت هذه العقبات لانفتح افق فعلى للحوار . فحالما تتخذ الولايات المتحدة وبلدان الناتو الاخرى العاملة معها تدابير بقصد اعادة الوضع الذى كان قائما قبل البدء بتوزيع الصواريخ الاميركية الجديدة على اوربا الغربية ، لن يتاخر الجواب من الاتحاد السوفيتى .

وان تحسين الوضع فى العالم سيمهد له بدرجة عظيمة اقرار الاصول التى اقترحها الاتحاد السوفيتى قريبا للعلاقات بين الدول التى تملك السلاح النووى والتى تقع على سياستها مسؤولية خاصة امام البشرية . وان بلادنا مستعدة للاتفاق على الاعتراف المشترك باصول من هذا القبيل واكسابها طابع الالزام . ولو تم بلوغ اتفاقات على القضايا المذكورة لاصبح ذلك بداية انعطافة حقيقية فى الحياة الدولية اجمالا وفى العلاقات السوفيتية الاميركية ايضا .

ان وجهة نظر الاتحاد السوفيتى الى المشاكل الجذرية للوضع الراهن فى الميدان العالمى قد وردت بصيغة متناهية فى الدقة والوضوح فى اجابات قسطنطين تشيرنينكو لجريدة «برافدا» والمنشورة فى التاسع من نيسان الجارى . فتعديل الوضع والعودة الى الانفراج وتوطيد الامن والثقة بين الشعوب هى الاهداف السامية والنبيلة التى لا يضنى حزبنا ودولتنا ، وهما يعملان على الطريقة اللينينية ، بجهد من اجل بلوغها .

* * *

ايها الرفاق ! كان مذهب لينين ، على امتداد كل عقود بناء المجتمع الجديد ، ويظل ، علم النضال الثورى المظفر . ويمكننا ونحن نطبق وصايا فلاديمير ايليتش تطبيقا مستقيما ان نقول اليوم بفخر : ان الاشتراكية الفعلية فى بلادنا تجسيد حى للينينية وانها الوليد الحقيقى للينين والحزب اللينينى والطبقة العاملة السوفيتية وشعبنا كله . وما من شك فى ان كل مارسمه لينين سيتحقق !

عاشت اللينينية راية النضال الثورى الاممية راية السلم والانشاء !

عاش الحزب الشيوعى السوفيتى اللينينى عقل عصرنا وشرفه وضميره !

المجد للشعب السوفيتى السائر واثقا على الطريق اللينينى !

حول الاتجاهات الرئيسية لاصلاح المدارس العامة والمهنية

نص التقرير الذى القاه النائب حيدر علييف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى

الرفاق النواب المحترمون :

تجرى الدورة الاولى لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بتشكيلته الجديدة فى ظل التاثير الحاسم للاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى عقد فى نيسان – ابريل والقرارات التى اتخذها بشان المسائل الاساسية فى حياة الحزب والدولة . ويتركز انتباه المواطنين السوفيت والرأى العام العالمى باكمله على الخطاب الذى القاه فى الاجتماع الكامل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الرفيق قسطنطين تشيرنينكو . فقد تم فيه تحديد مهام تحسين عمل اعلى جهاز للسلطة السوفيتية ، وكامل منظومة مجالس السوفيتات فى المرحلة الراهنة كما تضمن تقييما سياسيا عميقا لاصلاح المدرسة وطرق تنفيذه . ورسم اتجاهات النشاط اللاحق للحزب الشيوعى السوفيتى . وقد استقبل الشيوعيون والمواطنون السوفيت كافة خطاب الرفيق تشيرنينكو كوثيقة سياسية بالغة الاهمية وكتاكيد قاطع على العناية الدائمة التى يبديها الحزب ازاء رفاهية الشعب وعيشه بسلام وازدهار الوطن الاشتراكى .

ان المواطنين السوفيت يحيون بحرارة قرار الدورة الحالية حول انتخاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى قسطنطين تشيرنينكو رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . ففى هذا العمل الرسمى الهام جدا ، وفى رد الفعل الشعبى العام عليه يبرز تعبير ساطع عن الثقة اللامحدودة التى يوليها الشعب لحزبه اللينينى ، ووحدة ارادتهما وبصيرتهما وفيه اعتراف بالخصال الشخصية والعملية للرفيق تشيرنينكو وبحكمته السياسية وموهبته التنظيمية المكرسة بكاملها للقضية العظيمة ، الا وهى بناء الشيوعية . فاسمحوا لى ايها العزيز قسطنطين اوستينوفتش ان اهنئكم من القلب بمناسبة انتخابكم لمنصب رئيس الدولة السوفيتية ، وان أتمنى لكم وافر الصحة ، والنجاحات الكبيرة فى نشاطكم المتعدد الاوجه لمصلحة الشعب والسلام والتقدم الاجتماعى .

ايها الرفاق . لقد بحث الاجتماع الكامل فى نيسان – ابريل نتائج مناقشة مشروع اصلاح المدارس العامة والمهنية واتخذ القرارات المناسبة وانطلاقا من قرارات المؤتمر السادس والعشرين والاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى حزيران – يونيو ١٩٨٣ وشباط – فبراير ١٩٨٤ فقد طرح الحزب برنامجا استراتيجيا لتحسين التعليم الشعبى وتربية الجيل الناشىء فى ظروف الاشتراكية المتطورة . ويتحدد هذا البرنامج بالمصالح الجذرية لكل فرد سوفيتى وكل عائلة سوفيتية ، وبالمتطلبات الملحة للتقدم الاجتماعى والاقتصادى والروحى للبلاد .

ويمكن التعبير عن الثقة التامة بان تحقيق اصلاح المدرسة المطروح مشروعه عليكم ، والذى اكتمل بنتيجة المناقشة الشعبية العامة ، سيساعد بفعالية على حل مهام برامجنا ويسرع الحركة التاريخية للمجتمع السوفيتى الى الامام على الطريق نحو الشيوعية .

اولا

ايها الرفاق . ان تحسين الاشتراكية المتطورة الذى يشكل حاليا المضمون الاساسى لعمل الحزب والشعب ، يتجسد فى التغييرات العميقة لجميع اوجه الواقع الاشتراكى . ان النشاط الخلاق للمواطنين السوفيت ، الذى يوجهه الحزب ، يحدد التطورات الجذرية فى القوى الانتاجية ، والتغيرات المناسبة فى العلاقات الانتاجية ضمن المجالات الاجتماعية والسياسية والروحية والايديولوجية فى حياة المجتمع . وهذا كله يؤثر بدوره تاثيرا هائلا فى عمل ومعيشة الجماهير الشعبية ، ويفرض مستلزمات جديدة بالنسبة للاعداد التعليمى والمهنى لكل واحد من العاملين ، وخصاله الاخلاقية ، وتطوره الابداعى .

وبكلمة اخرى ايها الرفاق ، فان تحسين الاشتراكية المتطورة يرتبط بصورة وثيقة بكمال الانسان السوفيتى ، لا باعتباره القوة الاساسية المنتجة فقط بل كمواطن نشيط وشخصية غنية روحيا ونبيلة اخلاقيا كذلك . وعلى هذا تتركز اليوم جهود كل منظومة التربية . وهنا فان مركز ثقل العمل يقع على تنشئة شخصية من نمط اشتراكى جديد .

من المعلوم ان هذا العمل يبدأ منذ الصغر فى الاسرة وفى المدرسة . ولهذا فعندما ناقش الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى حزيران – يونيو ١٩٨٣ مسائل تحسين العمل الايديولوجى طرح قضية اصلاح المدارس العامة والمهنية باعتبارها واحدة من اولى المهام . وان هدفها الاساسى هو التحسين الجذرى لكامل قضية التعليم والتربية واعداد الجيل الناشىء للحياة والعمل ذلك الاعداد الجدى والامين الذى يؤهل الشبان والشابات كما قال الرفيق تشيرنينكو «ليس فقط الالمام بخبرة الاجيال السابقة بل كذلك لاغنائها بمنجزاتهم» .

لقد استند الحزب الشيوعى السوفيتى فى تحديده للاتجاهات الرئيسية للاصلاح الى الخبرة الغنية للتعليم الشعبى السوفيتى ومنجزاته . وان منظومتنا للتعليم الشعبى ، بل الاصح الشعبى العام ، قد لعبت دورا لا يقدر بثمن فى النهوض الجامح نحو قمم الثقافة العالمية والتقدم الاجتماعى والاقتصادى العاصف لاول دولة اشتراكية . وقد ساعدت اناس العمل فى توفير اوسع طرق الوصول الى المعارف واكثر منجزات النبوغ البشرى تقدما . وادى ذلك الى فتح ينابيع لا تنضب من المواهب الشعبية التى مجدت الوطن السوفيتى بالمنجزات الرائعة فى العلم والتكنيك والادب والفن . وباستطاعتنا القول بكامل الحق ، ايها الرفاق ، ان ما حققته الاشتراكية بالنسبة لتنوير الجماهير ، وسموها الروحى وازدهار المواهب والقدرات الابداعية لانسان العمل لم يقم به اى نظام اجتماعى اخر ، وليس بامكانه ذلك .

وبالفعل كانت تتسم بالحيوية عندنا قبل نصف قرن شعارات مكافحة الامية الاستعباد الروحى . اما الان فيجرى تنفيذ التعليم الثانوى العام الالزامى وان ما يزيد على ٦٠ بالمئة من جميع العاملين فى البلاد هم من الحاصلين على التعليم العالى او الثانوى التام . وقد اصبح الانسان العامل الذى يتمتع بهذا المستوى من الاعداد الشخصية الرئيسية فى الاقتصاد الوطنى . وليس ذلك مجرد خطوة اخرى فى تطور المجتمع السوفيتى ، بل انه مؤشر للنمو النوعى فى طاقته الذهنية والعملية ، ومكسب ذو مغزى تاريخى عالمى .

وتقوم المدرسة السوفيتية الان بمهامها النبيلة بنجاح على الرغم من وجود نواقص معلومة فى نشاطها . بيد ان حزبنا اتصف دوما باجادته التخطيط العلمى للمستقبل ، والتنبؤ بمستلزمات الغد ، والاستعداد له عن ادراك . اننا ندرك ان الوقت الذى يمضى بسرعة جامحة ، والمتطلبات الاجتماعية المتزايدة ، والدرجات الرفيعة التى يجب على البلاد بلوغها ، تلقى على التعليم الشعبى مهام معقدة .

انه لامر طبيعى ان قامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بعد تحليلها للمشاكل الملحة فى مجال التعليم الشعبى بصياغة موقف جديد اكثر سعة وتوازنا ازاء التعليم والتربية انعكس فى مشروع الاصلاح . فهو يطور بثبات الافكار اللينينية لوحدة المدرسة العملية والبوليتكنيكية فى الظروف الراهنة ويسمح بتوحيد كل الطاقات التربوية فى المجتمع ويغنى منظومتنا لتربية الجماهير الروحية بموقف مبدع ازاء حل المسائل الملحة للبناء المدرسى . ان سعة وتكامل الاتجاه نحو تقريب المدرسة من الواقع الاجتماعى ، اى كل هذه السمات فى الاصلاح ، يجب ان تتجسد فى نهاية المطاف فى الزيادة الحادة لذلك العمل المتعدد الجوانب على مدى سنوات عديدة الذى ينشأ بنتيجته الوجه الاجتماعى لشبيبتنا .

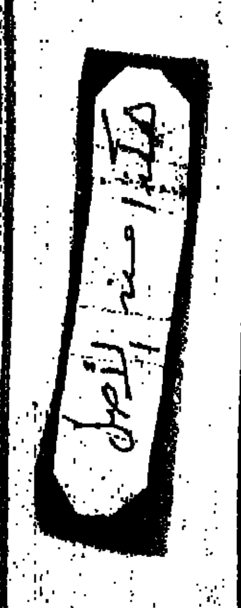
ايها الرفاق . ان الحديث يدور حول وجوب قدرة المدرسة السوفيتية على تنشئة وتعليم وتربية الاجيال الصاعدة بدقة اكبر مع الاخذ بالحسبان تلك الظروف التى سينبغى عليها العيش والعمل فى ظلها بعد ١٥ او ٢٠ عاما واكثر اى فى القرن الحادى والعشرين المقبل . وبذلك ستتم مساهمة ضخمة فى تحقيق ارفع هدف مبرمج للحزب الشيوعى السوفيتى الا وهو تربية الانسان المتطور بانسجام . وبذلك سيتوفر الضمان الاكثر امانا للتطور الموثوق للوطن الاشتراكى ، ولمصير القضية العظيمة لبناء الشيوعية .

ويجب ان يحتل الاولوية فى مجمل هذا العمل تكوين ايمان علمى ماركسى لينينى لدى الشبان والشابات . فالمدرسة مدعوة الى ارساء الاساس الراسخ للايمان بالشيوعية لدى التلاميذ ، وتربيتهم بروح الاممية والصداقة الاخوية بين الشعوب وتنشئة وطنيين اوفياء لوطننا المتعدد القوميات ومستعدين دوما للدفاع عنه . ويجب ان تكون الشبيبة التى تنهى الدراسة الثانوية مدركة بصورة جيدة لخصائص المرحلة الحالية فى تطور المجتمع وان تتمتع بادراك طبقى ، وان تعرف كيف تصون مثلنا العليا وتوجه الردع الحازم للايديولوجيا المعادية ان الاصلاح يوفر المقدمات اللازمة لرفع مجمل العمل فى التربية الشيوعية للاجيال الناشئة الى مستوى تلك المتطلبات الرفيعة التى تطرحها الحياة ، واعداد مواطنين نشيطين وشجعان اولياء متفانيين للحزب والشعب .

يمكن التعبير عن الركن الاساسى فى الاصلاح بكلمات لينين المشهورة حينما قال : «لم نكن لنثق بالتعاليم والتربية والتعليم لو حصرت فى المدرسة فقط وانفصلت عن الحياة العامة» . ان الوثيقة المطروحة اليوم للمناقشة تركز ، فى ظروف الاشتراكية المتطورة ومهام تحسينها ، على المبدأ اللينينى للمدرسة السوفيتية ، وهو الجمع بين التعليم والعمل الانتاجى . وان تحقيق الاجراءات الواردة فيه تسمح بالربط الاكمل بين العمل التعليمى والتربوى فى المدرسة مع الانتاج الفعلى وتحويل العمل فى المدرسة من حالة عرضية الى حالة منتظمة ، ومن عنصر ثانوى الى احد العناصر الاساسية فى حياة المدرسة .

وسيكون لهذا ايها الرفاق مغزى هام بالنسبة لمجمل عملية التكوين الاجتماعى لشبيبتنا ، اذ ان التربية على حب العمل تعنى تربية الصلة الاساسية فى شخصية الانسان واقامة ذلك الاساس الذى تبنى عليه حياة المجتمع والفرد . ومهما كانت المواهب التى يتمتع بها التلميذ حاليا ، والمكانة التى يطمح اليها سواء ليكون فلاحا ، ام رائد فضاء ، وساما ام بناء ، طبيبا ام سباك صلب ، فان الطريق الى الهدف المنشود يجب ان يشقه بعمله الذاتى بالدرجة الاولى . وبامكانه ان يرسخ شخصيته كمواطن بالعمل لمصلحة الشعب والوطن لاغير . ان الاشتراكية هى مجتمع الشغيلة ووحدة العمل ، سواء اكان ذهنيا ام عضليا ، وهنا تتحدد مكانة وكرامة وعزة الناس . وهذا هو مبدؤنا فى العدالة الاجتماعية ، وهو مبدأ راسخ .

كما ان الاصلاح يوجه المدرسة السوفيتية المعاصرة نحو تشديد التربية العملية . ويراد منه اغناء التعليم الثانوى العام للشبيبة بالتعليم المهنى العام وضمان الانتقال اليه . وقد رسمت مهمة ان يلم الشباب ، وبضمنهم الذين ينهون المدارس



الثانوية العامة ، بمهنة محددة قبل بداية حياتهم العملية . وسيكون ذلك انجازا اجتماعيا كبيرا لنا وهو لن يسمح فقط بتحسين عملية اعداد الكوادر للاقتصاد الوطني مما له اهميته البالغة ، بل وسيساعد كذلك على ادراك الشبيبة للحاجة الى العمل ويعينها على الاختيار الاصح للمستقبل في الحياة ويؤدي الى اغناء ملموس للوجبات الاجتماعية ودور المدارس العامة .

ولكن من الطبيعي اننا نتوجه في غضون ذلك باهتمام خاص وامال كبيرة نحو منظومة التعليم المهني والتكنيكي . فوفقا للاصلاح سيزداد قبول التلاميذ في المدارس المهنية والتكنيكية بعد التخرج من المدارس المتوسطة الى الضعف تقريبا . كما سيتسع كثيرا اعداد العمال في المهن الجديدة التي ولدت بفضل التقدم العلمي والتكنيكي . وسيؤسس نمط موحد من المعاهد الدراسية اي «المدرسة المهنية والتكنيكية المتوسطة» . وستوفر فيها الظروف اللازمة للحصول على التعليم المتوسط العام الكامل ، وكذلك لتطوير القابليات المتعددة الاوجه للشبيبة واعدادها للمساهمة النشيطة في المجالات الانتاجية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

وهذا كله يعني ان الاصلاح سيرفع بصورة ملحوظة مكانة واهمية منظومة التعليم المهني والتكنيكي ، وسيزيد طبعا من مسؤولية جميع العاملين فيها ازاء توفير الرفد اللائق لطبقتنا العاملة المجيدة ، والقادرة على استيعاب الانتاج الحديث واجادة استخدام احدث التكنيك والتكنولوجيا بفعالية .

ان المستلزم الاساسي للاصلاح هو ضرورة ضمان التناسق العضوي للتعليم المهني في المدرسة مع مواصلة رفع مستوى الاعداد التعليمي العام للتلاميذ ويجب علينا ان نتذكر دوما كلمات لينين بان الشيوعية مستحيلة وغيرممكنة بدون الالمام بجميع الثروات الروحية التي تختزنها البشرية . فالمدرسة السوفيتية سعت دوما الى ضمان التطور الروحي الشامل للتلاميذ والربط الامثل بين مواد الحلقات الطبيعية والانسانية . ويعمق الاصلاح هذا الخط بالتركيز على تشديد الاتجاه العقائدي في تدريس جميع المناهج الدراسية .

كما يجب التاكيد على اهمية الجمع الصحيح بين الاعداد المهني والتعليم البوليتكنيكي الذي يسمح في ظروف الثورة العلمية والتكنيكية بالزيادة الكبيرة في قابلية العامل على تغيير العمل واستيعاب الاعمال المختلطة ، بل وحتى الجديدة تماما والسعي الذاتي الى رفع مستواه باستمرار .

وفي هذا ينعكس ديالكتيك تطوير المدرسة الذي رسمه الحزب حيث ان الاعداد العملي والمهني للتلاميذ يجب ان يبنى باكمله على قاعدة التحسين الملموس اللاحق للاعداد التعليمي العام . وان استيعاب اي اختصاص محدد يجب ان يوسع امام التلميذ افق الخيار في الحياة . اما الاتجاه نحو الدراسة العميقة لهذه المادة او تلك فيقضي في الوقت نفسه بالاستيعاب العميق لجميع المواد . وان هذا الفهم فقط للاصلاح ، وهذا الموقف لاغير ، ازاء تطبيقه سيساعد مدرستنا في ان تنهض بغايتها على المستوى المطلوب . وان تكون وفقا لما قاله لينين «اداة لتربية شخصية الانسان» وبناء على هذه المنطلقات الانسانية اعد الحزب اصلاح النظام المدرسي ، ومن هذا المنطلق سيطبق .

ايها الرفاق . لقد استمر المجلس التربوي الشعبي حقا لثلاثة اشهر . وتوقش مشروع الاصلاح في اسر المؤسسات والدوائر والمدارس العامة والمهنية والتكنيكية والمعاهد العليا ، ومعاهد البحث العلمي والمنظمات الحزبية والنقابية والكومسمولية والوزارات والادارات . فعقد مليون و٣٠٠ شخص اجتماع تحدث اثناءها سبعة ملايين شخص . ووصل سيل واسع من رسائل المواطنين السوفيت الى لجنة المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي واللجان الحزبية ومجالس السوفيتات والجرائد والمجلات والاذاعة والتلفزيون وشارك في المناقشة بصورة عامة ١٢٠ مليون فرد .

ايها الرفاق النواب .

اسمحوا لي باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية ان اعبر عن الشكر الجزيل لجميع المواطنين وجميع فرق العاملين والمنظمات الذين شاركوا في هذه المناقشة .

ان الحصيلة السياسية الرئيسية لها تكمن في ان المواطنين السوفيت قد صادقوا بالاجماع على اهداف الاصلاح واحكامه الرئيسية . وان المساهمة النشيطة للجماهير الواسعة في مناقشة المشروع قد عكست بقوة جديدة الوحدة الراسخة بين الحزب والشعب ، وقد بينت بصورة قاطعة حيوية استنتاجات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في حزيران-يونيو ١٩٨٣ ، واجادة الحزب في تحديد مشاكل التطور الاجتماعي في الوقت المناسب وايجاد الحلول الصحيحة لها .

ان سعة المناقشة وطابعها العملي وعمق ونضوج الاقتراحات والاراء والتقييمات من جانب الشغيلة كانت تعبيرا ساطعا عن الديمقراطية الحقيقية للنظام الاشتراكي ودليلا على الثقافة السياسية الرفيعة للمواطنين السوفيت ومساهمتهم الفعلية في ادارة شؤون الدولة والمجتمع .

ان البصيرة الجماعية قد اغنت مشروع الاصلاح كثيرا . وقامت لجنة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي برئاسة الرفيق قسطنطين تشيرنينكو بتحليل اقتراحات وملاحظات الشغيلة فادخلت على الوثيقة النهائية حوالي مئة اضافة وتعديل وتدقيق . واخذت بالحسبان اقتراحات كثيرة في القرارات التي تعد لتطبيق الاصلاح . كما ارسلت الى الوزارات والادارات للاستفادة منها في التطبيق العملي ومواصلة دراستها . وسيؤخذ بنظر الاعتبار القسم الاكبر من الاقتراحات التي تتعلق بطرق التعليم في وثائق تعليمات وزارة التربية في الاتحاد السوفيتي ولجنة الدولة للتعليم المهني والتكنيكي وفي نشاطات اجهزة التعليم الشعبي .

واسمحوا لي ان اتطرق لبعض الاقتراحات التي وردت .

يبدو ان اكثر المناقشات حيوية قد جرت حول هيكل المدارس العامة . وبصورة خاصة حول زيادة مدة الدراسة من عشر سنوات الى ١١ سنة ، والانتقال الى قبول الاطفال في المدرسة منذ سن السادسة من العمر . ان التجربة التي جرت في مناطق عديدة من البلاد والمعطيات العلمية تثبت صحة هذا الاجراء الجديد ، اذ يوجد حاليا اكثر من مليون تلميذ بعمر ست سنوات . ولكن من الطبيعي ان هذا الامر ليس بسيطا ويجب الانتقال الى قبول الاطفال في المدارس منذ عمر ست سنوات بالتدريج ، بعد ادق الاستعداد وبدون عجلة او ضغط اداري . ويبدو انه بالامكان قبول الاطفال في المدارس بعمر ست سنوات منذ عام ١٩٨٦ حيث تتوفر جميع الظروف اللازمة لدراسة وراحة ولعب الاطفال . اما في الاماكن التي لاتتوفر فيها هذه الظروف فيجب العمل بنشاط على تهيئتها والاكتفاء حاليا بالتعليم في رياض الاطفال وفقا لما ورد من رغبات اثناء المناقشة ، والاعتماد في ذلك على المعونة اللازمة لمعلمي المدارس .

لقد عبر بعض الرفاق عن فكرة المحافظة على النظام العشر سنوات الحالي . وهذا امر مفهوم . فقد اعتدنا عليه وان الابتعاد عما هو معتاد عسير دوما بيد ان الامر يكمن في انه قد اصبح من غير الممكن خلال هذه الفترة بلوغ ذلك المستوى من التعليم والتربية اللازم اليوم مع التخلص من العبء الثقيل الحالي على التلاميذ .

ونوقشت باهتمام كبير مسائل الدراسة العميقة للغة الروسية التي ارتضاها المواطنون السوفيت طوعا كوسيلة للاختلاط بين ابناء مختلف الاقوام وذلك الى جانب اللغة الام . ان اللغة الروسية-لغة الصداقة والاخوة-قد دخلت بصورة عضوية في حياة الملايين تلو الملايين لابناء مختلف اقوام بلادنا واطلعتهم على كنوز الحضارة العالمية ، وغدت عاملا ذا اهمية اجتماعية وسياسية وثقافية عظيمة . وان الوثيقة التي تعكس بصورة واسعة هذا الواقع التاريخي والمعززة باجماع اراء اسرة الشعوب السوفيتية المتحابة يجب ان تساعد على ان يكون كل خريج من المدرسة الثانوية ملما باللغة الروسية الماما جيدا . وهذا لا يضر ابدا بلغات الاقوام الاخرى بل على العكس يساعد على اغنائها وتطورها اللاحق . فالاصلاح يقتضي ادق الحساب للمتطلبات الخاصة بكل امة وقوم ببلادنا في مجال التعليم والثقافة .

وبناء على الرغبات العديدة للشغيلة اعتبر من الصحيح اضافة بند حول افاق تطوير المدارس المسائية (ورديات العمال) التي ماتزال حلقة هامة في التربية . وتم الاخذ باقتراح تشديد الموقف المتكامل في تربية الدارسين . وسيجرى ادخال تدريس مواد علم الجمال من قبل معلمين اختصاصيين منذ الصف الاول . ولهذا الغرض سيتسع اعداد المربين من هذا النمط في المعاهد العالية . وقد اغتنى الاصلاح كثيرا بالاجراءات الرامية الى زيادة مسؤولية التلاميذ في الالمام بالمعارف . ويقترح على وجه التحديد منح درجات لقاء المثابرة في الدراسة والعمل . وستدرس في الصفوف النهائية اسس الانتاج والتعرف على المهن .

كما طرحت اثناء المناقشة بعض الرغبات التي رات لجنة المكتب السياسي انه لا يمكن الاخذ بها وهي تتعلق على وجه التحديد باقتراح اجراء امتحانات القبول في الصف العاشر في المدارس ذات الاحد عشر صفا . ويبدو من الصحيح في هذا المجال الانطلاق من توفير امكانيات متكافئة لجميع خريجي الصف التاسع في انهاء تعليمهم الثانوي . فبامكان التلميذ الاستمرار في الدراسة في الصف العاشر او الدخول الى المدرسة المهنية التكنيكية او مدرسة الاختصاص المتوسط ، ولكن ليختر ذلك بنفسه وفقا لميوله وقابلياته وحاجة المجتمع . اما الاباء والمربون فعليهم مساعدته في اختيار الطريق الصحيح .

كما ورفض عدد من الاقتراحات حول ادخال برامج دراسية جديدة . اذ وردت اسماء ٢٣ مادة . علما بان هنالك ١٩ مادة تدرس في مدارس التعليم العام . فلو وافقت اللجنة على الاقتراحات المذكورة لازداد الثقل على كاهل التلاميذ الى الضعف على اقل تقدير .

ولم يكن باستطاعتنا دعم الاقتراح حول بداية التعليم المهني منذ الصف السادس او السابع . اذ ان التعليم المهني المبكر يؤدي حتما الى انخفاض مستوى الاعداد البوليتكنيكي والعام للتلاميذ .

من الطبيعي انه ليس بالامكان هنا التطرق الى جميع الاقتراحات التي وردت اثناء المناقشة الشعبية العامة . وان المهم ايها الرفاق هو عدم اهمال اية فكرة هامة في التطبيق العملي لتحسين الامور الدراسية . وان الاهتمام براي الشعب وحكمته هي التقليد اللينيني لحزبنا وسنلتزم به بثبات .

ايها الرفاق النواب . ان دورة السوفيت الاعلى الحالية تنجز من حيث الاساس الاعداد والمناقشة الشعبية العامة لمفهوم المدرسة السوفيتية في ظل الاشتراكية المتقدمة . وتعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية عن الامل في ان تصادق الهيئة العليا للسلطة السوفيتية على الاتجاهات الرئيسية للاصلاح وان تضفي عليها مفعول وثيقة رسمية . وبذلك تدشن مرحلة جديدة ، مرحلة تجسيدها في الحياة .

لقد اعدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وثائق ترمي الى تحقيق الاصلاح عملا . وهي تمس اهم جوانب نشاط المدارس العامة والمهنية كلها : مضمون التعليم والتربية والاعداد للعمل والتوجيه المهني للتلاميذ ، وتطوير نظام التعليم المهني التكنيكي ، وعمل رياض الاطفال ودور الحضانة وتكميل اعداد كوادر المدرسين وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم .

من الضروري التاكيد ان التدابير ذات الطابع التنظيمي السياسي تتعزز بالضمان المادي الجاد وساذكر بعض الارقام فقط . من المقرر ان تبنى في الخطة الخمسية المقبلة مدارس جديدة تستوعب ٧ ملايين تلميذ ، اي اكثر مرتين تقريبا مما في الخطة الخمسية الجارية ، وحوالي ٨٠٠ مجمع للمدارس المهنية التكنيكية ، وعددا كبيرا من المؤسسات اللامدرسية . ويخصص من ميزانية الدولة لتحقيق الاصلاح قرابة ١١ مليار روبل ، منها ٣,٥ مليار لزيادة اجور العاملين في التعليم الشعبي في حساب السنة .

ان ايجاد هذه الاموال الطائلة في الوضع المعقد الحالي ليس بالامر اليسير صراحة . ولكن اللجنة المركزية والحكومة اقدمتا على هذه الخطوة ، اقدمتا دون تردد ؛ واننا نعتبر التوظيفات في قضية التعليم اثمن توظيف للاموال ، ونقصد بطبيعة الحال لا المردود الاقتصادي اللاحق منها فقط ، فان ربحنا الرئيسي هنا هو نمو ثقافة ووعي المواطنين السوفيت وتطوير مواهب جيلنا الفتي واستغلالها المقبل ، وينجم هذا الموقف من جوهر النظام الاشتراكي ذاته ويفرضه حرص الحزب الدائم على الجيل الناشئ .

تتوفر ، ايها الرفاق ، كل المسوغات لاعتبار ان كل شيء لدينا موجود من اجل نجاح الاصلاح : البرنامج المعلل علميا والكوادر المؤهلة والقاعدة المادية المتينة . ويتوقف الامر الان على التنظيم الملموس للعمل .

ان قرار الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في نيسان (ابريل) وخطاب الرفيق قسطنطين تشيرنينكو يحددان بدقة الاتجاهات الاساسية لهذا العمل . ويبدو ان من الضروري البدء من ايصال مغزى ومضمون وثائق الحزب والحكومة حول الاصلاح الى جميع حلقات نظام التعليم الشعبي والى وعي كل العاملين فيه ، والتوصل الى ان يعرف كل معلم وكل مرب واستاذ في المدارس المهنية التكنيكية بشكل معين ماذا ينبغي ان يفعل وكيف وفي اية اجال .

من المهم في الوقت نفسه تذكر تحذير لينين ايضا من ان «مسالة اعادة بناء المدرسة مسالة صعبة» . ولا يجوز تبديل المدرسة بتسرع وعلى عجل ودون الحذر المناسب .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي التي راعت ابعاد الاصلاح الكبرى وطابعه الشامل توصي بتنفيذه على مراحل . فالمهمات الاستراتيجية الكبرى لبناء المدرسة معدة لامد طويل نسبيا . حتى عام ١٩٩٥ . ويجب ان تنفذ مع حلول هذا الموعد بالذات الخطط المرسومة لتطوير شبكة المدارس العامة والمهنية وتعزيز قاعدتها . اما المسائل ذات الطابع الدراسي المنهاجي ، مثل تهيئة برنامج دراسي نموذجي جديد للمدرسة وبرامج التعليم المهني وتربية التلاميذ الشيوعية وسلسلة وثائق المعدلات وعدد من القضايا الاخرى ، فيجب ان تحل باسرع شكل اي ينبغي ان ينفذ فورا جزء كبير جدا من العمل .

لقد اشير في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية بكل وضوح الى ان تحويل المدرسة السوفيتية هو شاغل الشعب باسره . انه يمس مصالح المجتمع باكمله وكل مواطن ، مصالح الجيل الحالي والاجيال المقبلة ، ومسائل التعزيز اللاحق للجبروت الاقتصادي والدفاعي ، وتطوير قدرة وطننا المادية والروحية . ولا يحق لاحد ان يبقى في مناى عنه .

ان المعلم هو الشخصية الاساسية في تحقيق الاصلاح . وقد اكتسب المعلم السوفيتي بفضل خدمته المتفانية لقضية تربية الجماهير احترام الشعب العميق وامتنانه . وقدر الحزب والدولة ويقدران دائما عمل المعلمين المتفاني . وقد نال قرابة ٢٥٠ معلما واستاذا في التعليم المهني ومديرا في المدارس والمدارس المهنية التكنيكية لقب بطل العمل الاشتراكي ، وان اكثر من ١٠٠ الف معلم هم نواب في السوفيتات بجميع درجاتها . ويوجد ٣٠ عاملا في التعليم الشعبي بين نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بتشكيلته الحالية .

يرفع الاصلاح سمعة المعلم الى ذرى جديدة . وتتسم بحيوية خاصة اليوم كلمات كروبسكايا : ان مهنة المعلم «واحدة من اكثر المهن مسؤولية وثمرة وان دور واهمية هذه المهنة سوف يزدادان ويزدادان» .

وتزداد في الوقت ذاته بما لا يقاس مسؤولية المعلم امام المجتمع عن تعليم وتربية الاجيال الناشئة وقد دعا المدرسون عندنا الى الاصلاح بنشاط واصرار . واننا نتوجه حاليا ، حينما يغدو الاصلاح واقعا ، الى ملايين الكادحين في التعليم الشعبي : ان نجاح الاصلاح ، ايها الرفاق ، يتوقف على طاقتكم واصراركم ومثابرتكم ، وعلى ادائكم واجبكم بالهام .

يستحيل رفع نوعية العملية الدراسية التربوية من دون الرفع المناسب للاعداد النظري والمهني والثقافي العام لكل جماهير المعلمين . وتقر في هذا الصدد خطوات ملموسة ترمي الى تكميل كفاءة المدرسين بشكل مستمر وفعال ، وتحسين عمل المؤسسات التربوية .

بيد ان القضية لاتنحصر فقط في تحسين تعليم المعلم . اذ ينبغي له ان يتعلم بنفسه بالدرجة الاولى وان الحقيقة العريقة : «المعلم حي مادام يتعلم ، والمعلم يتعلم مادام حيا» لم تفقد اهميتها بتاتا .

ولاتحدث بمزيد من التفصيل : انه مدعو لا لمواكبة العصر فحسب وانما الى ان يسبقه ، اذا شئتم . ويجب ان يكون داعية متحمسا وضليعا بالعلم الذي يدرس مبادئه ومطلعا اطلاعا واسعا على احدث المعطيات فيه-وينبغي له ان يدرك ويراعي في العمل بالشكل الصائب ظواهر وتطورات الحياة الاجتماعية . ويجب عليه ان يختبر باستمرار مهارته التربوية باي قدر يستطيع حل المهمات المهنية والبحث عن افضل الطرق المفضية الى عقل الطفل وقلبه .

ولكن المربي يزود تلاميذه لا بالمعارف فحسب انه يؤثر عليهم بسلوكه ايضا وبنمط حياته وبكل سيمائه . ويتقبل التلاميذ ذهنه وثقافته وعدالته وانسانيته ومزاياه الروحية بمثابة قدوة لهم . ولهذا السبب يجب على المعلم مهما كانت المادة التي يدرسها ان يكون بالنسبة للشبيبة مربي الاخلاق الاشتراكية ومثالا عاليا وقدوة تقتدى .

يتسم فريق المدرسين باهمية خارقة لتكوين شخصية المعلم . وان فريق المعلمين الحقيقي هو مجموعة من الناس الذين يوحدهم هدف مقدس ، هدف غرس الاشياء الحكيمة والطيبة الابدية ، اذا ما استعرنا كلمات الشاعر ، في نفوس الصغار . ويسود هذا الفريق دائما جو الديمقراطية والميدانية والروح الرفاقية وعدم الصبر على اي خرق لاداب المهنة . وجو ابداعي وتنظيم رفيع . واذا ما توفر في الفريق مناخ اخلاقي سيكولوجي صحي وتمت المحافظة عليه فان نجاحات التلاميذ لا يقدر انتظارها . وسيكون من الصواب دون شك اذا ما غدت حالة فرق المدرسين بالذات في مركز اهتمام المنظمات الحزبية في المدارس العامة والمدارس المهنية التكنيكية . وكل من الشيوعيين العاملين هناك والبالغ عددهم ٨٠٠ الف .

ان الحزب والدولة اذ يطرحان امام المعلمين مهمات كبيرة يحرصان في الوقت نفسه على رفع السمعة الاجتماعية للعاملين في ميدان التربية وعلى التحسين اللاحق لظروف عملهم ومعيشتهم . واننا نسترشد بوصية لينين حول ضرورة العمل الدؤوب للنهوض الروحي بالمعلم واعداده الشامل ولرفع وضعه المادي .

انكم تعرفون ايها الرفاق النواب ان زيادة رواتب العاملين في التعليم الشعبي ستبدا بالمراحل وفقا لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي منذ ١ ايلول (سبتمبر) هذا العام . وسينمو على سبيل المثال الراتب المتوسط للمعلمين بنسبة ٣٥ بالمائة تقريبا وتستكمل ايضا اشكال التحفيز المعنوي للمدرسين .

اسمحوا لي باسم السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ان اعرب عن الثقة من ان حرص الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية سيلهم المعلمين ويزيد من تعبئة قواهم لتجسيد المهمات الكبرى التي طرحها الاصلاح في الحياة .

ان البرنامج الواسع النطاق لتحويل المدرسة السوفيتية يجب ان يعزز بتدابير كبرى ايضا لتحسين ادارة كل منظومة التعليم الشعبي . وتقع هنا مسؤولية خاصة على وزارة التربية للاتحاد السوفيتي وعلى لجنة الدولة للتعليم المهني التكنيكي وهيئاتهما المحلية . وينبغي القول ان نقدا جديا ومعللا قد وجه اليها اثناء مناقشة المشروع . فهي كثيرا ما تعمل بشكل غير منسق ، وخاملة ولا تنتقد نفسها ، وتراعي بشكل ضعيف الاشياء الجديدة ، وتبتعد احيانا عن التحليل الجدي لاسباب الظواهر السلبية في عمل المدارس العامة والمدارس المهنية التكنيكية . وتعوزها المبادرة والداب والاصرار .

يطرح تحقيق الاصلاح في جدول الاعمال مسالة التبديل الجذري لاسلوب وطرائق الاشراف على المدرسة . ومن المفيد من اجل تحسين تنسيق جهود مختلف الحلقات في منظومة التعليم والتربية ان تشكل في كل مكان- بدءا من مجلس وزراء البلاد حتى اللجان التنفيذية لمجالس نواب الشعب في المناطق . لجان مشتركة من ممثل مختلف الدوائر وينبغي تعزيز جميع حلقات الادارة وبخاصة اقسام التعليم الشعبي في المناطق والمدن بالناس نشيطين ومطلعين . ومن المطلوب اتخاذ خطوات فعالة اخرى ايضا لازالة النواقص الموجودة وتحسين تنظيم التفتيش وغير ذلك من اشكال الرقابة على نشاط فرق المدرسين ورفع مستوى العمل الاداري . وان الشيء المهم هو عدم السماح بنشوء اوضاع تكثر فيها الاحاديث عن المهمات الجديدة بينما تسير الامور على النمط القديم .

لقد شجب بالاجماع تقريبا الحكم على عمل فرق المدرسين من خلال مؤشرات شكلية في الغالب وينبغي على وزارة التربية للاتحاد السوفيتي ان تعد في اجال قصيرة معايير دقيقة ومفهومة للجميع وتسمح بتقدير نشاط المدرسة والمعلم ونتائج عملهما بشكل موضوعي وشامل ، والتخلص مما يسمى «الركض وراء النسبه» بكل عواقبه السلبية .

ان الكتاب المدرسي الجيد شرط لابد منه لرفع نوعية العملية التربويه كلها . ويجب ان يكون ثابتا ويتجدد في الوقت ذاته باستمرار ويكمل وفقا لانجازات العلم ومتطلبات الحياة . ويطابق هذه المتطلبات الان جزء ليس بالقليل من الكتب المعتمدة . ولكن هناك ايضا الكثير من الكتب المحشوة بمادة ثانوية والمكتوبة بلغة ثقيلة والمعقدة بشكل يصعب احيانا على البروفسور فهمها .

يرتبط تبديل بنية المدرسة ارتباطا ضروريا باعتماد برامج ومناهج دراسية جديدة ، الامر الذي يتطلب بدوره تحسينا جوهريا للكتب المعتمدة وتهيئة كتب جديدة في كل المواد . وتطرح هذه المهمة الكبيرة والصعبة جدا بمثابة مهمة اولى بالنسبة لوزارة التربية للاتحاد السوفيتي ، ويجب ان تجلب اليها خيرة عقول المجتمع . وينبغي ، على ما يبدو ، ان تستخدم بصورة انشط ممارسة «طلب المجتمع» وتشكيل عدة هيئات للمؤلفين من اجل اعداد هذا الكتاب او ذاك . واجراء مسابقة مسبقة للمخطوطات ، والتفكير بالتدابير الاضافية لتشجيع المؤلفين .

يطرح الاصلاح مهمات كبيرة ايضا امام اكاديمية العلوم التربوية واكاديمية العلوم السوفيتية ، وامام كل العلم السوفيتي . ويتطلب الامر اعمالا اساسية جديدة في مسائل التعليم والتربية . وتحليلا عميقا للعمليات المعقدة الجارية في المدرسة العصرية وتوصيات عملية جيدة . ويجب على العلم ان يستجيب لكل ما هو جديد بشكل نشيط وفي الوقت المناسب . وان يعمم باستمرار التجربة الطليعية وان يتدخل باصرار من اجل تطبيقها . وينبغي في الوقت ذاته ان تستاصل بشكل حاسم الالية وتكرار ما هو معروف منذ امد بعيد وكذلك الوصفات وفرض الجداول الصارمة التي تقيد المعلمين .

تزداد الى حد كبير في تحقيق سياسة الدولة الموحدة في مجال التعليم مسؤولية مجالس نواب الشعب . اذ يلقى على عاتقها بالذات بالدرجة الاولى الحرص على تحسين ادارة التعليم وعلى تعزيز المؤسسات الدراسية بالكوادر ، وعلى ظروف عمل المدرسين ومعيشتهم . وتحتاج مدارس الريف الى اهتمامها اليومي بصفة خاصة .

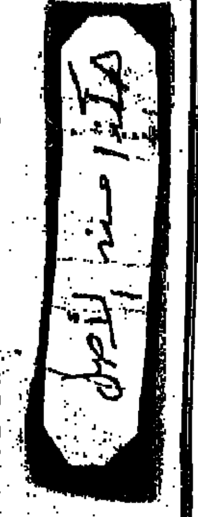
يجب ان تتناول المجالس بشكل جديد ايضا مسالة تهيئة الظروف الضرورية لتربية التلاميذ العملية . وسوف حدد الكثير هنا القدرة على استخدام الامكانات الكبيرة للمصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات . ومن المعروف ان كل مدرسة ومجمع انتاجي مدرسي تفرز له مؤسسة ويضفي هذا طابعا جديدا على تحالف المدرسة مع الانتاج . وان المقصود ليس فقط تقريب المدرسة من الانتاج وانما توجيه الكوادر الاقتصادية ايضا نحو المدرسة . ولم تعد المؤسسات مجرد «رعاية طيبة» . فهي مع المدرسة منظمة نشيطة ومسؤولة للعمل من اجل تكوين الشباب المهني والعملي .

ولا ينبغي للمدرسة . دون شك . ان تتخذ من المؤسسات وفرق العاملين ما يسمى بالموقف الاستهلاكي : اي ما هي المساعدة المادية والتكنيكية التي ستحصل عليها من المؤسسات التي ترعاها فان فريق العاملين هو بالدرجة الاولى جامعة حياتية اصيلة تؤثر على الجيل الناشئ تاثيرا اجتماعيا سياسيا وفكريا تربويا لا يقارن بشيء . وتتعلم الشبيبة هنا الروح الجماعية الحقيقية والتنظيم والانضباط والموقف الواعي والنزيه ازاء العمل ويجب على المنظمات الحزبية والنقابية والمسؤولين عن الاقتصاد ان يدركوا هذا ادراكا عميقا وان يعززوا بكل السبل التعاون بين المدرسة والانتاج .

حينما يشير الحزب الى ان تحويل المدرسة السوفيتية يحمل طابعا شعبيا عاما وعلى مستوى الدولة باسرها فان المقصود ليس مجرد ضخامة واهمية العمل المقبل . اذ يعني هذا ان بنية دولتنا ومجتمعنا ليست فيها اية حلقة في وسعها ان تبقى في منأى عن الاصلاح وان تحجز نفسها بحاجز ديواني . وينبغي على كل وزارة ودائرة ان تعتبر تقديم المساعدة للمدرسة في طائفة واسعة من المسائل بمثابة جزء لا يتجزأ من نشاطها اليومي وان تتصور بوضوح مهامها في تحقيق الاصلاح ويمس هذا ايضا تلك الوزارات التي تشرف على مؤسسات صنع الاثاث والمعدات والوسائل التكنيكية بما فيها الكمبيوترات للمؤسسات الدراسية ، والتي تؤمن التطبيق العملي والانتاجي للتلاميذ ، وتلك التي بعتبر تعليم وتربية الجيل الناشئ واجبها المباشر .

ويقدر على البناة تحقيق اشياء كثيرة . فالاصلاح يقتضي تشييد مدارس عامه ومهنية جديدة ، ورياض اطفال ودور حضانة ، ومؤسسات لا مدرسية ومؤسسات دراسية للمدرسين ومساكن للمعلمين ومن المفهوم مدى اهمية استخدام الاموال المخصصة لذلك باقتصاد . وتستوعب بشكل غير مرض وياللاسف ، التوظيفات المخصصة لتشييد مشاريع التعليم الشعبي في عدد من الجمهوريات والمقاطعات من عام لاخر . وتجعلنا نتمنى الافضل نوعية اعمال التصميم والبناء وان الحلول المعمارية غير معبرة وينبغي تبديل واقع الامور هذا ، ينبغي تبديله بصورة جذرية .

ان الاصلاح الذي يمس المسائل الاساسية لتعليم وتربية الجيل الناشئ يغدو وبصورة شرعية اهم قضية للكمسمول اللينيني . فان اكثر من ٧٠ بالمائة من الكمسموليين عندنا ينخرطون في صفوف الكمسمول في المدرسة . وان خمس المعلمين كمسموليين . والتمس الحزب الكمسمول على ان يكون مرشد الطلائع . وبكلمات اخرى ان الكمسمول



قوة كبيرة في مدارسنا . ولكن هذه القوة لا تبرز نفسها بعد بالدرجة القادرة عليهـا والتي يجب ان تبرز بها .

تتطلب المساعدة على تحقيق الاصلاح استكمال اشكال واساليب عمل الكمسمـــول في المدرسة بنشاط . ويفرض هذا ضرورة رفع سمعة المنظمات الكمسمولية وتطوير الادارة الذاتية للتلاميذ ، وان يكون مركز الحياة الكمسمولية بالدرجة الاولى فـي الصف والمدرسة العامة والمدرسة المهنية التكنيكية ويكمن مفتاح نجاح العمـــل مع التلاميذ في غنى المضمون وسطوع الشكـل وفي الحماس الرومانسي وفي القدرة على الجذب بالفكرة والعمـــل والمثال وهذا هو الامر المهم جدا .

ان عمل الكمسمول في المدارس العامة والمهنيـة لا يمكن ان يقتصر طبعا على النشاط بين الشبيبة من التلاميذ . فثمة الكثير من المسائـل الكبيرة الاخرى منها اعداد مرشدي الطلائع من الكبار والمساعدة على تنظيم علاقات الرعاية الفعال والدائمة بين المنظمات الكمسمولية في المدارس والمعاهد العاليـــة وفرق العاملين والجنود .

ويكشف الاصلاح مجالا واسعا للعمل امام النقابات السوفيتية . فان لاية مسالة ، سواء كانت تربيـــة الاطفال الاجتماعية او عمـــل ومعيشة المدرسين علاقة مباشرة جدا بها . ونحن نأمل في ان تساعـــد النقابات جيدا على حلها .

يتوقف تحقيق المهمات المتنوعة للتعليم الشعبي الى حد كبير على مدى الصلة الوثيقة بيـن المدرسة والاسرة . فالجيل الفتي الحالي ينمو في انسب ظروف الحياة الماديـــة والروحية خلال تاريخنا كلـــه وستكون هذه الظروف افضل فيما بعد ، اذ يناضل الحزب من اجل هذا دون كلل ، ويرى في هذا مغزى نشاطه . ويستحق احتراما عميقا اولئك الاباء الذين يستغلون بشكل صائب امكانات الاسرة الماديـــة والثقافية المتنامية لتكويـــن المتطلبات الروحية الواسعة لدى الاطفال والتعود على العمل والتواضع والاحتياجات المعقولة ، والذين يتقنون الجمع بيـن الحب الابوي والصرامة والمسؤولية الابويتين .

ولكن هناك اسر تحـــدد سيكولوجيا الاستهلاك الجوفيها ، وحيث يعزل الاطفال عن كل المشاغـــل تماما ، وتسارع الى تلبية شتى نقلبات اهوائهـــم ولا تتصدى المدرسة ، وياللاسف ، دائما لمثل هذه الظواهر . ويمكن ان يواجـــه المجتمع في النتيجه وهو يواجه جملة من الظواهر السلبية ذات الطابع الفكري والاخلاقي في اوساط الشبـــاب . وقد قال الرفيق قسطنطين تشيرنينكو في الاجتماع الكامـــل للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ : «يثير القلـــق تكون المواطن المتاخر والسذاجة السياسية وعالـــة بعض الشباب وعدم رغبتهم في العمـــل في المكان الذي يتطلبه المجتمع اليوم . ولا يمكن الا يثير القلـــق سعي قسم من الشبيبة الى ابراز الذات لا بالمعارف وحب العمل بل بالاشياء الباهظة التي اقتنيـت بمال الاباء» . وتكمن جذور كثير من هذه الظواهر فـــي نواقص التربية العائلية وفي تشتـــت جهود الاسرة والمدرسة .

ومع كل رقـــة مجال الاسرة لا يسع مجتمعنا ان يتخذ موقف اللامبالاة من الخصال التي تربى فيهـــا وان المهمة الثلاثيـــــة الشاخصة الان هي زيادة مسؤولية الاباء عن تربية الاطفال ورفع اهلية الاباء والامهات التربوية وضمان الوحدة المتناسقة للتربية العائلية والاجتماعية .

ان مؤسسات الثقافة والاتحادات الابداعية مدعوة الى الاسهام بقسط جليل في تحويل تعليمنا الشعبي وتتوفر لدينا خبرة رائعة في التعاون بين المثقفين المبدعين والمدرسة . وقد قدم رجال الادب والفـن وهم يقدمون مساعدة لا تقدر بثمن للتعليم الشعبي سواء بالاشتراك المباشر في العمـــل مع الاطفال او بمؤلفاتهم ، ولكن توجـــد اليوم حاجات جديدة الى تطوير هذا التعاون وامكانات جديدة لذلك . وتنتظر المدرسة لقاءات مـــع الكتاب والفنانين التشكيليين والملحنين وفناني المسرح والسينما ، وتنتظر اعمالا رفيعة الافكار ومكتملة من الناحية الفنية ، وتجسد بصورة عميقة وصدق ظواهر الحياة المدرسيـــــة ورسالة المعلمين النبيلة ، اعمالا تساعد على تكون الاطفال والفتيان الروحـي والوطني . وان هذا هو الواجب الرفيع للفنانين السوفيت ، واجبهم كاباء ازاء الاطفال ، وواجب التلاميـذ سابقا امام المدرسة والمعلمين .

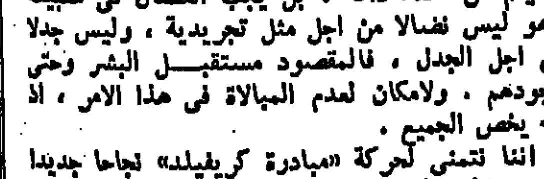
وهكذا نرى ايها الرفاق ان عملا كبيرا ينتظرنـا جميعا . انه عمل طويل وهادف ودؤوب في غالـــب الاحيان ويومي يعود فيه الدور التنظيمـــي الذي لا يستغنى عنه ، كما هو الحال دائما ، الى المنظمات واللجان الحزبية . وقد الزمها الاجتماع الكامل للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزيـــة في نيسان (ابريل) بان تراقب مراقبة لا تفتر وتوجه كل عملية تجديد المدرسة السوفيتية ، وتحرص على فقدان اية ذرة من تلك الاشياء الثمينة التي يعتز بها التعليم الشعبي السوفيتي بحق . وان واجبنا الحزبـــي والوطني ، يارفاق ، ان نفعل كل ما في وسعنا من اجل ان تتحقق توجهات اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي حول مسائل تكميل التعليم في الوقت المناسب وباكملها .

ايها الرفاق النواب .

انه لشيء رمزي ان تبدأ الدورة الاولى للسوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي بتشكيلته الجديدة عملها من بحث افاق تطوير المدرسة السوفيتية . وقد اكد الرفيق قسطنطين تشيرنينكو في الاجتماع الكامـــل للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية فـــي نيسان (ابريل) ان «على كل جيل جديد ان يرتقي الى مستوى اعلى من التعلم والثقافـــة العامة والتأهيل المهني والنشاط الوطني كي يتقدم المجتمـــع السوفيتي بشكل حثيث نحو اهدافنا العظيمة . ويمكن القول ان هذا هو قانون التقدم الاجتماعي» . ويكمن في الحرص المستمر على هـــذا البرهان الاكيد على تطلع المجتمع السوفيتي الى المستقبـل ، وعلى ولاء الحزب الراسخ لوصايا لينين ، وعلى اتجاه سياستنا السلمي .

اسمحوا لي ايها الرفاق الاعزاء ان اعرب عن الثقة الراسخة بان اصلاح المدرسة الذي اعدته اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وايده الشعب باسره سوف يتجسد في الحياة بنجاح .

رد تيخونـــوف عـلى نــــداء



ممثلي حركة « مبادرة كريفيلد » (المانيا الاتحادية)

ايتها السيدات والسادة المحترمون .

ان نداء حركـــة «مبادرة كريفيلد» الى حكومات الدول التي وقعت على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبـــا ، يعكس القلق العميق الذي يشعر به ملايين المواطنين في المانيا الغربية مع بقية الشعوب الاوروبية من تأزم الوضع الخطر في قارتنا وفي العالـــم ككل . ويشاطر هـــذا القلق المواطنون السوفيت ايضا .

انهم يفرضون على اوروبا المجابهة ويشركونهـــا بعناد في سباق التسلح الجامح في البر والبحر والجو وحتى في الفضاء الكوني . ويتبع هذا النهج اولئك الذين يراهنون على بلوغ التفوق العسكري ويريدون تحقيق سياســة فرض الارادة والعنف في الشؤون الدولية ويحاولون من اجل ذلك جعل اوروبـا ساحة لشن نزاع نووي ، وحرمان الاوروبيين من الثمـار التي عادت بها عليهـم اعوام الجهود المشتركة في سبيل اقامـــة علاقات الانفراج والتفاهـم والتعاون الاقتصادي المتبادل النفع في قارتنا .

يعرف الاتحـــاد السوفيتي ان «مبادرة كريفيلد» كانت اول حركة اجتماعية في اوروبا الغربية تقدمت بدعوة لرفض مخططات نصب الصواريخ الامريكيـة الجديدة من طراز «بيرشينـغ» والصواريخ المجنحة ومحاولة دفع الاوروبيين الى حافة الكارثة النوويـة رفضا قاطعـا . وقد اضحت الآن الحركة في سبيل السلم وضد سباق التسلح النووي وغير النووي قوة سياسية ومعنوية جبارة في اوروبا وخارجها . وجاء نداؤكم كغيره من الاعمال والمبادرات ، دليلا بينا على القدرة الحيويـــة لهذه الحركة المتنوعة الوجوه والاتجاهات وعلى موقفها المتسم بالمسؤولية والسعي الى هدف معين ، من القضايا الجذرية لحاضر البشرية ومستقبلها .

انكم على حق تام اذ تشيرون الى ضرورة القيـام باجراءات حاسمة وعاجلة لابعاد خطر الحرب وتسوية الوضع الخطر الراهن والعـودة الى سياسة الانفراج فمن المستحيل حل اية قضية على طرق سباق التسلح وتشديد المجابهة النووية .

ان الاتحاد السوفيتي نصير حازم لايقاف الانزلاق الخطر الى الهاوية . ومن المهم من اجل ذلك ، كما قال قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العـــام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي ، مضاعفة الجهود لانتهـــاج سياسة السلام والتعـاون الدولي والقيام بخطوات فعالة لكبح سباق التسلح النووي وان الاتحاد السوفيتي مستعد في سبيل تحقيق هذه الاهداف للتعاون مع كل الحكومات والقوى الاجتماعية التي تبدي حرصها الحقيقي على انقاذ البشر من خطر الفناء النووي .

ان الطريق المؤدي الى المفاوضـات حول تقييـــد الاسلحة النووية وتقليصها يمكن تحريره من الحواجز ولا يتطلب ذلك ســـوى ايقاف نصب الصواريـــخ الامريكية للضربة الاولى في اوروبا الغربية وسحبها وحينذاك ستنتفـــي ضرورة تدابيرنا الجوابيـة على محاولة الولايـــات المتحدة خرق توازن القوى على الصعيدين الاقليمـــي والاستراتيجي . ومن شـان انعطاف الاحداث هذا ان يتجاوب دون شك مع مطامح واماني جميع الاوروبيين وشعوب العالم كله .

ثمة ضرورة ملحـة للتوصل الى حلول مقبولـــة للجانبين فيمـا يخص تفادي عسكرة الفضاء الكوني وتحريم السلاح الكيميائـــي والحد من الاسلحـــة التقليدية . وان اقتراحاتنا بشان كل طائفة قضايا الحد من سباق التسلح وتخفيف خطر الحرب وضمان الثقة ، والتي تقدمنا بها في ستوكهولم وفيينا وجنيف وغيرهـــا من المؤتمرات ، معروفة على نطاق واسع انها اقتراحات مخلصة وواقعية . وينتظر الاتحـــاد السوفيتي ردا مخلصا وعمليا كذلك عليها .

ان من شـــان الاتفـــاق على ان تسترشد الدول النووية في العلاقات بينهـا لاسيما في مجال تفادي الحرب . بمبادىء معينة ومنسقة ، ان يتسم باهمية هائلة .

ولكن من الواضح ان الانعطاف في الوضع الدولي لا يتم من تلقاء ذاته ، بل يجب النضال في سبيله وهو ليس نضالا من اجل مثل تجريدية ، وليس جدلا من اجل الجدل ، فالمقصود مستقبـــل البشر وحتى وجودهم . ولامكان لعدم المبالاة في هذا الامر ، اذ انه يخص الجميع .

اننا نتمنى لحركة «مبادرة كريفيلد» نجاحا جديدا في نشاطها النبيل لمصلحة السلم والتفاهـــم بين الشعوب .

مع الاحترام

ن . تيخونوف

رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي

* * *

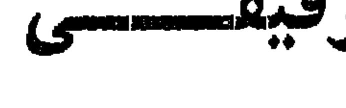
ان رسالـــة نيكولاي تيخونوف هي رد على نداء ممثلي «مبادرة كريفيلد» ، الحركة الواسعة للاوساط الاجتماعية في المانيا الاتحادية ، الى حكومات الدول التي وقعت على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

وقد جـــاء في نص النداء ان «مبادرة كريفيلد» اعطت حافزا هاما لتوسيع الحركـة المعادية للحرب في المانيا الاتحادية والتي تحولت الى قوة معنويـة وسياسية جبارة تعكس ارادة اغلبية شعب المانيـا الاتحادية . واشير في الوثيقة الى ان تفاقم العلاقات بين الدول المرتبط بمواصلـــة توزيع الصواريـــخ النووية في اوروبا ، يتناقض مع المصالح الحيوية للدول الاوروبية .

في هذا الصدد يدعو اصحاب النداء الى العمل في سبيل ايقاف سباق التسلح عن طريق ايقاف عملية نصب الصواريخ بالدرجة الاولى ، والشروع بتقليص الاسلحة التقليدية وانتهاز كل الفرص المتوفرة لبلوغ الانفراج العسكري .

ثم جـــاء في النداء ان من الضروري العـودة الى سياسة الانفراج بخاصة نظرا لان الوسائل الحربية صالحة فقط لهدم العالم وغير صالحة لحل اية قضية من القضايا التي تحمل له اليوم خطرا جسيما .

(وكالة تاس)



رفيقــــى

اذا كان لابد من القيام بتحليق بالغ التعقيد ، الى درجة المخاطرة ، واعطوني الحق في اختيـــار الطاقم ، فان اول من اود رؤيتـــه بجانبي هو ميكانيكي المتن ميخائيل شاخاروف .

اننا في سن واحدة (عمر كل منا ٤٢ سنة). ونعمل معا على طائرات الهليوكوبتر منذ ١٨ سنـــة . وقمنا مرارا بطلعات لايصال الجيولوجين والبنـــاة الى الاماكن الجبلية التي يصعب الوصول اليها ، ونقل الاجهزة اللازمة لهم . ويتطلب كل تحليق من هذا النوع تقريبا استعدادا خاصـــا بسبب انعدام الخطوط الجوية السهلة في طاجيكستان ، اذ تحتـل سلاسل باميـر وتيان-شان الجبلية نسبة ٩٣٪ من مساحة الجمهورية .

ويرى المرء تحته قمم للجبال الصخرية الحادة وفي الاسفل هاوية سحيقة . وقد يحمل التلقس في اية لحظة مفاجات غير متوقعة . واذا حدث شيء ما ، بحيث انك لاتستطيع رؤيـة قطعة ارض صغيرة تحط عليها الطائرة ، فان الطيران بمهارة غير كاف ، اذ يجب ان يكون بجانبك رفيق .

... في ذلك الصيف ، عاد ميخائيـل شاخاروف لتوه من الاجازة ، حيث استراح مـع زوجته وابنته وابنه في مصح على البحر الاسود . وما كاد يدخل الشقة حتى رن جرس الهاتف ، قال شاخاروف فيمـا بعد متذكـرا : «لقـد احسست مباشرة بالقلق» .

كان يجب القيـــام بتحليق سريع الى بامير ، حيث توجد اعلى قمة في الاتحـاد السوفيتي ، «قمة الشيوعية» ، التي يبلغ ارتفاعهـــا ٧٤٩٥ مترا عن سطح البحر وبالتحديد الى هضبة صخريـــة-جليدية بارتفـــاع ستة كيلومترات . وهناك ، على كورنيش ضخم متجمد امتد معسكر البعثة العاملة . لقد مرض بشكل مفاجيء اثنان من اعضاء البعثة . وهذا يحدث احيانا في ظروف الحياة في الجبال العالية . ولا يمكن انقاذ حياتهما الا نقلهما فورا الى المركز الطبي .

كنا نهبط احيانا بطائرتنا الهليوكوبتر «مي-٤» في منطقة جبلية تقع على ارتفاع ٥٠٠٠ متر . ولكن كان ينبغي في هذه المرة ايصال الطائرة الى ارتفاع يعتبر الحد الاقصى بالنسبة للطيران . ولم يحلق احد حتى الان الى ارتفاع ستة كيلومترات .

كيف ستعمـــل الهليوكوبتر في ظروف الجو الشحيح في اعالي الجبال ، وما هي التيارات الهوائية التي قد تعترضنا ؟ لقد اكد شاخاروف ان العملية ممكنة اذا خففنا وزن الطائـــرة الى الحد الاقصى ، وذلك بازالة كـــل شيء لايؤثـــر على خواص الطيران .

لقد حلقت بالطائرة ، للتأمين على هذه العملية من الهواء .

وعاد الى المعسكر الاساسي ، الذي يقع على ارتفاع ٤٢٠٠ متر، كل شيء لاستكمال الرحلة ، التي كان علينا ان ننقذ العالمين كانت الطائرة في لحظة وصولنا المعسكر تبدو شبه عارية . وبعد تشغيل المحرك انتزعوا البطارية التي تزن ٨٠ كيلوغراما .

لقـد استغرق التحليق الى الهضبـــة الصخرية ٢٥ دقيقـة . ورايت من الاعلى كيف حطت الهليكوبتر على الجليد ، وكيف حملوا المريضين وكيف خرج شاخاروف من الحجرة ليتاكـــد من متانة مدرج الاقلاع الصغير . ورايت ميخائيل وهو يركض في سندله الخفيف في الثلج المتجمد ، اذ لم يكن لديـــه الوقت لارتداء ما هو اكثر مناسبا .

لقد احسست بصعوبة الوضع الذي تقع فيه طائرتي في الهواء المتخلخل في المناطق الجبلية ، لكن كيف كان وضع رفاقي الذين كانوا على اهبة الطيران ؟ لقد تذكرت ؟ المهم الا يختنق المحرك والاتهب رياح قاسية ، والايهبط الثلج تحت العجلات .. ضارت الطائرة قليلا على الهضبة الصخرية وانفصلت عن الارض ، وبدات ترتفع رويدا ومن ثم الهبوط ، والتي كان المهمة بالسلسلة ، وبعد ١٧ دقيقة كانت على ساحة المعسكر الاساسي ، وفيما بعد كان كل شيء على مايرام ...



المهندس ميخائيل شاخاروف

يفغيني مالاخوف

طيار على طائرة هليكوبتر

مزرعة الحبشيـات في الكولخوز التي تنتج سنويا مابين ٢٠ و٣٠ طنا

يستخدم [illegible] لمنع الماشية

بالوف : الرجال يقومون بتهيئة الرز [illegible] القومية

رحـــلات ايروفلـــوت الصيفيـــة

في مؤتمر صحفي عقـــده ميخاليـــل تيموفييف نائب وزير الطيران المدنـــي السوفيتي تحـــدث عن مواعيـــد رحلات ايروفلوت الى البلدان الاجنبيـــة خلال الصيف الحالي . وقال ان طائرات شركتنا تقوم برحلاتها الى ١١٩ مدينـــة في ٩٦ بلدا . وستقبل طائرات ٢٨ شركة اجنبية تمثل ٣٠ دولة . وفي الفترة ما بين نيسان (ابريل) الحـــالي وحتى تشريـــن الاول (اكتوبر) ستقوم طائرات شركتنـــا بـ٣٥٠ رحلة يوميا .

لقد اتسع في الاعوام الاخيرة المجال الجغرافـــي لرحلات ايروفلوت ، وازداد عددها الى البلدان الاشتراكيـــة . وبدا استبدال الطائرات القديمة باخرى احدث واصبح خط موسكو – برلين – موسكو اول خط دولي تطير عليـــه طائرة كبيرة الحجم من طراز ايل-٨٦ . وابتداء من صيف عام ١٩٨٤ ستطير هذه الطائرة الى عاصمة المانيا الديمقراطية يوميا . ومنـــذ اول نيسان (ابريل) اخذت طائرة ايل-٨٦ تقوم برحلاتها على خط موسكـــو – براغ

كما وستوضـــع ابتداء من ١ حزيران (يونيو) على خط موسكو بنوم بيـــن وموسكو – هوشي مينه .

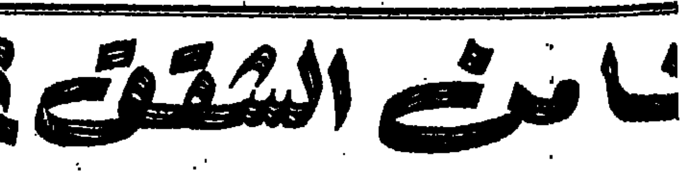
وثمة ظاهرة جديـــدة في التعاون بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضـــد الاقتصادي . والمقصود بذلك الاستثمار المشترك للخطوط بين صوفيا وبرليـــن وبودابست وبراغ ، وبين تبيليسي وفارنا وبين لينينغراد وكييف وتومين من جهـــة وصوفيا من جهة اخرى . وابتداء من ايار (مايو) الجاري يبدأ الاستثمـــار المشترك للخطوط التي ستربط بين صوفيا من جهة ودريزدن ولايبسيغ من جهـــة اخرى وكذلك كامل شبكة الخطوط الجوية بين الاتحاد السوفيتي وبلغاريا .

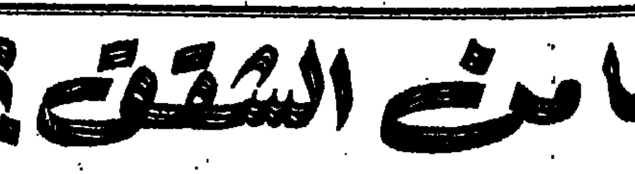
ومع اقتراب الموســـم الصيفي بدات الرحلات على خط لينينغراد – فرانكفورت على الماين ، وبين الاتحاد السوفيتـــي وجمهورية مالطا .

ومن المقرر زيادة عدد الرحلات في اكثر خطوط ايروفلوت النبـــالا ، فابتداء من حزيران (يونيو) وحتى ايلول (سبتمبر) القادمين سيزداد عدد الرحلات من موسكو الى مكسيكو الى ثلاثة رحلات اسبوعيـــا وهناك رحلتان في الاسبـــوع على خط لندن – موسكو – طوكيو وذلك ابتداء من ٢٥ آذار (مارس) . وستطير طائرات تو-١٣٤ الى لشبونة على خط موسكو – براغ لشبونة مرتين في الاسبوع كذلك .

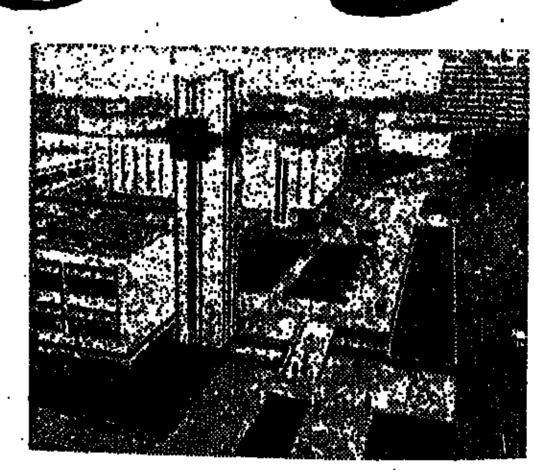
ان علاقات ايروفلوت الدوليـــة تتطور على الدوام . ففي العـــام الماضي افتتحت ايروفلوت اربعة خطوط دولية جديدة هي تبيليسي – دريزدن ، وطشقند – برلين وموسكو – واغادوغو (فولتا العليـــا) وموسكو – بوينس ايرس . وعقـــدت اتفاقيات جديدة على المستوى الحكومي مع جمهورية مالديف وكينيا وتوغو وفولتـــا العليا ، وبذلك بلغ عدد البلدان التي تم عقد مثل هذه الاتفاقيات معها مئة بلد وبلدين .

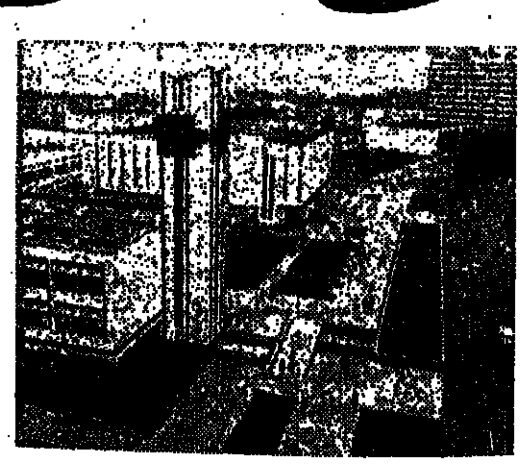
قسطنطين رازين





...ا من الشقق ؟





مجمع تجاري جديد في شارع موسكو

الاهل بسبب القادمين من الريف والمدن الاخرى في بيلوروسيا .

وهذا يعني انهم كانوا جميعا بحاجـــة للسكن ؟

– الغالبية منهم على اية حال .

– وهل كانت المدينة مستعدة لذلك ؟

لقد حرصنا مسبقا ان ناخذ بعين الاعتبار المشاكل الرئيسية ، ومنها مشكلة السكن فمثلا اثناء التخطيط لكل مؤسســة اخذنا بعين الاعتبار بناء المنازل السكنيــة والمدارس ورياض الاطفال والمستوصفات وقد انفقنا على بنائها مالا يقل عن ١٥ بالمائة من المبلغ المخصص لبناء المصنع .

وبعد ان حسبنا ما يتوجب على المدينة ان تبنيه ، انشأنا معملا للمنازل المسبقة الصنع (طاقتـــه ١٠٠ الف متر مربع من السكن في العام) ووسعنا شركة البناء التي كانت قائمة قبل ذلك ، واهتممنا بالكوادر فبالاضافة للمدرسة المهنية للبنائين افتتح معهد الهندسة المعمارية في بريست .

وآنذاك تم تشكيل مديريـــة الانشاءات الاساسية لدى اللجنة التنفيذيـــة لمجلس المدينة ، ومهمتها الاشراف على كل ما يتعلق ببناء الشقق في المدينة . وعلى سبيل الذكر لا يمكن استخدام متر واحد من اراضي المدينة او صرف روبل واحد من الاعتمادات الاساسية المخصصة لبناء المساكن دون موافقة مجلس المدينة . وقد وضـــع مبلغ عشرين مليون روبل تحت تصرف مديرية الانشـــاءات الاساسية جدا

العام .

– ومن اين تؤخذ هذه المبالغ ؟

– ان الدولة تمنحنا حصة الاسد ، اذ تخصص كل وزارة مبلغا للمصنع التابع لها بهدف بناء السكن لعمال المصنـــع ويحيل المصنع هذا المبلغ الى مديريـــة الانشاءات الاساسية . وكذلك تقتطـــع المصانع والمعامل جزءا من ارباحها لنفس الغرض ، كما ويساهم مجلس المدينة بجزء من ميزانيته ، ان ٧٥ بالمائة من منازل بريست بنيت بهذه الاعتمادات .

كما وتساعد الدولة الجمعيات التعاونية بتقديمها الاراضي بالمجان ، والقروض للفترة ٢٥ عاما . ويدفع المنتسب للتعاونية فورا ٣٠ بالمائة من ثمن شقته الجديدة . كما تقوم ادارات المصانع بتخصيص قروض سكنية طويلة الامد وبدون فائدة للعمال والمستخدمين . ولقـــد شهد في السنوات العشرة الاخيرة اكثر من اربعة الاف شقة بهذه الطريقة .

– وماذا لو رغبت مثلا بمنزل خاص ؟

– على الرحب والسعة ، شيدي لنفسك منزلا وسيمنحك مجلس المدينة ارضا بذلك شريطة ان يكون المنزل بطابقين . هذا طلب المهندسين المعماريين ، لان منازل الطابق الواحد لم تعد تتناسب والمنظر العام لبريست الحديثة .

وعلى العموم يجب ان انوه الى ان غالبية سكان المدينة يفضلون الشقق الحكوميـــة وهذا بديهي ، اذ تؤجرها الدولة للمواطن وعائلته الى الابد وتنتقل الشقة من الاب الى الابناء ، ولم يصدف حتى الان ان طردت عائلة من الشقة الحكومية . اما فيما يتعلق بالفائدة المادية فكفي القول بأن كل مواطن يدفع كل شهر وسطيا مبلـــغ ١٣٫٢ كوبيك عن كل متر مربع ، رغم ان كلفة المتر المربع التي تتحملها الدولة هي ١٥٦ روبل . كما وان المبلغ المذكور لا ينقص ، وانما يزداد اذ تزداد الشقق راحة مع كل يوم .

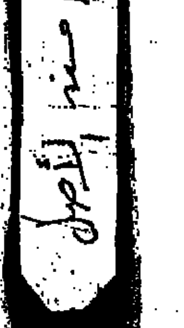
ولقد مضى نصف قرن ولم تتغير خلاله تعرفة الخدمات البلديـــة ، بينما ازدادت المساعدات لمستاجري الشقق . فمثلا تدفع الاسر التي يعيش في كنفهـــا كثرة من الاطفال ايجارا اقل بنسبة ١٥–٣٠ بالمائة عما يدفعه غيرها .

اما الاصلاحات الرئيسية وصيانة المباني، فتقع على عاتق الدولة ، فقد خصص لهذا الغرض مثلا ، اكثر من مليون روبل عام ١٩٨٣ . اما المستاجرون فلا يهتمون الا بتزيين شققهم من الداخل .

– تدل الاحصاءات على ان حصة كل ساكن في بريست هي ١٢٫٧ متر مربع من السكن وسطيا ، اي تتناسب تماما والنسبة التي حددهـــا القانون اذن هل تتوقع انقطاعا في وتائر بناء المساكن ؟

– كلا ، بل وسترتفع ، لان عدد سكان المدينة سيبلغ حسب احصاءاتنا للالفيـــة الف نســــان في عام ٢٠٠٠ ، كما ان الاسر الفتية تطمح الى الاستقلال بالعيش (وهذا ما يزعج الجيل الاكبر الذي غالبا ما يفضل عدم الافتراق عن الابنـــــاء والاحفاد) .

ولكن السبب الرئيسي في استمـــرار وتائر البناء السكني هو سعينا لتامين شقة منفصلة ومريحة لكل عائلة .



أتحسب إشارة من حضارة غير أرضية؟

سبق ان اعلن علماء بلدان مختلفة يهتمون بالبحث عن حضارات غير أرضية .

انه من المشكوك فيه أن يرسل سكان الكواكب الاخرى ، ذوو العقل المتطور الراقي اشارات اشعاعية جبارة بلا انقطاع بغية الاعلان عن وجودهم، لان ذلك يعنى هدر مقادير هائلة من الطاقة . وعلى الارجح ان يجدوا طريقا اخرى اكثر توفيرا .

واننا نحن ، سكان الارض ، سنسرى في اشارتهم «معجزة» مصطنعة .

ومثل هذه المعجزة اكتشفها الفلكى السوفيتي بوريس فيسينكو الدكتور في الفيزياء والرياضيات ، وحسب رأيه .

فان الاشارة الاولى قد ارسلت من الارض الى أعماق الفضاء الكوني منذ عشرة اعوام تقريبا ، ويمكن اعتبار تسجيلا لولادتنا كحضارة كونية ؛ وحضارتنا هذه حديثة العهد جدا . لذلك من السهل ان يتصور المرء ان الاشارة الاولى قد تصل الينا من اولئك الذين سبقونا في التطور واكتشفونا قبل ان نكتشفهم . ومن الارجح ان نرى في الاشارة هدية من العقل الراقي .

واذا كانت الحياة تنشأ في شتى الاماكن وشتى الازمنة فيمكن ان توجد قوة منظمة على شكل الحضارات القديمة تحمى المجتمعات البشرية الناشئة من تدمير نفسها ، ولا تفرق مع ذلك القانون القائل بانه يجب ان تكون لكل زهرة رائحتها الخاصة . وتنقل تلك الحضارات روح الخير الى نظيراتها الحديثة دون اكراه .

ان مجرد الادراك بجلاء اننا لسنا وحيدين في هذا الكون بل واننا معروفون لغيرنا الذين يثقون بحكمتنا ويتمنون لنا الخير ، ان ذلك وحده كاف لتخفيف خطر الكارثة النووية في العالم .

ان العقل الارقى لا يستطيع بعد الحصول على شيء منا ولذا فيمكن ان تكون أشارته الاولى الموجهة الينا على شكل منارة كونية غير صالحة لتلقى المعلومات ومعالجتها ؛ لكى لا تضيع بين الاجرام السماوية المتعددة يمكن ان تظهر بصيغة «معجزة» كونية اى ظاهرة يعتبر احتمال نشوئها من قبيل الصدفة امرا مستحيلا تقريبا . فيكفى مثلا جعل واحد من الاجرام الكونية النادرة نسبيا يظهر على مقربة غير عادية من قطب الدائرة الظاهرية لمسار الشمس «لاننا لا نعرف نقطة اخرى في السماء ترتبط بالارض وتعتبر ثابتة . ويستدل مثل هذه الاشارة دون اى ريب على انها موجهة الى الارض بالذات وتعجز اية حضارة اخرى عن كشف سرها .

لقد صعقنا اذ راينا بوضوح تام ان سحابة بلون يميل الى الاخضر الفاتح مع نجمة ملتهبة في وسطها ، في القطب الشمال للدائرة الخارجية لمسار الارض . ان سديم الكواكب هذا المعروف منذ زمن بعيد يحتل المرتبة العاشرة من حيث شدة السطوع بين جميع السدم المعروفة ؛ ولا تزيد نسبة احتمال التقاء جرم من هذا النوع وقطب الدائرة الظاهرية عن ٠٫٠٠٠٥٪ .

ان مدة حياة السدم الكوكبية قصيرة جدا بالمقاييس الكونية اذ لا تزيد عن عشرات الالوف من السنين . واذا اخذنا بعين الاعتبار بعض الوقائع الاخرى فيمكن الاستنتاج انه اذا ما لاحظنا اشارة فهى في الحقيقة ليست مرسلة للارض فحسب بل ولكى تصادف عصر التكنولوجيا في تاريخ كوكبنا .

تعادل المسافة بين الارض والسديم الكوكبى المذكور المعروف برقم ن . غ . س ٦٥٤٣ ما بين ١٦٠٠–٣٠٠٠ سنة ضوئية . صمم هذه الاشارة اولئك الذين كانوا قد استقصوا الارض وتنبأوا بتطورنا الا تشير لنا تلك المسافة الهائلة ان الحضارة الارقى لاتنوى التدخل في شؤون الارض بصورة مباشرة ؟

ان سديم ن . غ . س ٦٥٤٣ لا يرى بالعين المجردة ولكننى اظن ان تلك السحابة النائية الخضراء التى تقع في برج التنين تنبئ بامكانية مستقبل نير للاجيال التى ستعقبنا .

على اكتشاف بوريس فيسينكو تعليق العالم الفلكى البروفيسور فلاديمير رادزيفسكى .

اكتشف بوريس فيسينكو الدكتور في الفيزياء والرياضيات في مدينة غوركى ان السديم الكوكبى ن.غ.س ٦٥٤٣ ، احد اقرب السدم من المنظومة الشمسية ، والمتميز بتركيب غير عادى الى حد ما ، يقع في قطب الدائرة الخارجية لمدار الارض بالفعل ، وبين ان احتمال هذه المصادفة يعادل الصفر تقريبا .

ان الدكتور فيسينكو يفسر نشوء السديم الكوكبى هنا كهدية فريدة من الحضارة الاعلى لاخوانها الصغار بهدف الهامنا اننا لسنا وحيدين في الكون من جهة وتحذيرنا من الافراط في استغلال الموارد النووية من الجهة الاخرى .

ان هذا التفسير مقبول . ولا يستثنى ان فشلنا في البحث عن العقل خارج الارض جاء نتيجة لارادية سكان الارض في مجال المنطق . ونحن نعتقد بانهم اذا ما كانوا مخلوقات عاقلة بطول كذا او بشيفرة كذا ؛ بيد ان تعليق منارة عملاقة في قطب الدائرة الخارجية لمدار الارض اسهل لهم من ارسال الاشارة الاشعاعية المستمرة ، لانهم يملكون انواعا اخرى من الطاقة او يستطيعون تحفيز الظواهر الطاقية وكان من الطبيعى انهم يسترشدوا

«مزبلة» المجرات والاشارة الاشعاعية

عند تعليق هذه المنارة منذ اعوام طويلة بالتنبؤات المدروسة حول سرعة تطور حضارتنا ويحددوا بدقة هائلة موعد مرور السديم فوق قطب الدائرة الخارجية لمدار الارض . ومن الممكن كذلك انهم استطاعوا تحريكه تعويضا عن تأثيرات المجرات .

ولكن من الصعب الافتراض ان مثل هذه الهدايا الغالية حسب تفسير بوريس فيسينكو (السدم الكوكبية موجودة في المجرات الاخرى كذلك) «قدمت» دون اية فائدة تطبيقية ، تتلاءم ومصالح الحضارات العليا بحد ذاتها ولنتحدث عن الحضارة الافتراضية التى صنعت السديم ن.غ.س ٦٥٤٣ . اننا لنتصور عملية صنعها بالشكل التالى ؛

كان من الممكن ان تنشأ في تلك الحضارة احتياطيات هائلة من الوقود النووى ؛ ثم ظهرت ضرورة القضاء عليها . وكان من الممكن ان يكون ذلك نتيجة لاكتشاف الطاقة «النقية» المجردة من قدرتها القاتلة . او نتيجة لانتصار قوى الحكمة والسلام في سياق المجابهة داخل الكوكب او بين الكواكب . وكان من الممكن ان تكون هناك اسباب اخرى . لقد نشأت نظرا لذلك قضية اختيار مكان بين المجرات «لمزبلة» الوقود النووى او ربما لوسائل الترسانات الكيميائية والجرثومية وغيرها من الوسائل المميتة لعدم اصابة اقرب حضارة تبدأ بالظهور ؛ اى حضارتنا ، ولالهامنا ما هى الجهة التى يجب ان نرمى في حينه باحتياطيات المواد الاشعاعية الخام لعدم اصابتها اختيرت منطقة في اتجاه قطب الدائرة الخارجية لمدار الارض مساحة لاتلاف تلك الاحتياطيات . وكان من الممكن كذلك انها وغيرها من الحضارات المجاورة استغلت هذه المساحة مرارا وانها عاشت على بعد يقارب مئة سنة ضوئية عن محور تلك الدائرة ؛

لا يمكن في اطار هذه الفرضية الاجابة بعد عن السؤال عن سبب نشوء النجمة الواقعة في وسط السديم ن.غ.س ٦٥٤٣ . اما فكرة بوريس فيسينكو ككل فتبدو مقبولة وتجذيرية بخاصة في المرحلة الراهنة من تطور البشرية . وعلى كل حال فانها جميلة ؛ الكون «يلد في داخله قوة تديره فيما بعد وهى اكثر جبروتا من سائر قوى الطبيعة» . وهذه القوة هى العقل . انى اشاطر هذه الافكار تماما . ولكننى اظن اننا سنبدى شيئا من الغرور اذا راينا في كل ظاهرة مجهولة غامضة دليلا على الاهتمام الذى توجهه الينا الحضارات الجبارة في المجرات الاخرى ان الكون يتطور بموجب قوانينه الخاصة والنجوم تظهر في القبة السماوية لامن اجل ان تكون متعة لنظرنا .

ان السديم الكوكبى ن. غ. س ٦٥٤٣ يبعد عن الارض اكثر من الف سنة ضوئية واعتقد باننا لو عدنا الى تاريخ البشرية والقينا اليه نظرة غير متحيزة بدلا من توجيه نظرنا الى ذلك البعد لوجدنا في كوكبنا نفس السمات «الثقة والتواضع ، والسخاء» التى نتمنى اعتبارها علامة على اهتمام الكون بنا .

موقف ملهم غير انه قابل للجدل

وجهة نظر ليف غيندیليس السكرتير العلمى للفرع «البحث عن اشارات اشعاعية كونية اصطناعية الاصل» التابع للمجلس العلمى للفلك الاشعاعى لدى اكاديمية العلوم السوفييتية ، كبير الباحثين في المعهد الفلكى .

يجذب في تقرير بوريس فيسينكو جوهره الانسانى . فقد كان العلماء يفترضون حتى الان ، عند تاملهم في مواصفات الاشارة الاصطناعية انها يجب ان تتميز بقطاع ضيق من الذبذبات وخصائص في توزيع قوتها على سعة الطيف ، وبتناوب زمنى . كما يجب ان يتسم قطاع الفضاء الكونى الذى ترد منه الاشارة بزاوية صغيرة . لكن الابحاث اظهرت ان مثل هذه المقاييس الفيزيائية ليست مفروضة ، ويعنى ذلك ان هذه الاشارة او تلك لا يمكن اعتبارها اصطناعية الاصل او طبيعية انطلاقا من هذه المقاييس . وقد اقترح بوريس فيسينكو موقفا جديدا تماما . اذ تتصف الاشارة الاصطناعية بالثقة والتواضع والسخاء . ان هذا الموقف ملهم ؛

وعلى الرغم من ذلك لا اعتقد بان السديم ن . غ . س ٦٥٤٣ بصرف النظر عن موقعه الفريد الملتقى بالفعل مع قطب الدائرة الظاهرية لمسير الارض ، عبارة عن منارة تحمل تحية لحضارتنا من العاقلين في الكون التالى وان التوافق الزمنى المكانى واقع مثير جدا في الحقيقة ؛ غير انه ليس كافيا للاستنتاج بان السديم منارة للحضارة الاعلى ، والا ينبغى النظر في اية ظاهرة اخرى مجهولة من وجهة النظر هذه .

ان نشوء السديم الكوكبية مرحلة طبيعية غير واضحة بعد من تطور النجوم العملاقة . ولا يستثنى كل ذلك بحد ذاته مشاركة القوى العاقلة في تشكيلها . وكان قسطنطين تسيولكوفسكى مؤسس الملاحة الكونية يعتبر ان الحضارات الراقية الموجودة خارج الارض قد استقصت منذ زمن بعيد قطاع الكون الذى نراقبه . وهى تؤثر في الظواهر الكونية الطبيعية على نطاق واسع ، وكتب تسيولكوفسكى ان

تجربة لامثيل لها

(بقية المنشور على ص ٩)

زملاؤهما واصدقاؤهما واقاربهما بالزهور والتهانى ؛

قال نيقولاى بوغريبف : لقد توفرت لدينا جميع الضروريات ؛ ومع هذا فقد اشتقنا لظروف الحياة العادية، والشمس الطبيعية بشكل خاص .

بدأت التجربة في ١١ تشرين ثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٣ في الساعة الثانية بعد الظهر حسب توقيت موسكو ولاخر مرة منذ ذلك التاريخ عبر نيقولاى وسيرغى شوارع كراسنويارسك المثلجة ودخلا في جهاز خاص «بيوس» يزيد حجمه عن ٣٠٠ متر مكعب واغلق الجهاز وراءهما بباب معدنى ثخين ثم ختمه ؛ ومنذ تلك اللحظة لم يسمح لاحد بخرق عزلة الباحثين عن العالم الخارجى ؛ ولا يمكن ان تحدث اية تغيرات الا في حالة الطوارئ او وفقا للخطة ؛ ومن هذه اللحظة تلقى ساكنا «بيوس» من العالم الخارجى طاقة كهربائية فقط و ٣٣ برامج للتلفزيونية ؛ وكانت المقابلات التلفزيونية من الفضاء مع الطاقم السوفيتى – الهندى من اكثر البرامج التى استمتعوا بها في الايام الاخيرة .

واعترف نيقولاى وسيرغى فيما بعد قائلين : «طبعا اننا حسدنا الى حد ما رواد الفضاء الحقيقيين ؛ على الرغم من معرفتنا بوجود الكثير من الاسباب التى تجعلهم ايضا يحسدوننا عليها ...» .

وفقا لنصيحة كورولوف

منذ سنوات عديدة يبحث العاملون في معهد الفيزياء الحيوية في مدينة كراسنويارسك ، التابع لفرع سيبيريا لاكاديمية العلوم السوفيتية ، المسائل الهامة ، المرتبطة بدراسة المحيط الحيوى للارض ، وقد توصلوا الى نتائج اعطت المعهد شهرة دولية واسعة ؛

ويربط هؤلاء السيبيريون قسما كبيرا من ابحاثهم بحل مسألة تواجه الانسان لفترة طويلة في الفضاء الخارجى وبمعنى اخر العيش في محيط مغلق ؛ وبدأ الاهتمام بهذه المسائل هنا في عام ١٩٦١ ، بعد تحليق يورى غاغارين مباشرة ؛ وقاد الابحاث الواسعة في هذا المجال الاكاديمى سيرغى كورولوف الذى كان حينذاك رئيس مصممى منظومات الفضاء السوفيتية ، وهو الذى اقترح على السيبيريين ان يكونوا اول من يسلك هذا الطريق المجهول .

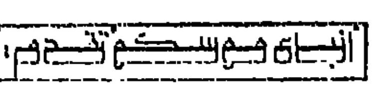
صمم نتيجة للعديد من الابحاث والتجارب التى قام بها المعهد وصنع جهاز فريد ، اطلق عليه اسم «بيوس» (الحياة) واستطاع العلماء خلال سكنهم فيه لفترات مختلفة من تزويد انفسهم بالمنتجات الغذائية النباتية وغيرها من المركبات الضرورية للحياة الطبيعية ؛

لقد نضجت هنا ، في هذه المزارع الخاصة، باستخدام الشمس الاصطناعية انواع مختلفة من القمح والخضار وكانت نسبة الغذاء النباتى للباحثين تشكل ٣٠–٤٠٪ من وجبتهم اليومية في «التحليقات» الاولى وفي نهاية التجربة ، في ١٠ نيسان (ابريل) وصلت هذه النسبة الى الضعف تقريبا وزادت عازلية المنظومة «بيوس» وقل ارتباطها بالارض ؛

ستة محاصيل في العام

قال المشرف على البرنامج ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية يوسف غيتيلزون ؛ لقد اعتمدنا في اساس عملنا على مبدأ دورة المواد في الطبيعة اى تلك الالية التى يعيش الانسان على حسابها على الارض ؛ وليس لتجاربنا دخل بالتحليق الفضائى ، ولكن كل تجربة ترتبط في اساسها ارتباطا مباشرا به واننا على ثقة بحلول ذلك الوقت الذى ستتكلم فيه البشرية لا عن «حرب النجوم» بل عن السفرات الفضائية الطويلة الاجل ، التى تخدم تقدم الحياة على الارض ، ونحن مهتمون الان بمسألة لن تستطيع مركبات الشحن الفضائية من نوع «بروغرس» حلها في المستقبل ، هذه المركبات التى تنقل الان كما هو معروف الى المحطة المدارية كل ما هو ضرورى من اجل استمرارية التحليق . وبمعنى آخر ان جهاز «بيوس» عبارة عن موديل مصغر لتلك المنظومة الارضية التى نوجد فيها ، ومن الواضح اننا نربط عملنا هذا لا بمشاكل الرحلات الفضائية البعيدة والطويلة الاجل ، فان له هدفا بيولوجيا عاما ، لقد توصلنا الى نتيجة مؤسفة وهى أن الحياة على الارض لاتزال منظمة بشكل سيء ؛ اذ يوجد نوتر في بعض المناطق ، ولنقل مثلا ؛ بسبب زيادة السكان ؛ وفي مناطق اخرى بسبب سوء المحاصيل والطبيعة ليست هى المذنبة في ذلك اننا نرفض الصراع التزاحمى القاسى من اجل الموارد الحياتية . المهم ان نتعلم استغلال امكانيات الغلاف الحيوى باحتياطيه اللانهائى بشكل اكثر فعالية ان مزارع القمح في ظروف «بيوس» قادرة على اعطاء ٦ محاصيل في العام وبالمقارنة مع البارامترات الارضية فاننا نحصل هنا على ٧٠ طنا من الهكتار الواحد ؛ وهذه ليست كل امكانيات «بيوس» . لقد «نزلت الى الارض» طرقنا هذه في الاستنبات السريع للحبوب والخضار . ويستخدم هذه الطرق افضل المتخصصين في الانتقاء للحصول على انواع جديدة واستوعبت العمليات التى اختبرناها مؤسسات زراعية متعددة ، تؤمن لسكان الاطراف الشمالية من الاتحاد السوفيتى الخضار الطازجة خلال فترة الشتاء الطويلة التى تمتد ٩ اشهر ؛ ويجب ان ندرك جيدا ان البشرية لاتواجه مسألة عدم القضاء على الالية الاساسية للطبيعة ودورة المواد وانما دراسة هذه الالية بالتفصيل والتحكم بها ؛ والحماية من المؤثرات الضارة ...» .

(البقية على ص١١)



بوريس تشايكوفسكي: ينابيع الحاضر عبر الماضي



بوريس تشايكوفسكى

منذ ثلاثين عاما وموسيقى الملحن الموسكوفى بوريس تشايكوفسكى تعجب وتلفت هواة الموسيقى وفطاحلها ولكن اداء سمفونيته الاخيرة – وهى السيمفونية الثالثة قد اصبح حدثا مثيرا حقا .

ان بوريس تشايكوفسكى ملحن له صوته الخاص وله عالم داخلى غنى المضمون . هكذا وصف غيورغى سفيريدوف زميله ، واضاف : انه يؤلف اعمالا تؤدى بموسيقانا السيمفونية السوفيتية الى طرق جديدة .

وبالمناسبة نقول : ان نتاج بوريس تشايكوفسكى متنوع من حيث اصناف المؤلفات الموسيقية ، فما عدا كانتات «الابراج الفلكية» والسلسلة الغنائية «غزليات بوشكين» ، الف «الربيع الاخير» الذى عزف مؤخرا ، لم الحكايات الموسيقية للاطفال ، ومختلف الموسيقى للافلام السينمائية ، ولكن عمله الاساسى يتركز في نوع آخر من انواع الابداع الموسيقى بل واصبح انه نوع الموسيقى السيمفونية وموسيقى الفرقة . وتتميز كل خطوة يخطوها في هذا الطريق بالاصالة وجرأة الفكر والاخلاص للمبادئ الفنية التى يتمسك بها الملحن .

وقد اشار بعض النقاد الى الصلة ما بين موسيقى الملحن وتقاليد «تشوستاكوفيتش وبروكوفييف وسترافينسكى والمذهب الكلاسيكى بمرحلته المبكرة وهذه ملاحظة صائبة ففى موسيقى بوريس تشايكوفسكى مقطوعات تظهر فيها اساليب مختلفة كان يجرى حوار مع فن من القرون القديمة . ولا يقصد من ابتداع هذه الموسيقى فقط الى هذا الحوار ، ذلك ان افضل طريقة لدى الملحن هى «انماء الكل السيمفونى من جملة ميلوديا بسيطة جدا . هذا ولديه نظرة جدلية خاصة في العالم وطريقة خاصة لنبذ العلاقات البالية وهوى التحولات المفاجئة .

اما بالنسبة لموسيقى «الموضوع والمالية للغيرات له» التى وضعها للاوركسترا وبمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين بعد الاربعمئة لتاسيس فريق دريزدن للغناء» فيقول بوريس تشايكوفسكى مفسرا :

– ان هذه الموسيقى لا تصور تنافسا بين الشر والخير ، بين الظلم والنور ، بل يتحول فيها احدهما الى الاخر وهذا يعنى ان في كل صورة موسيقية تكمن المبادئ النقيضة لها ...

ويلاحظ المستمع تحولات عجيبة في الموسيقى ، اذ تتحول الصرامة فجأة الى نعومة ، ويسافر المستمع على اجنحة الموسيقى العاصفة القوية الايقاع الى ساحل لازوردى من الالحان الوجدانية الهادئة . ويتذكر المرء عفويا كلمات غلينكا القائلة «ان كل شئ في الحياة «كونترابونكت» اى متناقض» .

هذه هى افضل اعمال بوريس تشايكوفسكى التى حظيت باعتراف واسع في الاتحاد السوفيتى وخارجه . ومن ضمن هذه المؤلفات السيمفونية للاوركسترا الوترية والسيمفونية الثانية التى منح الملحن لقاءها جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى ، وكونشيرتاته الباهرة ، ورباعياته الست التى تذهل بابداعها وديناميكيتها ، واخيرا السيمفونية الثالثة : سيمفونية «سيباستوبول» العظيمة المتميزة بابعادها الكونية .

على الانسان ان يعرف الماضى الذى يكمن في داخله ويرى منابع الحاضر عبر هذا الماضى ، ويجمع في نفسه تيارات مختلف الازمنة التاريخية بذا يلخص بوريس تشايكوفسكى المضمون الفلسفى لسيمفونياته .

وليس عبثا ان يذكر احد النقاد السوفيت عند تحليل «سيمفونية سيباستوبول» صورة «بئر الزمان» ، التى تظهر في بداية رواية توماس مان «يوسف واخوته» فاى امرئ يلقى نظرة في قاع هذه البئر يرى في مائه انعكاسا لنفسه ولملامح الماضى .

قال الملحن ان تأليف «سيمفونية سيباستوبول» استغرق وقتا طويلا . ففى كل مرة كنت اتركها لاعود اليها مجددا .. وعلى فترات متعددة .

ان هذه السيمفونية المنسوجة من صور متناقضة تتميز بروح الملحمة ، وبمرارة الكورال الرفيع الذى يصدح اجلالا لذكرى اعوام البطولات والاحزان ...

– هل تحتوى سيمفونيتكم على صورة للزمن وعظمته ؟

– نعم ، انها صورة للبحر . والبحر عظيم وخالد مثل الزمن .

– الا يعنى ذلك شعورا كونيا لاعقلانيا الى حد ما ؟

– ليس هذا بالضرورة ، فموسيقى السيمفونية هى في اطار الواقع تماما ، بيد انها خارج الزمن .

تمارا غروم – غرجيمايلو

فيلم عن تولستوي

اتاوى سيرغى غيراسيموف ، احد كبار المخرجين السينمائيين السوفيت من تصوير فلمه المؤلف من جزءين «ليف تولستوى» في استوديو مكسيم غوركى بموسكو (الفلم من انتاج سوفييتى – تشيكوسلوفاكى مشترك) ويؤدى غيراسيموف ، البالغ من العمر ٧٧ سنة ، في هذا الفلم ثلاث مهمات رئيسية : فهو مؤلف السيناريو والمخرج بالاضافة الى انه يلعب الدور الرئيسى في الفلم .

يظهر الكاتب الروسى العظيم على الشاشة في اصعب واكثر سنوات عمره ماساوية . ويجسد الجزء الاول «الارق» ، تولستوى على اعتاب مغادرته ياسنايا بوليانا ، حينما تمر في مخيلته اهم المعالم في طريق حياته . اما الجزء الثانى «الخروج» فقد كرس للايام الاخيرة من حياة الشيخ العظيم وبالاخص لمكوثه في محطة استابوفو .

قال غيراسيموف : لقد ظهرت عندى فكرة تصوير فلم عن تولستوى عدة مرات ، ولا عن اعماله الادبية ، لان كتابات تولستوى اخرجت للسينما والمسرح على نطاق واسع . انما عن تولستوى نفسه . وذلك ، لان المؤلف في اعتقادى ، هو العنصر الاكثر اهمية في اى عمل ، وخاصة اذا كان هذا الانسان هو ليف تولستوى بالذات بكل طباعه الغريبة ومصيره الشاذ ، الذى ضم العديد من النزوات والمبادئ المتنوعة ، التى تبدو متعارضة فيما بينها . ان كل انسان مشهور ليس مجرد مجموعة مؤلفات كاملة ، ولا «صيغة فنية» فقط ، وانما «وعاء» من الصلات المدهشة المعقدة ، حيث يوجد مكان للعلاقات الدراماتيكية بين الرجل والمرأة ، وللحب ، والعائلة ، لولادة وتربية الاطفال ... وتبدو حياة الانسان المشهور بالمقارنة بحياتنا ومن ثم استخلاص النتائج والدروس . وقد قررت لهذا الهدف ، الرئيسى بالذات ان اقوم بتصوير فلم عن تولستوى فلم عن الانسان العظيم . واؤكد عشرة مرات : عن تولستوى-الانسان ...

ان مشهد الليلة الاخيرة في ياسنايا بوليانا ، قبل المغادرة ، عندما كان تولستوى ، الشيخ بانفعالات مؤلمة عذبته طوال سنوات حياته الطويلة يكتب رسالته الوداعية لزوجته صوفيا اندرييفنا ، يعتبر من اهم مشاهد



سيرغى غيراسيموف في دور ليف تولستوى

يظهر في المشهد شخصان-تولستوى وشريكه في الراى ، طبيبه المنزلى دوشان ماكوفيتسكى (يقوم بدور الطبيب الممثل التشيكى الراحل بوروجيلوى) . ويغادر الاثنان سرا ياسنايا بوليانا عند مطلع الفجر ، اما الان فالعجوز المشغول بكتابة الرسالة وعلى الطبيب ماكوفيتسكى ان يجهز للسفر ، ان يجمع الحوائج الضرورية فقط .

يقرأ غيراسيموف الرسالة الموجهة الى صوفيا اندرييفنا . يقرأها بهدوء بصوت خافت ، وكانه يهمس : «انى سترى سيؤلمك . انا متاسف لهذا ولكن افهمينى وصدقينى ، اننى لا استطيع ان اتصرف بشكل آخر ...» .

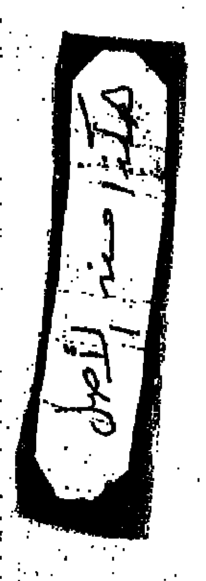
ان غيراسيموف شديد الشبه ببطل الفلم . وستتأكد من هذا مباشرة عندما ستراه بلحيته البيضاء ، وفي بلوزته المصنوعة من الخيش ... لكن المدهش ليس فقط تشابهه الصورة فاهم شئ في تصورى ، ان عند غيراسيموف اقناع المظهر ، والاشباع الروحى والخلقى ، والطاقة الملتهبة وقوة الحركة الروحية ، التى لا يمكن من دونها ان نتصور تولستوى .

قال غيراسيموف موضحا : ان القرار باداء دور تولستوى على الشاشة جاء لسبب مهم فهنا من المستحيل القيام بالدور ، اذ يجب ان نمثل ونعيش – على الاقل بشكل نسبى – الحياة الروحية المعقدة لهذا الانسان العجيب ، بكل تناقضاته المتعددة .

لقد عشت هذا الدور عندما كتبت السيناريو ، وحتى قبل ذلك التاريخ عندما درست المواد المتعلقة بتولستوى لقد تمثلت في وتيرة حياته ، وطريقة تفكيره وتعبيره ، التقلب بين اتخاذ القرار او التالم نتيجة الفكرة ، والتى كانت كثيرة ...

ان هذا الفلم عن تولستوى ، هو فلم عن تولستوى-الانسان ، الذى قال عنه مكسيم غوركى : «ان نفسه للجميع وفي اى وقت» .

ايغور تشاليشيف



تجربة لامثيل لها

(بقية المنشور على ص ١٠)

لا داعى للمساعدة

لقد قضى نيقولاى بوغريبف ، منذ بداية تجربة «بيوس» ، ما يزيد عن ١٣ شهرا في العزلة . انه مرح ونشيط ، ويشرح انطباعاته ، ويقارن بين «تحليقاته» السابقة والتحليق الذى انتهى لتوه . وهكذا اذا كان نصيب الباحث الواحد في «بيوس» سابقا ١٣ مترا مربعا من المساحة المزروعة ، فان هذه الحصة ارتفعت في التجربة الاخيرة الى الضعف تقريبا . وزادت المحاصيل وتنوعت الاصناف وظهر مثلا البازلاء ، والملفوف ، والكرنب اللفتى لكن ظهرت مشكلة الاوكسجين الزائد الذى تنتجه المزروعات . وتبين ان الطريقة المقترحة لاستخدامه كانت فعالة . كما اعطت نتائج جيدة كذلك عمليات داخلية لدورة المياه الكاملة واستخدام المخلفات .

وشرح سيرغيس الكسييف قائلا : انى لاول مرة اشترك في تجربة من هذا النوع . وكان عندنا الكثير من الاعمال الممتعة ، وناضلنا ضد تخفيف الضغط على العضلات لا بواسطة الات التدريب اذ لم يكن عندنا مثلها وانما بالعمل المستمر . بالاضافة الى مراقبة انفسنا صحيا وكنا نعير انتباهنا للمزروعات ونجمع المحاصيل ونصنع الخبز ونحضر الماكولات المختلفة من النباتات ومن تلك المنتوجات التى كنا قد اخذناها معنا . ونظمنا دفتر مذكرات يومية ، وقرانا كثيرا ، وكان يسمح لنا احيانا بالتكلم مع الاقرباء وكنا تحت مراقبة الاطباء ليلا نهارا ولكن لم تكن هناك حاجة لتدخلهم تبين ، انهما اظهرا تجاوب نفس تام وصحة مثالية .

يدعو نيقولاى وسيرغى للدخول في «بيوس» ان اول شئ يدهشك هو الهواء المشبع بالازون ، والشمس بالنسيم . ويتكون انطباع وكانك خرجت الى الحقل بعد المطر في يوم صيفى مشمس . يتالف السكن المعيشة من غرفتين مريحتين وغرفة طعام ومطبخ وكنبة من اجل الراحة ... طبيعة قريبة الى الارضية جدا في كل مكان ويعتبر العلماء السيبيريون ، ان المركبات الفضائية المخصصة للسفر الى الكواكب البعيدة ستكون مجهزة على هذا الشكل تماما ؛ عندئذ يستطيع الانسان تحمل الفراق الطويل لعائلته باقل ما يمكن من المعاناة النفسية .

بوريس ايفانوف
كراسنويارسك

ايلونا ايلفورتي مروضة فترة «سيرك الطيور»

التايغا السيبيرية ظاهرة كونية



* تبلغ مساحة الاراضي التي تغطيها الغابات على كوكبنا ٤ مليارات هكتار ، منها ٧٩ر٠ مليار هكتار في الاتحاد السوفيتي . وان القسم الاعظم منها في سيبيريا .
* الهكتار الواحد من الغابات يؤمن الاوكسجين لمئتي شخص .

تحدث مراسلنا مع ثلاثة اشخاص احدهم كاتب والثاني حارس غابة والثالث عالم . ان مهنهم مختلفة جدا ولكن يربط بينهم الاهتمام بغابات سيبيريا .

في موسكو :

قال الكاتب السيبيري المعروف سرغي زاليغين : ينبغي التحدث والكتابة عن التايغا السيبيرية بذات الانفعال النفسي كما لو ان الحديث يجري حول انسان حي . وهاك مثالا . واخذ يقرأ مقطعا من كتابه :

— تنمو غابات سيبيريا الطبيعية بمظاهر ومناظر مختلفة . لقسم منها اخضر شفاف ، وآخر ليس اخضر ابدا بل قاتما يميل الى الزرقة .

منها ادغال وضاءة في جزر تنفذ عبرها اشعة الشمس ، وتنتشر في السهوب والمنحدرات واودية الانهر واخرى تتراقص على مدى الوف الكيلومترات .

ومنها ما تقع عالية في الجبال على حافة الثلوج وحدود الجليد الازلي واخرى تتدلى نحو الشمال والبحار والمحيطات الباردة حيث تنعدم الحياة تقريبا .

منها تلك المفروشة بالحشائش الفتية المتمايلة وفي اماكن اخرى ترى فقط اشجار الصنوبر السمراء الداكنة والطحالب الرمادية وجذوع الاشجار الميتة .

انها تغير العالم كله من حولها .

في ضواحي اركوتسك

بينما كنت استمع الى سرغي زاليغين تذكرت فيلاريت رابينين حارس الغابة قطعنا مئات الكيلومترات على الخيول

* كل واحد منا يستهلك مئة متر مكعب من الاخشاب خلال حياته لحاجاته الشخصية ؟
* تشييد مبنى سكني بمئة شقة يحتاج الى قطار كامل من الالواح والاخشاب .

في تايغا اركوتسك الممتدة بجبهة عريضة على الضفة اليسرى لنهر لينا دون ان نمر بمراكز سكنية . وقد يكون هذا المكان اعمق اعماق سيبيريا .

كان رفيق طريقي فيلاريت رابينين النحيف البدن وهو من اصل سيبيري عريق في القدم ، يقود قافلتنا الصغيرة عبر ممرات ضيقة مهتديا بعلامات لا يعرفها احد غيره ؛ فكنا نشعر بضياعنا في وسط هذا المحيط الاخضر الهائل .

واخيرا وصلنا الى هدف مسيرتنا الطويل . وكان العمال في واد مجهول يقطعون الاشجار وينقلون جذوعها بعد معاملتها بشاحنات مصبوغة باللونين الاحمر والاصفر الى رصيف نهر لينا الذي بدت عليه آثار الزمن وكثرة الرطوبة .

بيد اننا لم نتوقف بالقرب منهم بل اجتزنا منعطفا جبليا ووصلنا الى قمة صخرية حادة ، فبدت لنا الاشجار المفروشة اليانعة ممتدة كالبساط تحتنا . وهو يرتفع وينخفض حتى القمة المجاورة لنا .

لقد ادهشنا ما رأيناه . فهل هنالك داع لنقل الماء بالملعقة الى المحيط . واعني هل هنالك ضرورة لبعث قطعة ارض صغيرة قطعت اشجارها في الصين الدنيا ؟

قال فيلاريت :

ان هواءنا السيبيري وانهارنا كلها تبدأ من الغابات . ففيها تبدأ منابع الانهار . وارجو ان تكون على ثقة بانه لو اختفت الاشجار من منطقة واحدة هنا ، في اعماق التايغا ، لظهر تأثير ذلك في اركوتسك وعلى سكان مدن ياقوتيا على الرغم من ان اقرب مسافة بين بيوتهم تبلغ الاف الكيلومترات وان كل الامور في الطبيعة مترابطة كما في حياة البشر .

— يؤسفني ان اعترف مضطرا فليس الكل ينظر الى الغابات [illegible] الشاعرية . وتقوم مختلف المؤسسات بقطع الاشجار كما تشاء في العديد من مناطق سيبيريا .

— نحن نعلم ذلك ونكافح قدر استطاعتنا . ولكن لا نفلح دوما . اننا نعتمد على مساعدة المنظمات الاجتماعية التي نجحت اكثر من مرة في حماية طبيعة سيبيريا . ويحظى باهتمام خاص من جانبنا حاليا ان التايغا المحاذية للقطاع اركوتسك من خط سكة الحديد الرئيسية بايكال — امور مجزأة بين مختلف المؤسسات الصغيرة المختصة بقطع الاخشاب ، والخاضعة لمختلف الوزارات والادارات . وهي قليلا ما تعتني بمستقبل هذه المنطقة وتختطف لنفسها افضل الاماكن لجمهورية كازاخستان مثلا شكلت هنا مؤسستين لتقسيل الاخشاب وتنوي تأسيس تسللات اخريات . ولا توجد رقابة جدية على مثل هذه المؤسسات لقطع الاخشاب .

— لقد تأسست امثال هذه المؤسسات لنسبة ٤٠ بالمئة من الغابات على طول سكة الحديد الرئيسية اليس من المنطق اخضاعها جميعا لمؤسسة واحدة لا تعير اهتمامها لقطع الاخشاب فقط بل لاعادة بعث التايغا ايضا ؟

— لقد جرت مثل هذه التجربة قبل خمسين عاما وقبل عشرين عاما . وقد خضعت جميع الموارد آنذاك لوزارة صناعة الاخشاب والورق في الاتحاد السوفيتي . فماذا كانت النتيجة ؟ بدأت الفرق التابعة للوزارة بقطع الاشجار في الاماكن الملائمة لها حتى وصلت الى اطراف المدن .

فلا داعي الى تغيير اليافطات بـل ينبغي تغيير جوهر الموقف ازاء هذه الثروة الوطنية العظيمة . كما يجب فرض شروط اقتصادية بحيث لا يتعارض قطع الاخشاب مع مصلحة الطبيعة ، اي مصلحة المجتمع عامة .

في كراسنويارسك :

ساند الرأي الآنف الذكر العالم السيبيري الكسندر ايسايف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية رئيس فرع كراسنويارسك في قسم اكاديمية العلوم في سيبيريا اذ قال :

— ان رابينين يدرك حقيقة العلاقة بين الانسان والغابات وينبغي ان يحدد علم الغابات مدى قابلية الغابات على عدم فقدانها القدرة على انبعاثها الذاتي وما هو التناسب الامثل بين المساحات التي تغطيها الغابات والمساحات التي تنعدم فيها في هذه المنطقة او تلك من مناطق سيبيريا المختلفة جدا .

على سبيل المثال تتسم المحافظة على الغابات واقامة مناطق واقية على ضفاف الانهار باهمية خاصة في المناطق الجبلية حيث منابع ٩٠ بالمئة من انهر سيبيريا . لذلك لاداعي للدهشة عندما نقوم بزرع شتلات فتية للتعويض عن غابة تالية عمرها مئة سنة فور قطع اشجارها .

ولا يجوز الاعتقاد بان جميع الواجبات الايكولوجية للغابات الهامة حياتيا للناس قد تم دراستها وتقييمها اذ لم يصبح معلوما سوى منذ وقت قصير دور الغابات في تكوين السيلان الكيمياوي والبكتريولوجي والنظام الحراري لاحواض المياه وتوازن الغازات في البيئة تحت ستار الاشجار كما تم اكتشاف خصائص نباتات الغابات في حجب الغبار وطرد الميكروبات وغيرها .

ويمكن القول انه كلما تعمقنا في الغابات ازدادت الاسرار .

— عندما ينظر المرء الى التايغا من نافذة الطائرة ويراها تمتد من الافق الى الافق يريد مقارنتها بالمحيط ...

— ولم لا ؟ اذ ان المحيط الاخضر للتايغا السيبيرية هو بالدرجة الاولى ظاهرة طبيعية فريدة بناء على عدد من اهم الخصائص التي يمكن مقارنتها بالمحيط العالمي . ولا تستند هذه المقارنة الى المساحة بقدر استنادها الى حجم تأثيرها في حياة مناطق شاسعة . ان هذا التقييم للمغزى الفلكي لغابات سيبيريا يعني ضرورة المحافظة على التايغا كمجمع طبيعي موحد . ويسمى ايضا بالعامل الكوني ، ولكن التأثير على التايغا اليوم هو الآخر (كوني) .

تبقى الغابات اساسا للخامات لايعوض بالنسبة للعديد من فروع الصناعة . ومن الطبيعي ان صناعة الاخشاب ومشتقاتها ستتسع بشدة وما عدا ذلك ستضيق المدن والمصانع والسكك الحديدية والسيارات الجديدة الخناق على التايغا حتما .

— لنتبادر الى ذاكرتي مدينة بيريولغري الواقعة في جنوب ياقوتيا حيث تتراجع التايغا امام زحف مناجم الفحم وبالطبع منطقة خط السكة الحديد الرئيسي بايكال — امور .

— مع ذلك كله ينبغي القول ان غابات سيبيريا لم تتأثر تماما بالنشاط الاقتصادي للانسان ، وان العلاقة بين الانسان والنباتات ما تزال في مرحلة البداية في مساحات شاسعة . ومايزال هنالك متسع من الوقت . وانه لمن المهم حاليا ايجاد افضل نظام للاستفادة من الغابات وتلافي هدم الانظمة الايكولوجية للغابات الذي يمكن ان ينتج عن الاستخدام غير الصحيح والتلوث بسبب الصناعة .

لهذا الغرض بالذات يجري وضع البرنامج العلمي لغابات سيبيريا والاستفادة المثلى منها الذي يشرف عليه فرعنا الاكاديمي .

— ما الذي يتعلق بالعلماء مباشرة ؟

— ان زيادة انتاجية الغابات هي اهم مشكلة يمكن بفضل حلها الغاء الكثير من غيرها : ولأجرب شرح افكارنا لكي ابين بذلك اتجاه سير الابحاث .

تتكون انسجة الخشب بفضل تكاثر ما يسمى خلايا كامبيا . اي ان كامل الاحتياط العالمي من خشب الصنوبر البالغ ٥٥ مليار متر مكعب هو نتيجة لنشاط الكامبيا . ويجب علينا تعلم توجيه فعالية الكامبيا . وعندئذ سنحصل على احتياط جبار في زيادة انتاجية الغابات .

اننا نعلم ان ثمة عمليات فيزيولوجية في اشد التعقيد تمنع الشجرة للشتاء عندما يكون المناخ لايزال ملائما للنمو على ما يبدو ويمكن من حيث المبدأ «خدع» الشجرة وارغامها على النمو باستمرار . وفي هذه الحالة من الضروري التأثير بالشكل المناسب على الدور .

ان اشجار الصنوبر التي تنمو بسرعة نمو الخيزران ماتزال خيالية بيد انه قد تم احراز النجاحات الاولى في حل رموز العوامل التي تنظم فعالية الكامبيا . ولنا الامل في تحقيق نتائج افضل .

— هل تعتقد بان قطع الاشجار وانتاج الاخشاب في سيبيريا قد بلغت حدها الاقصى ، وان مواصلة زيادتها يمكن ان تسبب اضرارا لاتعوض ؟

اننا نعترف بان الغابات قد اصبحت غير قادرة على مقاومة قوة التكنيك الهدامة . وان وسائل احيائها ماتزال لاتملك تكنيكا جبارا بتلك القوة . لقد اعتاد الناس على ان يأخذوا ما تعطيه الغابات بينما لم يعتادوا بعد على تلبية احتياجاتها .

واذ تشدد اعمال احياء الغابات فاننا نزيد بنفس النسبة ادخار الاخشاب .

ولا ننس ان العمل ما يزال ضعيفا في مجال الاستفادة من التربين ، الذي يشكل ثلث احتياط الاتحاد السوفيتي من الاخشاب . كما لا يعار اي اهتمام تقريبا لاشجار البتولا والحور التي تشغل نصف مساحة غرب سيبيريا .

ادوارد ماكسيموفسكي

آراء العلماء حول..

(بقية المنشور على ص ٧)

امكانيات الدماغ .

ان مشكلتي السلم والحرب هي من المشاكل التي تسبب انفعالات قوية وتوترات بشكل دائم على الدماغ ، وفي عصرنا هذا لايستطيع احد الانعزال عن الاخبار حول امكانية وقوع كارثة نووية ؟ وتلاحق هذه المعلومات كل واحد منا ؟ وفي هذا الوسط ، يعيش قسم من السكان في حالة من القلق والالم النفسي . ان الدماغ يحمي نفسه من مثل هذه الانفعالات الحادة وكان هناك ما يشبه آلية تحكم آلية ؟ واذا لم تكن هذه الحماية كافية فان الدماغ سيتعرض للمرض . يظهر احد اكثر الامراض انتشارا في عصرنا وهي الامراض العصبية ، واحيانا تظهر امراض اكثر حدة ؟

يعيش القسم الآخر من السكان وكأن شيئا لم يكن . الا ان الحماية المفرطة للدماغ ليست بدون ضرر ايضا . وهذه الحماية بالذات هي التي تؤدي الى البلادة الانفعالية . يتم تأمين الحماية المفرطة للدماغ بتناول الادوية المهدئة . وبهذه التهدئة الذاتية الكاذبة ، يحاولون استبدال العقل بايمان اعمى ، شديد الخطورة .

توجد فئة اخرى من الناس — هم أعداء الحرب والمجابهة النووية ؟ ان نشاطاتهم تزرع الامل في قلوب وعقول البلايين ؟

وهم بذلك لا يناضلون من اجل السلام فقط ، وانما من اجل الحياة وصحة البشرية ؟ وبنفس الوقت ، فان مواقف هؤلاء يبدي تأثيرا حسنا على الدماغ والجملة العصبية لكل واحد من هؤلاء الناس .

بيرزوفسكي — كما ان البشرية لا تستطيع العيش بدون حالة نفسية طبيعية ، ولا تستطيع ايضا الا ان تعتمد على تجاربها ومنجزاتها السابقة ان الثقافة هي حلقة الربط بين الماضي والحاضر ، والمستقبل ؟ وعندما يحدث اي انقطاع في عملية تواصل التراث الثقافي ، تتعرض جميع الانجازات للنسيان . وهذا ماحدث مع الثقافة الافريقية القديمة . وفي القرن ١٩ فقط اكتشف الباحثون هذه الثقافة من جديد . هذا ما حدث للثقافة الآشورية القديمة ؛ ولثقافة دولة قدامى الارمن العريقة ، والتي اكتشفها العلماء منذ عشرات السنين فقط ...

ان اية ثقافة من ثقافات العالم تنتمي الى الفئة المنتجة ، اما الحرب فتنتمي الى الفئة المدمرة ، او تستولي على ثروات انتجها الغير . الثقافة والحرب مفهومان متضادان ، وخلال فترة الوجود البشري بكاملها احدثت الحرب ايديولوجية خاصة بها ؟ ففي القرون الوسطى ، انتشر مفهوم «الحرب المؤدبة — المهذبة» بكل قواعدها ورسمياتها ، وخاض الاقطاعيون فيما بينهم مثل هذه الحروب ، ولكن عندما كان عليهم ان يحاربوا معا ضد طبقة اخرى ، ضد الطبقة الفلاحية مثلا فكانت تهان كل المبادئ «الرفيعة» .

انني متفائل وواثق من انه يمكن بالعمل الجماعي انتهاج الكارثة ويستند هذا التفاؤل على تحليل قوانين التطور التاريخية ، وتحليل العمليات الاجتماعية الجارية في ايامنا هذه . ان اولئك الذين يراهنون على حل مسائل الخلاف باستخدام السلاح النووي يفقدون تأثيرهم على تطور الاحداث في العالم .

سجلت الحديث
ليوتيلا يامبولسكايا
لينينغراد

دورة في اللغة الروسية

اعداد: تاتيانا بورفيكوفا

الدرس الثامن والخمسون

كلمات وتعابير جديدة

1. зимнее плавание	١ — سباحة شتوية
2. воскресенье	٢ — يوم الاحد
3. собираться	٣ — اجتمع
4. берег Волги	٤ — ضفة الفولغا
5. физзарядка	٥ — تمارين رياضية
6. купание в полынье	٦ — سباحة في ثغرة في الجليد
7. затем	٧ — ثم ، فيما بعد
8. разрешите представиться	٨ — اسمح لي ان اقدم نفسي
9. Как часто	٩ — كثيرا
10. лично	١٠ — شخصيا
11. ледяная вода	١١ — ماء قارس
12. купаться	١٢ — سبح ، استحم
13. укреплять	١٣ — قوى ، عزز
14. простуда	١٤ — نزلة ، زكام

وثيقة

١ — اقرأ وترجم :

Чебоксары. Три года работает здесь клуб любителей зимнего плавания. Каждое воскресенье члены клуба собираются на берегу Волги. Пробежка, физзарядка, а затем купание в полынье.

Корреспондент берет интервью у руководителя клуба.
— Здравствуйте. Разрешите представиться — Сергеев. Корреспондент газеты «Советская Россия».
— Васильев, руководитель клуба любителей зимнего плавания.
— Сколько времени уже работает этот клуб?
— Три года.
— Как часто собираются члены клуба?
— Каждое воскресенье.
— А Вы лично давно занимаетесь этим видом спорта?
— Я более тридцати лет купаюсь в полынье.
— Зимнее плавание укрепляет здоровье?
— Конечно! Простуды я не знаю.

٢ — اعثر في النص على الاخبار ، وفي الحديث على العبارات التي تصف كيف يمارس الهواة السباحة الشتوية ، والعبارة التي تقول ان هاوي السباحة الشتوية لايتعرض للاصابة بالزكام ، والعبارة التي تقول ان فاسيليف يمارس الماء القارس منذ امد بعيد ، والعبارة التي تقول في اي مكان يمارس اعضاء النادي هوايتهم .

٣ — تصور انك مراسل صحيفة . كيف تبدأ اجراء الحديث ؟ ماذا تقول ؟

٤ — اثبت (بالروسية) ان السباحة الشتوية مصدر القوة والصحة والنشاط .

اختبر نفسك

تشيبوكساري . يعمل هنا منذ ثلاث سنوات نادي السباحة الشتوية . ويجتمع اعضاء النادي على ضفة الفولغا كل احد . ركض وتمارين رياضية ، ثم سباحة في ثغرة في الجليد .

المراسل يجري حديثا مع رئيس النادي :

— مرحبا ، اسمح لي ان اقدم نفسي : سيرغييف ، مراسل صحيفة «روسيا السوفيتية» .
— فاسيليف ، رئيس نادي هواة السباحة الشتوية .
— كم مضى من الوقت على عمل النادي ؟
— ثلاث سنوات .
— هل يجتمع اعضاء النادي كثيرا ؟
— كل يوم احد .
— هل تمارس انت شخصيا هذا النوع من الرياضة منذ زمن بعيد ؟
— انا اسبح في ثغرات في الجليد منذ اكثر من ثلاثين سنة .
— هل تقوي السباحة الشتوية الصحة ؟
— طبعا ! انني لا اعرف الزكام .

2. Пробежка, физзарядка, а затем купание в полынье. Простуды я не знаю. Я более тридцати лет купаюсь в полынье. Каждое воскресенье члены клуба собираются на берегу Волги.
3. Здравствуйте. Разрешите представиться. Корреспондент газеты.
4. Зимнее плавание — источник сил, здоровья, бодрости. Я давно занимаюсь этим видом спорта и не знаю простуды.



يلينا ليتاسوفا تجري عملية جراحية

الجراحة يلينا ليتاسوفا

يلينا ليتاسوفا جراحة قلب من مدينة نوفوسيبيرسك اجرت اكثر من الفي عملية على القلب . وهي المرأة الوحيدة في البلاد التي تجري العمليات في ظروف تبريد جسم المريض . ومن افضلية هذه الطريقة انها تجري بدون نقل الدم الى المريض وتخفض تكاليف العملية الجراحية عامة . ولكن الجراح يجب ان يتقن طرقا واساليب خاصة اذ ان العملية تجري دون استخدام جهاز الدورة الدموية الاصطناعية ؟

يلينا ليتاسوفا بروفيسورة تحمل شهادة دكتوراة في العلوم الطبية . ان بعض اختراعاتها اتاحت تحسين طرق اجراء العمليات الجراحية على القلب .

لقد التحقت يلينا وهي فتاة في السابعة عشرة من العمر ، خلافا لارادة والديها اللذين كانا يحلمان بان تكون ابنتهما ممثلة التحقت بكلية الجراحة في معهد الطب بمدينة اركوتسك (شرق سيبيريا) . ثم عملت بضعة اعوام في المستشفى حيث كانت تقوم بعمليتين او ثلاث عمليات يوميا . واكتسبت خبرة اتاحت لها ان تتفوق على الجراحين الرجال في المسابقة التي اعلن عنها معهد امراض الخلل في الدورة الدموية لاحتلال منصب جراح قلب ؟

وسرعان ما كانت ليتاسوفا بالقيام بعمل مهم . فدافعت عن الاطروحة الدكتوراة في الطب وغدت رئيسة قسم ؟

ان زميلها الجراح اريس لاتسيس الذي كان يعمل معها جنبا الى جنب سماها جراحة «من الجديد» ، وبالفعل لم يكن ليلاحظ احد في مكان العمل التعب عليها ، علما بان ذلك يبدو للعيان حين تعود الى البيت .

قالت يلينا : انني احب المسرح والموسيقى الجميلة ، وفي الوقت الحاضر اعيش قضايا العمل والعائلة فقط . لدي ابنتان وانجبت ابنتي مارينا ولدا اسمته ديما ، كما انجبت ايرينا طفلة اسمها مارينا . وابنتاي خريجتا معهد الطب كذلك .

وسألت يلينا من مخططاتها للمستقبل ؟ وهل ستتحمل لمدة طويلة مهنة الجراح ؟

اجابت قائلة : حين لن استطيع ان امسك المبضع بقوة سابدأ بممارسة النشاط الادبي . اذ اريد ان احاول رواية ما يشعر به الجراح الذي تتوقف عليه حياة المريض ، وعن مدى مسؤوليته ، عن اخفاقاته التي تثير شكوكا لا نهاية لها . غير ان العملية الناجحة تثير سرورا عظيما ، اذ يشعر الجراح بانه يرد ثقة المريض وامله واقاربه ، واعاد الصحة اليه وهذه اسعد اللحظات التي لاتنسى .

لقطة من العملية

ولكن يبدو انه لن يتاح للقراء مطالعة كتاب من تأليف ليتاسوفا في المستقبل القريب ، اذ تعتبر اليوم صاحبة «المبضع الاول» في المعهد بلا منازع . اما يلفيني ميشالكين ، رئيس مركز جراحة القلب ومخترع طريقة تبريد الجسم قبل اجراء العملية الجراحية ، فقال عن يلينا ليتاسوفا : «لعلي لم ار خلال عمل طيلة اعوام عديدة مثل هذه المرونة والمهارة الرفيعة التي تشبه مهارة الصائغ» .

فيكتور تشيرنوف

بين اقرب المقربين

ماشينواكسبورت..

(بقية المنشور على ص ١)

مئة الاسنان بمقدار الثلث ؟

قبل عدة سنوات بدأ مصنع (دنيبروفسكي) للتعدين في اوكرانيا بانتاج اول وحدة دلفنة في العالم لتصنيع محاور العربات ، التي كانت تصنع سابقا بالطرق فقط . وان وحدة الدلفنة هذه عبارة عن خط انتاج مؤتمت مركب ينفذ جميع العمليات ابتداء من معالجة القطع الدائرية وحتى الحصول على القطع الجاهزة ؟

ويؤكد يوري لاتيسين ان وحدة الدلفنة هذه اخف مرتين من آلات الطرق ، المستخدمة في المصانع الاجنبية لتصنيع محاور العربات وتبلغ انتاجيتها ٣٤٠ الف محور في السنة ، اي ما يزيد عدة اضعاف عن انتاج آلات الطرق ، وعلاوة على ذلك تقتصد وحدة الدلفنة اكثر من ٢٠ الف طن من الفولاذ .

علق ممثلو الشركة السويدية «فالميرسكات» على وحدة الدلفنة السوفيتية ، التي تنتج كرات بقطر ٢٠-٥٠ ملم بقولهم : «باستطاعة وحدات الدلفنة السوفيتية لدلفنة الكرات تقليل الجهد المطلوب حوالي عشر مرات وتوفير المعدن بنسبة ٢٠٪ دون تخفيض نوعية البضاعة المنتجة كما يشير الاختصاصيون ، ولقد اشترت وحدات الدلفنة هذه ايضا شركات من انكلترا ، والبرازيل والمانيا الغربية .

لقد لقيت الطريقة السوفيتية الجديدة في تنظيف القطع المصبوبة اهتمام الكثير من الشركات الاجنبية لان هذه العملية من اصعب العمليات في قسم السبك وهي تتطلب في الغالب عملا يدويا مجهدا . وتساعد الاجهزة السوفيتية الجديدة التي تنظف القطع بطريقة الضربات الهيدروديناميكية القوية ، في التخلص من العمل اليدوي وتسريع عملية التنظيف عدة مرات .

ثم قال يوري لاتيسين في الختام : يشمل برنامج التصدير في مؤسستنا الكثير من الآلات الحديثة الاقتصادية والمرتفعة الانتاجية ، منها مثلا وحدات الدلفنة بطلبين للتصليح البارد للانابيب والتي ترفع الانتاجية الى الضعف تقريبا بالمقارنة مع وحدات الدلفنة ذات الطلب الواحد .





«اثمن من اية ثـــروة»

قال دميتري لاتوشكين البناء سابقا والمتقاعد حاليا ، متحدثا عن هوايته :

ـ انى اجمع لآلىء الابداع الشعبي الشفوي ، ان لاتوشكين يجمع منذ اكثر من نصف قرن الحكم والامثال والمقولات الشعبية والحزورات والاشعار الهجائية التي تحذر وتعلم وتنصح وتسخر من الجبن والبلاهة والكسل وتدين الحقد والبغضاء ، وتمدح التواضع والنشاط والذكاء .

واضاف لاتوشكين قوله :

ـ ان مجموعتي تحتوي الان على اثني عشر مجلدا سميكا ، وعلى عدد من الدفاتر والالبومات التي تتضمن مختلف التسجيلات والمقتطفات من الصحف ، وكنت ، بحكم مهنتي التجول في انحاء بلادنا ، فساهمت في شق قناة الفولغا الدون وتشييد محطات كويبيشيف وكراسنويارسك وفولغوغراد الكهربائية ومنشآت تسيمليانسك المائية . وكنت في كل مكان انتهز الوقت للطواف في القرى القريبة من موقع البناء والتحدث مع اهاليها المسنين لتكميل مجموعتي بالفولكلور المحلي .

انني لا اقتصر على جمع العبارات والحكم الروسية بل تتضمن مجموعتي امثالا وحكما شعبية من منغوليا والهند والصين وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر ، حيث اشتركت في مد سكك الحديد وبناء المحطات الكهربائية والان لي اصدقاء في كل مكان . وتقول احدى الحكم : الصداقة والاخاء بين الشعوب اثمن من اية ثروة . لقد اقترحت دار الطبع والنشر «مولوديا غفارديا» على دميتري لاتوشكين ان يصدر مجموعته في كتاب خاص .

حفلة استمرت ثلاثة ايام

ساهم ٧ الاف تلميذ في مباريات التصفية من اجل الاشتراك في حفلة البالو التي اقيمت في قصر الطلائع ولم يخطر ببالي قبل ذلك ابدا ان رقصات البالو تتمتع بمثل هذه الشعبية . ففي موسكو الان ٨٠ حلقة للتدريب على رقصات البالو الحديثة . بعد انتهاء الدور الختامي الذي اشترك فيه ١٥٦ ثنائيا اعلنت اسماء ١٨ فائزا . وقد فاز ثنائي في كل من المجموعات الست التي وزع عليها الراقصون من حيث صعوبة الرقص .

لقد اجريت حوارا مع اثنين من اصغر الراقصين سنا ، وهما ليندا ستريغينا وبيوتر دورليف . قالت ليندا :

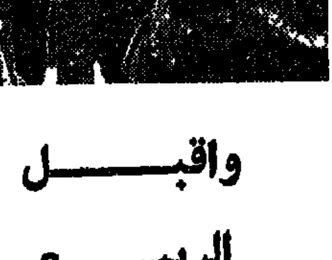
ـ اننا ندرس رقصات البالو في ستوديو قصر غوركي للثقافة . وقد كنت اعيش سابقا في مدينة بيرم بالاورال . وكانت في مدرستنا حلقة لرقصات البالو ، وبدأت ارقص مع بيوتر قبل عام واحد . انه اصغر مني سنا بعامين ، ومع ذلك اعتبره افضل شريك . وكان بيوتر يمارس التزحلق الايقاعي على الجليد ، غير ان الاطباء منعوه من ممارسة هذا النوع من الرياضة . لجاء الى حلقتنا .

وقال بيوتر :

ـ اننا نحب بخاصة الرقصات السريعة كرقصات امريكا اللاتينية .

ولتمنى ان نرى كيف يرقص البرازيليون انفسهم رقصتهم «سامبو» وكيف يرقص الكوبيون رقصتهم المعروفة ـ تشا ـ تشا ـ تشا ، اثناء مهرجان الشباب والطلبة الذي سيقام في موسكو في صيف العام القادم ولتمنى كذلك ان نعرض عليهم رقصاتنا .

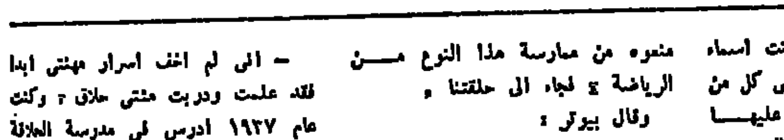
لقد قرر المشتركون في المسابقة تحويل كل الواردات من الحفلات التي حضرها الجمهور ، ومقدارها ١٢٢٨ روبلا الى صندوق السلام .

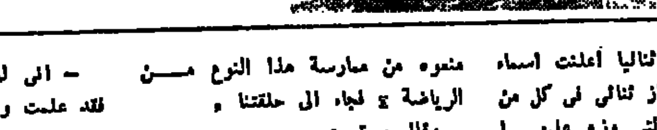


ليندا ستريغينا وبيتيا دورليف

واقبل الربيـــع على المدينـــة







٢٠٠ تلميذ عند المسيو سيمون

على منضدة سيمون كوريدزي عدد كبير جدا من صور النساء التي تعطي فكرة عن تاريخ تصفيفات الشعر النسائية ، من ضمنها صورة الممثلة الروسية الشهيرة ماريا سافينا وراقصة الباليه آنا بافلوفا والراقصة المعروفة ايسيدورا دونكان والنجمتين السينمائيتين لوبوف اورلوفا ومارينا لادينينا . وترى بين الصور حتى صورة المغني العالمي فيودور شاليابين وان كل صورة هي اهداء من صاحبتها لسيمون كوريدزي . وتدل على ذلك الكتابات والتواقيع عليها .

يمارس سيمون كوريدزي الحلاقة منذ خمسة وسبعين عاما ، وبلغ فيها ذروة المهارة .

وكان قبل الثورة يعمل في صالون راقٍ في بطرسبورغ حيث كانوا ينادونه «المسيو سيمون» . وانضم عام ١٩١٧ الى صفوف المدافعين عن السلطة السوفييتية . وتطوع اثناء الحرب العالمية الثانية في المقاومة الشعبية . وكان سيمون كوريدزي يعمل في الاعوام الستة والعشرين الاخيرة في صالون الحلاقة بشارع سيرافيموفيتش . وكان افضل تقييم بالنسبة لاي حلاق في موسكو اذا قيل انه «تلميذ كوريدزي» .

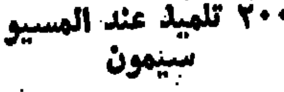
قال الحلاق المتقن المسن :

ـ اني لم اخف اسرار مهنتي ابدا فقد علمت ودربت مئتي حلاق . وكنت عام ١٩٢٧ ادرس في مدرسة الحلاقة التي كان بين طلبتها شباب من شتى انحاء البلاد .

وكان كوريدزي يطوف في البلاد كثيرا وينظم عروضا لنماذج تصفيفات الشعر النسائية على الجمهور . وكان عضوا فخريا في لجان التحكيم في كثير من المسابقات . وكان كوريدزي مصمما لعدد هائل من تصفيفات الشعر التي كانت تتمتع بشعبية واسعة في مختلف الازمنة .

قال كوريدزي :

ـ اني تركت العمل ، واقضي الوقت مع ابناء احفادي ، والعب الشطرنج معهم . وتعيش بنتي وعائلتها كلها معي ، واسرتي عديدة الافراد في ابن وبنت وثلاثة احفاد واربعة اولاد احفاد . ويعيش ابني رومان قبطان ـ مهندس في مدينة سفيردلوفسك ، ويعمل احد احفادي مهندسا في صناعة الطيران ، بينما يعمل اخر قبطانا لسفينة صيد الاسماك في الشرق الاقصى .



سيمون كوريدزه

قبل أن أسأله السؤال التقليدي عن سر صحته القوية قال :

ـ يجب ان يعرف كل انسان حدوده ولايفارق الفكاهة ابدا .

عند الوداع قال لي : اني بلغت في ٢٩ شباط (فبراير) الماضي السنة الاولى بعد المئة . ويجب انتظار اربعة اعوام لحلول يوم ميلادي القادم اذ ولدت في سنة كبيسة . وادعوكم لزيارتي في ذلك اليوم .

لودميلا سولنتسيفا

عـــودة براميـــل الذهـــب

يوجد الى الغرب من العاصمة بالقرب من زفينيغورود ، احد اجمل الاماكن في ضواحي موسكو ، بعد محطة «جالوروفكي» تنمو غابة من الصنوبر كبدو شبه مظلمة حتى في يوم مشمس وخلفها مباشرة تصطف اشجار البتولا وبالقرب من هذه الاشجار يلتوي نهر موسكو عبر مرج اخضر .

وعند منعطف النهر توجد مزرعة الخيول الموسكوفية رقم ١ حيث تربى الخيول الروسية .

احضر قائد الاسطول الروسي الكونت اليكسي اورلوف معه عن طريق البحر بعد انتصاره بالقرب من تشيسما قبل مئتي عام عددا من الخيول . ولقد حظي حصان منها ابيض اللون ، اسمه (سميتانكا) بمعاملة متميزة . ارسل الكونت هذا الحصان برا بمرافقة حارس ، وذلك خوفا من تعرضه لاخطار الرحلة البحرية .

وتقول الاسطورة ان اورلوف دفع مقابل «سميتانكا» ثلاثة براميل ذهب بدا الكونت في مزرعة الخيول التابعة له بتربية نوع جديد من الخيول ويعتبر حفيد سميتانكا «المهنج» («بارس ـ ١») اصل الاحصنة الاورلوفية وتشتهر هذه الاحصنة بقدرتها على العمل وبمظهرها اللائق ، وليس عبثا ماقيل عن صلاحيتها «لعربات الجر وللقتال» .

تنظم مزرعة الخيول الموسكوفية في الربيع والخريف من كل عام مزايدات دولية للضيوف الوافدين من الولايات المتحدة الاميركية ، والمانيا الغربية والدانمارك ، وهولندا ، وفنلندا وايطاليا . وترسل جميع مزارع الخيول السوفييتية تقريبا خيولها للمشاركة في هذه المزايدات . وفي احدى هذه المزايدات استأجر مربو الخيول الاميركيون مهرا من اصل عربي اسمه («ميليس») لمدة ١٥ عاما مقابل مليون و٢٠٠ الف دولار ، والتزموا بدفع ٥٠٪ من الدخل الذي يقدمه هذا المهر للمزرعة ، لزملائهم السوفييت . وهكذا يرد احفاد «سميتانكا» براميل الذهب الثلاثة .

اناستاسيا بليشاكوفا

في حلبة المزرعة في اوسبينسك

مـــن يعرقل الـــدورة الاولمبيـــة ؟

منذ فترة ليست بالبعيدة ما لم تكن اغلبية الناس تعرف رمز اللجنة الاولمبية بحلقاته الخمس المتشابكة وكذلك شعارها : «اسرع ، واعلى واقوى» . غير ان الحركة الاولمبية الآن خرجت عن اطر التصورات السابقة ففي العام ١٩٦٨ جرت معركة مع العنصريين الذين طردوا من الحركة الاولمبية الدولية . ومن ثم انخرط الاولمبيون بنشاط في النضال من اجل السلام .

لقد هجمت ادارة الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر بمنتهى الحذاقة على الحركة الاولمبية . ففي العام ١٩٨٠ تعرضت اللجنة الاولمبية في الولايات المتحدة الى ضغوط لا سابقة لها ، حيث تم اتخاذ قرار بعدم ارسال الرياضيين الاميركان الى اولمبياد موسكو ـ ٨٠ بسبب هذه الضغوط ولقد كان هذا القرار قرارا مغامرا لحقت الهزيمة باصحابه . والتقى شباب العالم في عاصمة الاتحاد السوفييتي بالرغم من غياب الرياضيين الاميركان .

بيد ان هذا الامر اصبح بحكم التاريخ . ومن المفروض ان تجرى الدورة الثالثة والعشرين للالعاب الاولمبية هذه المرة في لوس انجلوس على ضفاف المحيط الهادي في الولايات المتحدة الاميركية . ويفترض ان يكون المشتركون في انتظار الضيوف بفارغ الصبر وان يعدوا العدة للقائهم . لقد افصح مسؤولو اللجنة التنظيمية لاولمبياد لوس انجلوس ، وعلى راسهم بيتر يوبيروث ، في كلماتهم بالهسم سيكونون سعداء باستقبال الجميع ، غير ان اقوال المنظمين في واد والسلطات الادارة الاميركية في واد آخر . واذا ما احتكمنا الى الافعال والتصريحات الصادرة عن ممثلي البيت الابيض ، والى لهجة الاعلام ، لاتضح لنا ان ثمة من يحلم ثانية بشق الحركة الاولمبية .

وبغض النظر عن الضمانات التحريرية المعطاة من قبل ريغان الى اللجنة الدولية الاولمبية هناك نية في مبسر الاستعداد للالعاب على نسف الميثاق الاولمبي ، الوثيقة الرئيسية التي يسترشد بها كل المشاركين في الاولمبياد . فمثلا ، وحسب الاعراف ينبغي ان تناقش كل المسائل المتعلقة بمشاركة رياضيي اي بلد في الالعاب مع اللجنة التنظيمية الاولمبية للبلد المضيف فقط . غير ان الادارة الاميركية ، وبمختلف اشكال التحايل الديماغوجي ، عمدت الى ابعاد اللجنة التنظيمية عن هذا الامر . وتقوم الادارة الاميركية بذلك زاعمة انها تنفذ مواد الدستور . ولكن الواقع عكس ذلك ان السلطة عازمة على فرض ارادتها على الضيوف .

لقد بلغ الامر حدا ، بحيث يتسم الطلب من اللجان الوطنية الاولمبية للاقطار المشاركة في الالعاب تقديم قوائم بالوفود الاولمبية الرسمية الى المطارات الاميركية . وبالرغم من انه بعد اعلان اللجنة الاولمبية السوفييتية اخذ ممثلو وزارة الخارجية يؤكدون بان هذه القوائم ستقدم الى اللجنة التنفيذية لالعاب لوس انجلوس فقط فان الصحافة الاميركية تشهد على غير ذلك . فقد ذكرت جريدة «بوستن غلوب» استنادا الى مكتب التحقيقات الفدرالي ، بان قوائم وفود الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية الاخرى ستتعرض لفحص دقيق خاص حتى يتم منح تأشيرات السفر . ولكن المادة ٥٩ من الميثاق الاولمبي تقول بان سفر المشاركين في الالعاب ينبغي ان يكون على اساس البطاقة الاولمبية .

ان وسائل الاعلام الاميركية تثير لدينا هستيريا معاديا للسوفييت ، تهدف من ورائه ان تمتنع اللجنة الاولمبية السوفييتية عن المشاركة في الاولمبياد ولهذا بالذات فان السلطات تدعم بمختلف الاشكال المجموعات المختلفة المعادية للسوفييت . ان لوس انجلوس تتمتع في الولايات المتحدة بسمعة مدينة ذات مستوى عال بعدد الجرائم . غير ان السلطات تتعامل مع مسألة تنظيم امن المشاركين بصورة فريدة ، حيث تزعم هذه السلطات بان مصالح الولايات المتحدة تتعرض لخطر وهمي ياتي من لاعبي كرة السلة وكرة القدم والمبارزة ورمي القرص .

واذ تحاول السلطات الاميركية الانتقاص من كرامة ضيوف الالعاب الاولمبية بتحميلهم كل الخطايا ، فانها في الواقع تحاول التشهير بالحركة الاولمبية ذاتها وتعريضها للانشقاق والقضاء على جوهرها الا وهو دورها في المساعدة على تحقيق السلام على الارض . وللاسف فان عدوانية الادارة الاميركية كبيرة بالقدر الذي لا يسمح بالافراط فيه .

لقد اعلن الرئيس السابق للجنة الاولمبية الدولية اللورد كيلانين في العام ١٩٨٠ : «ان الولايات المتحدة ضعيفة الادراك الى حد كبير للمثل والاعراف الاولمبية ، وهي غير ملمة بالقدر الكافي على نشاط اللجنة الاولمبية الدولية» واذا ما احتكمنا الى الظرف الراهن ، فان الحالة قد تغيرت قليلا وعلى الرئيس الحالي للجنة الاولمبية الدولية خوان سامارانش ان يشرح للادارة الاميركية الحالية المبادئ البسيطة للحركة الاولمبية .

ستيبان فليوغين

بطولـــة اوروبـــا في رفـــع الاثقال

مما لاشك فيه ان رياضة رفع الاثقال هي من ضروب الرياضة التي تتطور بانتظام . ففي العام الماضي وحده تم تسجيل ٧٢ رقما قياسيا عالميا ، وكان باسم الرباعين السوفييت اربعون منها . ان عشاق هذه الرياضة بانتظار مباريات الموسم الاولمبي الذي ستكون فاتحته بطولة اوروبا ستجرى في مدينة فيتوريا الاسبانية اعتبارا من ٢٦ نيسان ـ ابريل حتى الاول من ايار ـ مايو .

يقول يوري سانداولوف المدرب في لجنة الرياضة للاتحاد السوفييتي في حديث ادلى به الى جريدتنا : مايزال الرباعون السوفييت يحتلون الصدارة في اكثر الاوزان مكانة اي في وزن مافوق الثقيل . فهم يشغلون ثمانية مواقع بين افضل عشرة رباعين وفقا للنتائج التي سجلها الاتحاد العالمي لرفع الاثقال في السنة الماضية . ويتصدر القائمة الرباع السوفييتي الكسندر غوباشيف البالغ من العمر ٢٤ عاما والذي يحتل الصدارة برقم عالمي جديد سجله اثناء مباريات كأس الاتحاد السوفييتي التي جرت على حلبة مدينة لينينغراد في شهر كانون الاول ـ ديسمبر الماضي ، وبلغ رقمه في مجموع الرفعتين ٥ر٤٦٢ كغم .

وتتوفر للرباعين السوفييت في الاوزان الثقيلة فرص نفيسة للفوز بالميداليات . ومنهم بطل العالم في وزن دون ٥ر٨٢ كغم يوريك فاردانيان وبطل العالم في وزن دون مئة كغم بافل كوزنتسوف ، والفائزان بالميدالية الفضية لبطولة العالم للاديبس كوزنتسوف في وزن دون ٧٥ كغم وفكتور سولودوف في وزن دون ٩٠ كغم ، وتجدر الاشارة الى بافل كوزنتسوف الذي لم يكتف بتسجيل رقم قياسي عالمي في النتر يبلغ ٢٤١ كغم بل وحقق ايضا واحدة من افضل النتائج طيلة تاريخ المباريات اذ بلغت مجموعته ٤٣٠ كغم .

اما في الاوزان الخفيفة فان الوضع اصعب . وتعلق الامال على فلاديمير غراتشوف الذي فاز ببطولة الاتحاد السوفييتي في وزن دون ٥ر٦٧ كغم التي كنا من المتاخرين فيه . فقد استطاع هذا الرياضي البالغ من العمر ٢٢ عاما تحطيم رقمه العالمي في الخطف برقم جديد يبلغ ٥ر١٥٥ كغم كما حقق رقما قياسيا سوفيتيا في مجموع الرفعتين يبلغ ٣٤٠ كغم .

ويحافظ على الصدارة بطلا العالم اوكسين ميرزويان في وزن دون ٥٦ كغم ، ويوريك سركيسيان في وزن دون ٦٠ كغم ، اذ ان نتائجهما افضل من نتائج منافسيهما بكثير . اما في وزن دون ٥٢ كغم فما يزال الرباعون السوفييت بدون نجاحات تذكر . ولم يشارك منتخب الاتحاد السوفييتي في العاب هذا الوزن في المباريات الرفيعة المستوى خلال السنوات الاخيرة .

ومن المتوقع ان يكون الرباعون البلغار اشد المنافسين للرباعين السوفييت في جميع مباريات الموسم الاولمبي . وهنالك رباعون بارزون ايضا ضمن منتخبات المانيا الديمقراطية وبولندا وكوبا وهنغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وكوريا الديمقراطية والصين الشعبية واليابان .

وقال يوري ساندالوف : ان الاتحاد العالمي لرفع الاثقال يضم في عضويته ١٢٢ بلدا من القارات الخمس . بيد ان هذه الرياضة لا تتطور بمستويات متكافئة في جميع البلدان . ويمكن ملاحظة ذلك بصورة خاصة من نتائج ممثلي آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وقد قام الخبراء والمدربون السوفييت دوما ، ومازالوا يقومون ، بمساعدتهم على تحقيق تقدم اسرع . لقد قام المدربون السوفييت في السنوات العشر الاخيرة بنقل خبراتهم الى رياضيين من ٣٠ بلدا تقريبا .

يوري خروموف

يبدو ان عشاق لعبة الهوكي يعرفون حارس المرمى هذين على الرغم من كونهم قد اعتادوا على رؤيتهما بالقناع في الملعب الاحيان . الى اليسار فكتور كوتوفاليتكو بطل الالعاب الاولمبية مرتين والى اليمين فلاديسلاف تريتياك بطل الالعاب الاولمبية ثلاث مرات

«فلاديســـلاف تريتيـــاك»

يطلق هذا الاسم حاليا على الفيلم الذي يوشـك الاستوديو المركزي للافلام الوثائقية على الانتهاء من تصويره . ويسود الاعتقاد بان هذا الفيلم الذي ترجم الى العديد من اللغات سيعرض على شاشات البلدان الاجنبية .

قال روبين بتروسوف احد واضعي السيناريو :

ـ اننا نهدف الى ايضاح كون موهبة فلاديسلاف تريتياك لم تزدهر بسهولة . لقد اشتهرت مدرسة الهوكي السوفييتية على الدوام بحراس المرمى ويكفي ان نذكر اسماء فريدوري مكرتشان ونيكولاي بوتشكوف وفكتور كونوفالينكو ، الذين ارتبطت باسمائهم النجاحات التي حققها الفريق السوفييتي في بطولات العالم والالعاب الاولمبية . ان فلاديسلاف تريتياك الذي اختير اكثر من مرة كافضل لاعب في الهوكي في اوروبا واحسن حارس مرمى في العالم اللاعب الوحيد في العالم الذي شارك في اربع دورات اولمبية ، وقد فاز في ثلاث منها بالميدالية الذهبية كما فاز في هذه السنة بالميدالية الذهبية الثالثة عشرة لبطولة البلاد ضمن فريق نادي الجيش المركزي الفائز ببطولة الاتحاد السوفييتي ٢٧ مرة .

واختتم بتروسوف كلامه بالقول :

ـ اننا نريد ان يعرف المشاهد حياة تريتياك العادية في الاسرة وبين الاصدقاء ، وكذلك اهتماماته ومشاكله وبالطبع في اللعب وضمن المنتخب ونادي الجيش المركزي .

ميخائيل فريدوريف

حول كرة القدم
دائـــرة المتنافسـين تضيـق

ـ لقد زرنا الاتحاد السوفييتي مرارا واننا نعرف ان تنظيم كرة القدم هنا على مستوى عال .

هذا ما قاله رئيس اللجنة التنظيمية لبطولات العالم لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم هيرمن نويبرغر (المانيا الاتحادية) الذي يزور حاليا الاتحاد السوفييتي وقد وصل معه الى هنا السكرتير العام لهذه المنظمة يوزيف بلاتير . واضاف نويبرغر قوله :

ـ يتنافس على بطولة العالم لسنة ١٩٩٠ بلدان هما الاتحاد السوفييتي وايطاليا ، وقد سحبت اليونان وانكلترا ترشيحهما قبل فترة ، اما مسألة المشتركين ببطولة العالم فستحل في اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الذي يعقد في ١٩ ايار (مايو) . ولقد وصلنا الى الاتحاد السوفييتي لمناقشة بعض القضايا التنظيمية مع مسؤولي اتحاد كرة القدم السوفييتي ، ويطيب لنا اننا نجد لغة مشتركة عند حسم العديد من المشاكل .

ثم قال نويبرغر :

ـ تقام بطولة العالم مرة واحدة كل اربعة اعوام ويولي الاتحاد اهمية خاصة لتنظيم هذه البطولة ، واننا نسمع في الاونة الاخيرة باستمرار ، ان كرة القدم لعبة تستحوذ على اهتمام ملايين المتفرجين ، وبالتالي ينبغي ان تقام البطولة العالمية مرارا . غير ان ذلك غير ممكن ، لعدة اسباب ، اولا : ان كل قارة تنظم بطولتها الخاصة مرة كل عامين ، ونحن لا نرغب في ان تتعارض مباراة ضخمة مثل هذه مع مباراة ضخمة اخرى . ثانيا : يعتقد الاتحاد بان اجراء هذه المباراة الدولية مرارا امر من شانه ان يقلل الاستمتاع بها .

واشار نويبرغر الى ان كرة القدم تقدمت خلال العامين الاخيرين ، بعد بطولة اسبانيا شوطا بعيدا الى الامام فازدادت سرعة اللاعبين وتنفذ بشكل اسرع اللعبات التي تحتاج الى تكنيك معقد ، واصبحت اللعبة اكثر خشونة وعلى العموم ، كانت كرة القدم لا تراوح في مكانها وهذا ينسحب ايضا على اللعبة هنا ، في الاتحاد السوفييتي لقد تابعت باهتمام المباراة الودية بين الفريق السوفييتي وفريق المانيا الاتحادية في هانوفر واعجبتني ، لا توجد فيهما قيادة واضحة ، غير ان حركة الفريق كانت منظمة ، وتحدث رئيس الاتحاد عن تطور كرة القدم في العالم ، فقال : يلاحظ في الاونة الاخيرة تساوي مستوى لعب مختلف الفرق من مختلف القارات . واعتقد بان لاعبي آسيا وافريقيا سيقدمون في بطولة العالم مفاجآت كثيرة . وقال نويبرغر في الختام : يولي الاتحاد في الفترة الاخيرة اهتماما خاصا باعداد لاعبي كرة القدم الشبان ، وتجرى بطولة العالم بين رياضيين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و١٩ سنة . ويلعب الاتحاد السوفييتي دورا هاما في تطور لاعبي كرة القدم الشبان . ويستضيف الاتحاد السوفييتي في شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) من هذا العام بطولة اوروبا بين الشبان ممن لا تتجاوز اعمارهم الثامنة عشرة . واخيرا اتمنى لكم الموفقية .

فلاديمير مالاخيلين